الطبعة الثانية

مجالس السبايا

من كربلاء إلى الشام
ومن الشام إلى المدينة

معهد سيّد الشهداء
للعنبر الحسيني

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

مجالس السبايا
من كربلاء إلى الشام
ومن الشام إلى المدينة

معهد سيّد الشهداء للمنبر الحسينيّ
بيروت - لبنان - المعمورة - الشارع العام
هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ - ص - ب: ٢٥/٣٢٧٠٢٤/٥٣
www.almaaref.org
www.almenbar.org
email:info@almaaref.org
email:info@almenbar.org

الكتاب : مجالس السبايا (من كربلاء إلى الشام ومن الشام إلى المدينة)
إعداد : معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ
نشر : جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
الإصدار الثاني: الطبعة الثانية 2013م - 1434هـ

مجالس السبايا
من كربلاء إلى الشام
ومن الشام إلى المدينة

المركز الإسلاميّ للتبليغ
www.almenbar.org

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

والصلاة والسلام على رسوله المصطفى محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين المظلومين.

لمّا عزم الإمام الحسين عليه السلام على الخروج من مكّة إلى العراق، بلغ ذلك ابن الحنفيّة، فأتاه، فأخذ زمام ناقته وقد ركبها فقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال: **«بلى»**. قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟ فقال: **«أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين، اخرج، فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً»**. فقال محمّد بن الحنفيّة: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال: فقال له: **«قد قال لي: إنّ الله قد شاء أن يراهنّ**

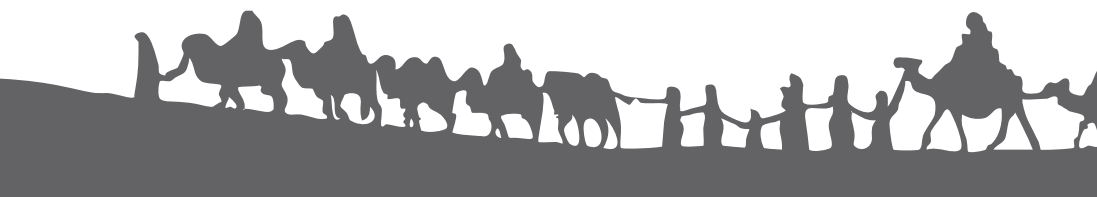

سبايا» وسلّم عليه ومضى[1].

من الواضح في ضوء هذه الرواية أنّ نهضة سيّد الشهداء عليه السلام لا تقف عند أحداث اليوم العاشر من المحرّم، الذي استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام، بل تمتدّ إلى حين رجوع ركب الحسين عليه السلام إلى المدينة، فهؤلاء الأطفال وتلك النسوة ومعهم إمامهم زين العابدين عليه السلام هم شركاؤه الحقيقيّون في نهضته وثورته..

ومن هنا لا يمكن الفصل بين هاتين المرحلتين، سواء على مستوى الأحداث ومجرياتها أو على مستوى الدراسة والبحث، أو حتّى على مستوى الحزن والبكاء على سيّد الشهداء عليه السلام.

فها هو أمير المؤمنين عليه السلام يخبر ابنته العقيلة زينب عليها السلام بما يجري عليها في الكوفة قائلاً: **«وكأنّي بك وبنساء أهلك سبايا بهذا البلد أذلّاء خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبراً صبراً..»**

وها هو الإمام الرضا عليه السلام يذكر لابن شبيب مصائبهم في شهر محرّم فيقول: **«فما عرفت هذه الأمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريّته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم أبداً»**[2].

(١) - ابن طاووس: الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٢٨.

(٢) - الصدوق: الأمالي ص ١٩٢.

ولا زال الشعراء يقرنون مصيبة الحسين عليه السلام بمصيبة سبي أهل بيته، فقد جاء عن وهب بن زمعة الجمحيّ- وهو من المائة الأولى- يرثي الحسين عليه السلام في أبياتٍ له ويأتي على ذكر السبايا فيقول:

وَرَبَّاتُ صَوْنٍ مَـا تَبَدَّتْ لِعَيْنِها قُبَيْلَ السِّبَـا إلا لِوَقْتِ نُجومِهَا
تُزَاوِلُهَـا أَيـدِي الهَـوَانِ كَأَنَّمَا تَقَحَّـمَ مَا عَفْـوٌ وفِيْـهِ أَثِيمُهَا[1]

وجاء عن منصور النميريَ- من المائة الثانية- قوله:

أَلَـمْ يَحْزُنْكَ سِرْبٌ مِـنْ نِسَاءٍ لِآلِ مُحَمَّـدٍ خُمْشُ الذُّيُولِ
يُشَقِّقْنَ الْجُيُوْبَ عَلَى حُسَيْنٍ أَيَامَى قَـدْ خَلَوْنَ مِـنَ الْبُعُولِ
فَقَـدْنَ مُحَمَّـداً فَلَقِيْـنَ ضَيْماً وَكُنَّ بِـهِ مَصُونَاتِ الحُجُولِ[2]

وفي تائيّة دعبل الخزاعيّ المشهورة جاء قوله:

بَنَاتُ زِيَادٍ فِـيْ القُصُورِ مَصُونَةٌ وَآلُ رَسُـولِ اللهِ فِـي الفَلَوَاتِ

وقال:

وَآلُ رَسُولِ اللهِ تُسْبَى حَرِيْمُهُمْ وَآلُ زِيَـادٍ رَبَّـةُ الحَجَـلَاتِ[3]

إلى غير ذلك من الشعر والرثاء المعروف والمشهور والمنقول عن الشعراء قديماً وحديثاً.

(١) - شبّر جواد: أدب الطفّ ج ١ ص ١٣٣.
(٢) - المصدر السابق ص ٢١٠.
(٣) - بحر العلوم: مقتل الحسين عليه السلام ص ٦٧- ٦٨.

وقد دأب أيضاً علماؤنا الأبرار ومحبّو أهل البيت عليهم السلام على استحضار هذه المصائب أجمع وإقامة مجالس العزاء لها من أوّل محرّم وحتّى آخر صفر إلى حين رجوع الركب الحسينيّ إلى المدينة.

ولهذا قمنا في معهد سيّد الشهداء بإعداد هذا الكتاب: **«مجالس السبايا من كربلاء إلى الشام ومن الشام إلى المدينة»** ليكون عوناً للإخوة القرّاء في مجالسهم التي يقيمونها بعد العاشر من المحرّم، يتناول الرزايا والأحداث من كربلاء مروراً بالكوفة وحتّى دخول الشام، ثمّ ما جرى عليهم من مصائب وآلام في الشام مروراً بعودتهم إلى كربلاء ومن ثَمَّ رجوعهم إلى المدينة المنوّرة.

ونذكّر في هذه المقدّمة بما يلي:

- حاولنا - قدر الإمكان- عرض المجالس التي يتداولها القرّاء عادة بعد عاشوراء مقتصرين على أهمّها.

- اقتصرنا على ذكر القصائد والنعي الشعبيّ والمصيبة بدون ذكر المحاضرة اتّكالاً منّا على قدرات الإخوة القرّاء وجدارتهم.

وختاماً، فإنّنا نسأله تعالى أن يتقبّل منّا ومن الجميع، ويرزقنا شفاعة محمّد وآل بيته الطاهرين، ويعجّل في فرج قائم آل محمّد إنّه سميع مجيب..

معهد سيّد الشهداء عليه السلام

للمنبر الحسينيّ

مجلس سلب النساء وحرق الخيام:

لَهْفِيْ لِحَالِ النَاظِرَاتِ حُمَاتِهَا ... فَوْقَ الجَنَـادِلِ كَالنُّجُوْمِ الطُلَّعِ

وَالرِّيْـحُ سَافِيَـةٌ عَلَـى أَبْدَانِهِمْ ... فَمُقَطَّـعٌ ثَـاوٍ بِجَنْـبِ مُبَضَّـعِ

وَلِزَيْنَـبٍ نَـوْحٌ لِفَقْـدِ شَقِيْقِهَا ... وَتَقُوْلُ يَا بْـنَ الزَّاكِيَاتِ الرُّكَعِ

أَلْيَوْمَ أَصْبَغُ فِيْ عَزَاكَ مَلَابِسِيْ ... سُوْداً وَأَسْكُبُ هَاطِلَاتِ الأَدْمُعِ

أَلْيَـوْمَ شَبُّوْا نَارَهُم فـي مَنْزِلِيْ ... وَتَنَاهَبُـوا مَا فِيْـهِ حَتَّى مِقْنَعِي

أَلْيَوْمَ سَاقُوْنِـيْ بِقَيْدِيَ يَا أَخِيْ ... وَالضَّرْبُ اَلَمَنِيْ وأَطْفَالِيْ مَعِي

حَالَ الرَّدَى بَيْنِي وَبَيْنَك يَا أَخِيْ ... لَوْكُنْتَ فِيْ الأَحْيَاءِ هَالَكَ مَوْضِعِي

أَنْعِمْ جَوَاباً يَـا حُسَيْنُ أَمَا تَرَى ... شِمْرَ الخَنَا بِالسَّوْطِ اَلَمَ أَضْلُعِي

فَأَجَابَها مِنْ فَـوْقِ شَاهِقَةِ القَنَا ... قُضِيَ القَضَاءُ بِمَا جَرَى فَاسْتَرْجِعِي

وتَكَفَّلِيْ حَالَ اليَتَامَى وَانْظُرِيْ ... مَا كُنْتُ أَصْنَعُ فِي حِمَاهُمْ فَاصْنَعِي

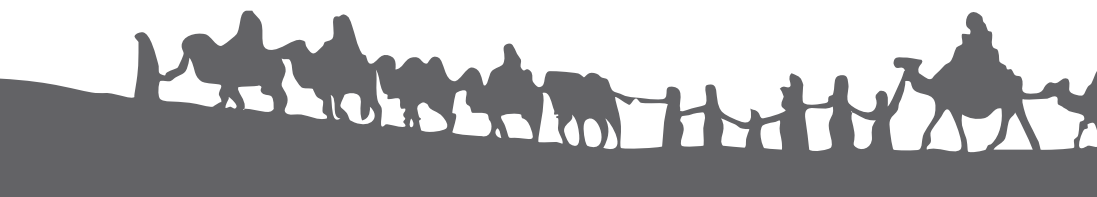

شعبي:

زينب احتارت يوم شبوا بالخيم نار
طلعت اوياها الحريم اصغار واكبار
تصرخ ابعالي الصوت طايح وين حسين
خدري انهتك وانته غياث المستغيثين
عجّل ادركنه لا تنهتك خويه النساوين
لمّن سمع گام ايتقلب والدمه فار

أبوذيّة:

هجم لينه يخويه الجيش وانساب
وما ظلّ شرف عند القوم وانساب
سبونا وأبونا انشتم وانساب
وشبت بالخيم نيران أميه

«السلام على الدماء السائلات، السلام على الأعضاء المقطّعات، السلام على الرؤوس المشالات، السلام على النسوة البارزات».

عن إمامنا الرضا عليه السلام: **«إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه القتال، فاستُحلّت فيه دماؤنا، وهُتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتُهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة في أمرنا. إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء، إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام».**

بعد أن قُتل الإمام الحسين عليه السلام ورفعوا رأسه على رأس الرمح، أقبل القوم على سلبه، فأخذوا ثيابه، ودرعه وسيفه، وحتّى خاتمه الشريف أخذه اللعين بجدل بن سليم الكلبيّ، وكان قد جمد عليه الدم، فقطع اللعين إصبع الإمام مع الخاتم... وتركوا الإمام على وجه الصعيد، عاري اللباس، قطيع الرأس، منخمد الأنفاس..

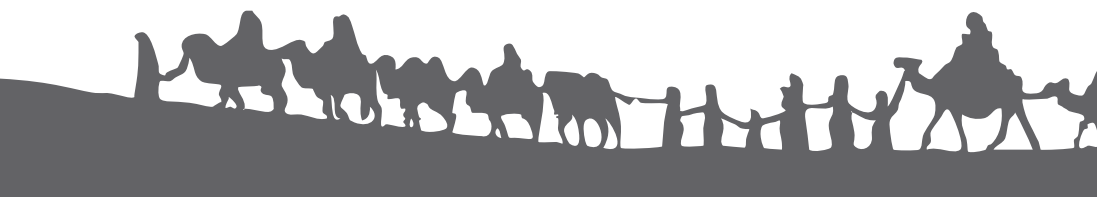

نـــايـــم أخـــيـــي شـــلـــون نـــومـــه
وحـــــرّ الـــشـــمـــس غـــيّـــر ارســـومـــه
وفـــوق الـــذبـــح ســـلـــبـــوا اهـــدومـــه

عُرْيانَ تَكْسُوهُ الصَّعيدُ مَلابِساً أَفدِيهِ مَسْلوبَ اللباسِ مُسَرْبَلا
وَلِصَـدْرِهِ تَطَأُ الخُيـولُ وَطَالَما بِسَرِيـرِهِ جِبريـلُ كانَ مُـوَكَّلا

ثمّ أقبلوا إلى خيام بنات رسول الله ﷺ، وانتهبوا ثقل الحسين عليه السلام ومتاعه، وجميع ما في الخيام..

ثـمّ قاموا بسلب بنات رسول الله، يقول حميد بن مسلم: رأيـت امرأة من بكر بن وائـل كانت مع زوجها في أصحاب عمـر ابـن سعـد فلمّـا رأت القوم قـد اقتحموا علـى نساء الحسيـن عليه السلام فسطاطهنّ، وهـم يسلبونهنّ أخـذت سيفاً وأقبلـت نحو الفسطاط، فقالـت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنـات رسول الله؟! لا حكـم إلّا لله يا لثـارات رسول الله! فأخذهـا زوجهـا وردّهـا إلـى رحلـه..

وجاء رجل من القوم إلى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فسلبها وهو يبكي، فقالت له: ما لك تبكي؟! فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله؟! قالت له: دعني! قال: أخاف أن يأخذه غيري!!

وصّيت مَن يحسين بينه
من تهجم الغاره علينه
وحنه حرم شنهو البدينه
انته انصبت واحنه انسبينه

وفي البحار عن بعض الكتب أنّ فاطمة الصغرى قالت: كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر إلى أبي وأصحابي مجزّرين كالأضاحي على الرمال، والخيول على أجسادهم تجول وأنا أفكّر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أميّة، أيقتلوننا أو يأسروننا؟ فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهنّ يلذن بعضهنّ ببعض، وقد أخذ ما عليهنّ من أخمرة وأسورة، وهنّ يصحن: وا جدّاه، وا أبتاه، وا عليّاه، وا قلّة ناصراه، وا حسناه، أما من مجير يجيرنا؟ أما من ذائد يذود عنّا؟ قالت: فطار فؤادي وارتعدت فرائصي، فجعلت أجيل بطرفي يميناً وشمالاً على عمّتي أمّ كلثوم خشية منه أن يأتيني. فبينا أنا على هذه الحالة وإذا به قد قصدني ففررت منهزمة، وأنا أظنّ أنّي أسلم منه، وإذا به قد تبعني، فذهلت خشية منه وإذا بكعب الرمح بين كتفيّ، فسقطت على وجهي...وترك الدماء تسيل على خدّي ورأسي تصهره الشمس، وولّى راجعاً إلى الخيم، وأنا مغشيٌّ عليّ..

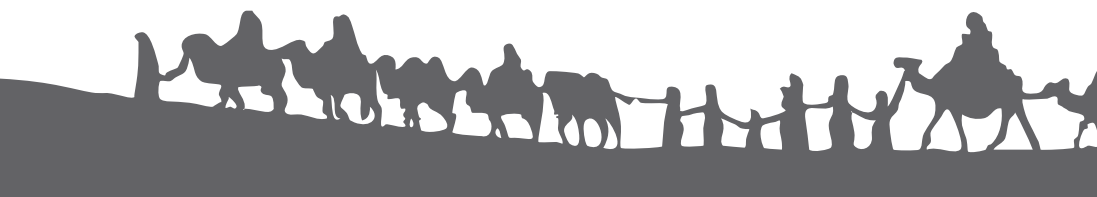

ويلي ان صحت بويه يشتموني
وان صحت خويه يضربوني
ومن الضرب ورمن امتوني
ومن البكا عمين اعيوني
أنادي هلي وما يسمعوني

وإذا أنا بعمّتي عندي تبكي وهي تقول: قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل، فقمت..فما رجعنا إلى الخيمة إلّا وهي قد نهبت وما فيها، وأخي عليّ بن الحسين مكبوب على وجهه، لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام، فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا..

وعن حميد بن مسلم: فانتهينا إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض، ومع شمر جماعة من الرجّالة فقالوا له: ألا نقتل هذا العليل! فقلت: سبحان الله أتقتل الصبيان؟ إنّما هذا صبيّ وإنّه لِمَا به..

فأقبلت إليه العقيلة زينب وأهوت عليه، وقالت: والله لا يقتل حتّى أقتل دونه، فكفّوا عنه..ولكن سحبوا النطع[1] الذي كان ينام عليه وألقوه على الأرض..

(١) - أي البساط.

إجـــوا وخّـــــروا عـنّـــه وخـلــوه
ومـــن فـــوق فـــراش الـمـــرض جـــرّوه
عـلـى وجـهـه وعـلـى الـتـربـان سحبوه
يـا ويـلـي ولا صـديـق عـلـيـه ينـغَـر

وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء، ولا تعرّضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة أن يسترجع ما أخذ منهنّ.. فقال: من أخذ من متاعهم شيئاً فليردّه، فوالله ما ردّ أحد منهم شيئاً..

يخويه بقيت محيرة واصفك باليدين
لا عـبـاس يـبـرالـي ولا حـسـيـن
يـضـربـونـي مـن ابـكـي وتـدمـع العين
وتـبـقـى عـبـرتـي بـصـدري تـكـسـر

ثمّ نادى اللعين عمر بن سعد: أحرقوا خيام الظالمين!! فأضرمت النيران في الخيام..

فجاءت الحوراء زينب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وهي تقول: يا بقيّة الماضين، وثمال الباقين، أضرموا النار في مضاربنا؟!

قال: (عمّة) عليكنّ بالفرار!!

ففرَّتْ بنات رسول الله صائحات باكيات نادبات..

يفترن خوات احسين من خيمة لعد خيمه

او كل خيمه تشب ابنار ردّن ضربن الهيمه

ينخن وين راحو وين ما ظل بالعده شيمه

والسجاد اجو سحبوه او دمعه اعلى الوجن ساله

عَجباً لَهَا بِالأَمْسِ أَنْتَ تَصُوْنُهَا وَاليَـوْمَ اَلُ أُمَيَّـةٍ تُبْدِيْهَـا

حَسْرَى وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يَترُكُوا لَكَ مِنْ ثِيَابِكَ سَاتِـراً يَكْفِيْهَا

مجلس حال بنات الرسالة ورضّ الجسد الشريف:

أَرُوحُــكَ أَمْ رُوحُ النُّبُوَّةِ تَصْعَدُ ... مِنَ الأَرْضِ لِلفِرْدَوْسِ والحُورُ سُجَّدُ؟

وَرَأسُكَ أَمْ رَأسُ الرَّسُولِ عَلَى القَنَا ... بِآيَــةِ أَهْلِ الكَهْــفِ رَاحَ يُرَدِّدُ؟

وَصَدْرُكَ أَمْ مُسْتَوْدَعُ العِلْمِ وَالحِجَى ... لِتَحْطِيْمِهِ جَيْشٌ مِنَ الغَدْرِ يَعْمَدُ؟

فَأَيُّ شَهِيْدٍ أَصْلَتِ الشَّمْسُ جِسْمَهُ ... وَمَشْهَدُهَــا مِنْ أَصْلِــهِ مُتَوَلِّدُ؟

وَأَيُّ ذَبِيْحٍ دَاسَتِ الخَيْلُ صَدْرَهُ ... وَفُرْسَانُهَــا مِنْ ذِكْــرِهِ تَتَجَمَّدُ؟

أَلَمْ تَــكُ تَدْرِيْ أَنَّ رُوحَ مُحَمَّدٍ ... كَقُرْآنِهِ فــي سِبْطِــهِ مُتَجَسِّدُ؟

فَلَوْ عَلِمَتْ تِلْكَ الخُيُوْلُ كَأَهْلِهَا ... بِأَنَّ الَّذِيْ تَحْتَ السَّنَابِكِ أَحْمَدُ

لَثَارَتْ عَلَــى فُرْسَانِهَا وَتَمَرَّدَتْ ... عَلَيْهِــمْ كَمَا ثَارُوا بِهَــا وَتَمَرَّدُوا

وأَعْظَمُ ما يُشْجِي الغَيُورَ حَرَائِرٌ ... تُضَامُ وَحَامِيْهَــا الوَحِيْدُ مُقَيَّدُ

فَمِنْ مُوثَقٍ يَشْكُو التَّشَدُّدَ مِنْ يَدٍ ... وَمُوْثَقَــةٍ تَبكِــيْ فَتَلْطِمُهَا اليَدُ

شعبي:

خويه انعمت عيني ولا شوفك
ذبيح ويجري دم نحرك
واصحابك وأهل بيتك
ضحايا مطرّحة بجنبك
عساها تعثّرت هالخيل
ولا داست على صدرك
ويلي نادى بن سعد يا خيلنا وين
من يركب يرض ضلوع الحسين
يرض صدره والظهر زين
ويرض الباقي لعظامه ويسدر
ركبت له من الفرسان عشره
ولعبت خيلهم ويلي على صدره

أبوذيّة:

امصابك يسعر ابقلبي ونارك
صفيت من الحزن علّه ونارك
صدك جسمك يرضونه ونارك
امعفّر عاري امسلّب رميّه

بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام نادى عمر بن سعد بنداءين يحرقان القلوب:

النداء الأوّل: أحرقوا خيام الظالمين!! ففرَّتْ بنات رسول الله في البيداء بلا حامٍ ولا معين وهنَّ يصحن: وا محمّداه !واعليّاه!.

يقول حميد بن مسلم: لمّا أحرقوا الخيام على بنات رسول الله فررن في البيداء، وبينما أنا أنظر إلى الخيام الملتهبة رأيت امرأة جليلة واقفة بباب الخيمة، وأحياناً تدخل في داخل الخيمة الملتهبة وتخرج، فأسرعت إليها وقلت: يا هذه ما وقوفك ههنا والنّار تشتعل من جوانبك وهؤلاء النسوة قد فررن وتفرّقن؟ ولمَ لم تلحقي بهنّ؟ وما شأنك؟ فبكت وقالت: يا شيخ إنّ لنا عليلاً في الخيمة وهو لا يتمكّن من الجلوس والنهوض، فكيف أفارقه وقد أحاطت النّار به؟!

ويقول حميد بن مسلم أيضاً: ورأيت طفلة من أطفال الحسين عليه السلام قد فرّت في البيداء والنّار تلتهب في أذيالها وهي فزعة مرعوبة فاقتربتُ منها وقلت: بنيّة النّار كادت أن تلتهمك، فالتفتت إليَّ وهي تظنّ بأنّي من معسكر ابن سعد وقالت: يا شيخ أنت لنا أم علينا؟ قلت: سيّدتي أنا لا لكم لا عليكم.

قالت: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قلت: بلى، قالت: هل قرأت هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾، قلت: بلى، قالت: يا شيخ أنا يتيمة الحسين عليه السلام، قلت: بنيّة إلى أين ذاهبة؟ قالت: ذكرت لي عمّتي زينب أنّ لنا قبراً في النجف وهو قبر جدّي أمير المؤمنين أريد أن أمضي وألوذ به. قلت: بنيّة إنّ بينك وبين النجف مسافة، قالت: إذاً يا شيخ دلّني على جسد والدي (الحسين عليه السلام)..

يقول: أخذت بيدها إلى جسد أبيها، لمّا رأته جثّة بلا رأس رمت بنفسها عليه، واعتنقته وهي تقول: أبه يا حسين! من الذي قطع الرأس الشريف؟ من الذي خضّب الشيب العفيف؟ من الذي أيتمني على صغر سنّي؟

يا والدي والله هظيمه
أنا صير من صغري يتيمه
أتاري الأبو يا ناس خيمه
يفيي على بناته وحريمه

والنداء الثاني: حينما نادى اللعين: ألا من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل صدره وظهره! فانتدب عشرة أفراس وداسوا بحوافر خيولهم صدر الحسين وظهره..

ما حال بنات رسول الله وهنّ ينظرن إلى هذا المشهد، ما

حال زينب ساعد الله قلبها:

أنا أرْد انشد الخيّالة المقبلين
لعبت على بن امي الميامين
بعده يون لو بطّل احسين
ويلي بعد الذبح يا خوي داسوك
ولا راعوا لعد جدك ولا بوك
كنت ذخري وتحت الخيل خلوك

ساعد الله قلبها، ما حالها والنساء قد تفرّقن عنها يميناً وشمالاً، والأطفال فرَّتْ في البيداء بعد هجوم الخيل على الخيام، خرجت زينب عليها السلام تتفقّدهم فوجدت طفلين ميتين على الثرى،لا يُدرى هل ماتا من العطش؟! أم من دهشة خوف العدوّ؟!

خويه تحيرت والله ابيتاماك
ما ينحمل يحسين فرگاك
والمثل هذا الوگت ردناك

وعن بعضهم: لمّا خمدت النيران افتقدت زينب عليها السلام طفلين من الأطفال فجعلت تدور في المعركة وتبحث عنهما إلى أن وجدتهما وقد جعلا صدرَيْهما على الرمل، ولمّا حرّكتهما وإذا بهما ماتا من شدّة العطش..

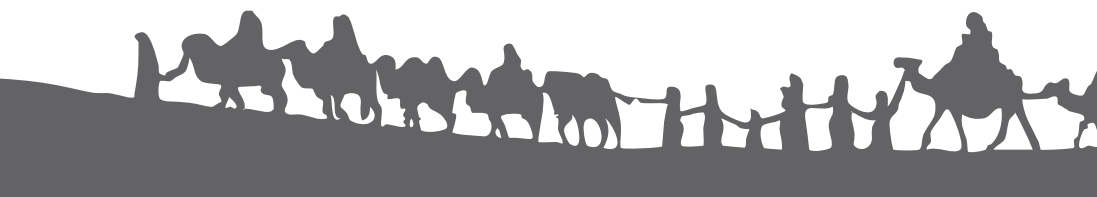

فجعل العسكر يوبّخ ابن سعد فأمر السقّائين أن يحملوا القرب ويعرضوا على الأطفال الماء، فجاء السَّقَّاؤون بالماء إلى الأطفال وهم ينادون: هلمّوا اشربوا الماء، لكنّ هؤلاء الأطفال لمّا رأوا الماء وقد أبيح لهم تصارخوا وأخذوا ينادون: نحن لا نشرب الماء وسيّدنا الحسين قتل عطشانَ.

هالماي والله ما نشربه
وحسين ظل عطشان قلبه
او فوق العطش طعنة الحربه
او گطعوا علينه الگوم دربه

ولمّا أمسى الليل وجاءت ليلة الحادي عشر من المحرّم، قامت الحوراء زينب عليها السلام بجمع العيال والأطفال في مكان واحد، أخذ الأطفال ينظر بعضهم إلى بعض، هذه تنادي: عمّه أين أبي؟ وذاك ينادي: أين عمّي؟ وآخر ينادي: عمّه أين أخي؟

صاحت يبو اليمه ابدمع جاري
بناتك زيّدن عگبك مراري
يخويه المن أسكّت يو أباري
او تدري اشكم طفل عگبك تيّتم

وجاء أحد الأشخاص من معسكر ابن سعد ودنا من المخيّم، قالت: يا هذا ماذا تريد؟ قال: لقد أرسلني ابن سعد لحراستكم،

قالت: أَوَ بعدَ عين أبي عبد الله وأبي الفضل أنت تحرسنا؟!

توجّهت إلى جهة النجف إلى أبيها أمير المؤمنين..

بويه علـيّ الليل هوّد
وآنه حرمه وغريبه مالي أحد
وشيّال حملي راح وبعد
بيمن يبويه القلب يضمد
بالحسين هالعندي مدّد
وبن والدي العباس ما رد

وفي هذه الليلة افتقدت الحوراء زينب عليها السلام الرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام، فأخذت تبحث عنها بين النساء فلم تجدها، فنزلت إلى ساحة المعركة، (رباب أين أنت؟) لعلّها تجدها عند جسد الحسين عليه السلام، فلمّا صارت قريبة من الجسد سمعت أنيناً وحنيناً، فعرفت زينب أنّها الرباب، قالت: رباب! ما الذي جاء بك إلى هنا؟! قالت: يا بنت رسول الله، إنّه لمّا أباح لنا القوم الماء درَّ اللبن في صدري فجئت لأرضع ولدي..

يبني يعبد الله اعلى فركاك
صبري انفنى ودرّن ثدياك
يا دين گلي لحرمله وياك
للماي حين اشبحت عيناك

نيشن عليك ابسهم ورماك
اوخيّب ارجاي الكان برباك

بُنَيَّ أَفِقْ مِنْ سَكْرَةِ المَوْتِ وَارْتَضِعْ بِثَدْيَيْكَ عَلَّ القَلْبَ يَهْدَأُ هَائِمُهْ

مجلس دفن الإمام الحسين عليه السلام والأجساد الطاهرة:

أَلبِـدَارَ البِـدَارَ آلَ نِـزارِ ... قَـدْ فُنِيْتُـمْ بَيْنَ بِيْضِ الشِّفَارِ
سَلَبَتْكُـمْ بِالطَّـفِّ أَيُّ نُفوسٍ ... أَلبَسَتْكُمْ أَسىً مَدَى الأَعْمَارِ!
يَومَ جُذَّتْ بِالطَّـفِّ كُلُّ يَمِيْنٍ ... مِـنْ بَنِـي غَالِـبٍ وَكُلُّ يَسَـارِ
لَا تَلِـدْ هَاشِمِيَّـةٌ عَلَوِيّـاً ... إِنْ تَرَكْتُـمْ أُمَيَّـةَ بِقَـرَارِ
طَأطِئُوا الرَّأسَ إِنَّ رَأسَ حُسَيْنٍ ... رَفَعَتْـهُ فَـوْقَ القَنَـا الخَطَّـارِ
لَا تَذُوْقُوا المَعِيْنَ واقضُوْا ظَمَايَا ... بَعْـدَ ظَامٍ قَضَـىْ بِحَـدِّ الغِرَارِ
أَنِـزَارُ نُضُّـوا بُـرُودَ التَّهَانِـيْ ... فَحُسَيْنٌ عَلَـى البَسِيْطَةِ عَارِي
لَا تَمُدُّوا لَكُمْ عَنِ الشَّمْسِ ظِلّاً ... إِنَّ فِي الشَّمْسِ مُهْجَةَ المُخْتَارِ
حَـقَّ أَنْ لَا تُكَفِّنُـوا عَلَوِيّـاً ... بَعدَمَا كَفَّـنَ الحُسَيْنَ الذَّارِي
لَا تَشُقُّـوا لِآلِ فِهْـرٍ قُبُـوراً ... فَابْـنُ طَـهَ مُلْقـىً بِـلَا إِقْبَـارِ
هَتِّكُوْا عَـنْ نِسَائِكُمْ كُلَّ خِدْرٍ ... هَـذِهِ زَيْنَـبٌ عَلَـى الأَكْـوَارِ

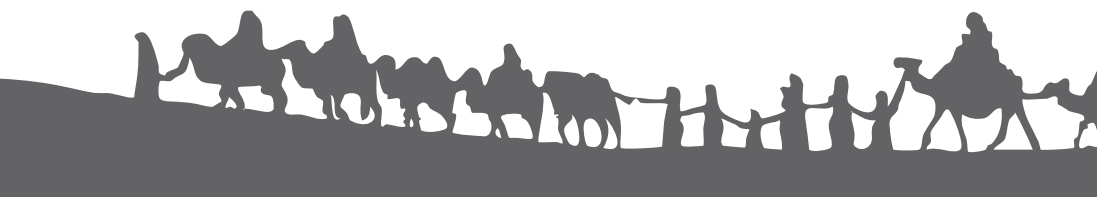

شعبي:

يجدي گوم شوف احسين مذبوح
على الشاطي وعلى التربان مطروح
يجدي ما بگت له من الطعن روح
يجدي قلب اخوي احسين فطّر
يجدي مات محّد وگف دونه
ولا نعّار غمضله اعيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه
ولا واحد ابحلگه ماي قطّر

أبوذيّة:

يناعي لو شفت شيعة وساده
اخبرهم بالجره اعلينه وساده
احسين الرمل صاير له وساده
ثلث تيّام مرمي اعلى الوطيه

لمّا ارتحل عسكر ابن سعد عن كربلاء وساروا بالسبايا والرؤوس، مشت نساء بني أسد إلى المعركة وكانت في حيٍّ قريب من الواقعة، فرأت جثث أولاد الرسول وأفلاذ حشاشة

الزهراء البتول وجثث أنصارهم تشخب الدماء من جراحاتهم فتداخل النساء من ذلك تمام العجب، فابتدرن إلى حيِّهن وقلن لأزواجهنّ ما شهدن ثمّ قلن لهم: بماذا تعتذرون إلى رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء إذا وردتم عليهم حيث إنَّكم لم تنصروا أولادهم ولا دفعتم عنهم بضربة سيف ولا بطعنة رمح؟!.

وبقيت النسوة يجلن ويقلن لهم: إن فاتتكم نصرة تلك العصابة النبويّة فقوموا الآن إلى أجسادهم الزكيّة فواروها، فبادِروا إلى مواراة أجساد آل الرسول وادفعوا عنكم بذلك العار.

فقالوا: إنّا نخاف من عبيد الله بن زياد وابن سعد تصبحنا خيولهم وينهبوننا أو يقتلون أحدنا.

وقال كبيرهم: الرأي أن نجعل عيناً على طريق الكوفة ونحن نتولّى دفنهم، قالوا: هذا الرأي السديد.

ثمّ إنّهم وضعوا لهم عيناً وأقبلوا إلى جسد الحسين عليه السلام، وصار لهم بكاء وعويل، ثمّ إنّهم اجتهدوا على أن يحرّكوه من مكانه ليشقّوا له ضريحاً فلم يقدروا أن يحرّكوا عضواً من أعضائه، فقال أحدهم: ما ترون؟ قالوا: نجتهد أوّلاً في دفن أهل

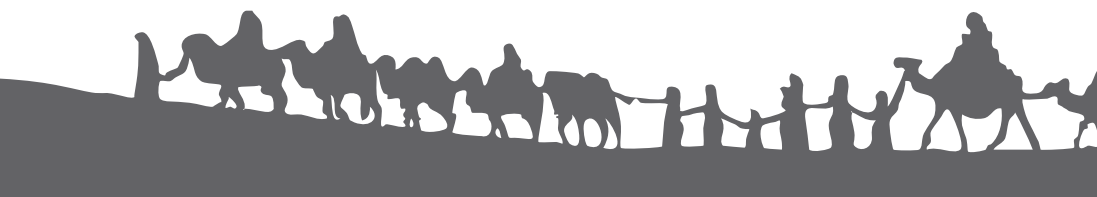

بيته ونرى رأينا فيه (في جسد الحسين عليه السلام).

فقال كبيرهم: كيف يكون دفنكم لهم وما فيكم من يعرف هذا من هذا، وهم كما ترون جثث بلا رؤوس قد غيّرت محاسنهم الشمس والتراب؟

وإذا بفارس طلع عليهم على متن جواده وقد ضيّق لثامه فلمّا رأوه انكشفوا عن تلك الجثث الزواكي، فأقبل ونزل عن جواده وصار منحنياً كهيئة الراكع حتّى أتى ورمى بنفسه على جسد الحسين عليه السلام، فجعل يشمّه تارة ويقبّله أخرى، وقد بلَّ لثامه من دموع عينيه، ثمّ رفع رأسه ونظر إلى بني أسد وقال: ما وقوفكم حول هذه الجثث؟ قالوا: أتينا للتفرّج عليها، قال: ما كان هذا قصدكم، فقالوا: نعم يا أخا العرب الآن نطلعك على ما في ضمائرنا، أتينا لندفن جسد الحسين عليه السلام..

قال بنو أسد: فخطَّ لنا خطّاً في الأرض وقال: احفروا هاهنا ففعلنا، ووضعنا فيها، سبع عشرة جثّة. ثمّ خطَّ لنا خطّاً آخر وقال: احفروا هاهنا ففعلنا، ووضعنا فيها باقي الجثث واستثنى جثّة واحدة فأمرنا أن نشقَّ لها ضريحاً ممّا يلي الرأس الشريف ففعلنا.

وقال لهم: أمّا الحفيرة الأولى ففيها أهل بيته، وأمّا الحفيرة

الثانية ففيها أصحابه، وأمّا القبر المنفرد ممّا يلي الرأس الشريف، فهو حامل راية الحسين عليه السلام حبيب بن مظاهر.

ثمّ أقبلنا لنعينه على جسد الحسين عليه السلام وإذا هو يقول لنا: أنا أكفيكم أمره، فقلنا: يا أخا العرب كيف تكفينا أمره وكلّنا اجتهدنا على أن نحرّك عضواً من أعضائه فلم نقدر عليه، فبكى بكاءً شديداً وقال: إنّ معي من يعينني عليه، ثمّ جثى على الأرض وبسط كفّيه تحت ظهره الشريف وهو يقول: بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله، هذا ما وعد الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، ما شاء الله، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وقيل إنّه قال: يا بني أسد عليّ بحصيرة!! قالوا: ما تصنع بها.؟ قال: لأضع عليها أوصال الحسين عليه السلام المقطّعة، فناولوه حصيرة جمع عليها أوصال الحسين عليه السلام.

وقيل أيضاً: إنّه عليه السلام أخذ يبحث قريباً من جسد الحسين عليه السلام عن شيء لم يكن يُدرى ما هو، وإذا به ينحني إلى الأرض فيحمل إصبعاً كان قد قطع من أصابع الحسين عليه السلام ثمّ وضعه في محلّه من يد أبيه الحسين وأنزل أباه في قبره وحده لم يشرك معه أحداً من بني أسد.

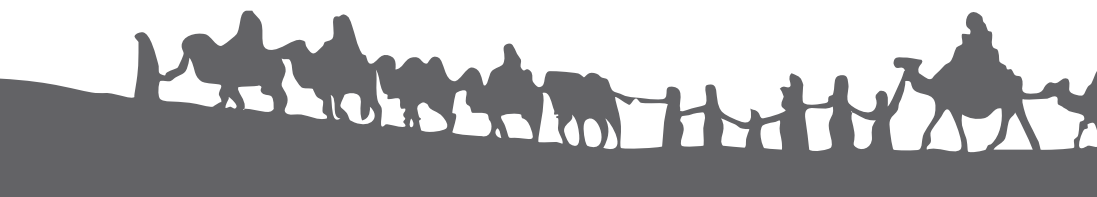

(العادة عندما يودّع الميّت يقبّل في جبينه! أو يوضع الخدّ على خدّه! ولكن الحسين عليه السلام كان جثّة بلا رأس، فكيف ودّعه الإمام زين العابدين عليه السلام ؟!)..

قال بنو أسد: فرأيناه قد وضع خدّه على نحره الشريف، وهو يبكي وسمعناه يقول: طوبى لأرض تضمّنت جسدك الشريف، أمّا الدنيا فبعدك مظلمة، وأمّا الآخرة فبنورك مشرقة، أمّا الحزن فسرمد، وأمّا الليل فمسهّد، حتّى يختار الله لأهل بيتك دارك التي أنت مقيم بها، وعليك منّي سلام الله يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته. ثمّ أشرج عليه اللِّبن وأهال عليه التراب.

ثمّ وضع كفّه على القبر وجعل يخطّ القبر بأنامله، وقال بعضهم إنّه كتب: هذا قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب الذي قتلوه عطشانَ غريباً.

وقيل: وضع الطفل الرضيع إلى جنب والده في قبره، بناءً على وصيّة سابقة من الحسين عليه السلام لولده زين العابدين عليه السلام قال له: بني إذا جئت لمواراة الأجساد وسِّد رضيعي إلى جنبي.

بويه الطفل خلّه اعلى صدري
وابرفق حط نحره اعلى نحري
لا ينشلم جرحه يذخري

قال بنو أسد: ثمّ التفت إلينا وقال: انظروا هل بقي أحد؟ فقالوا: نعم يا أخا العرب بقي بطل مطروح حول المسنّاة، كلّما حملنا جانباً منه سقط الآخر، لكثرة ضرب السيوف والسهام.

فقال عليه السلام: امضوا بنا إليه، فمضينا فلمّا رآه انكبّ عليه يقبّله وهو يقول: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم!

يعمي اخلاف عينك يسرتنا اعداك

گوم انهض واشهر سيفك الفتاك

هذا الواك ما تنهض تشيل الواك

نايم يا ذخر زينب او كلثومه

ثمّ أمرهم أن يشقّوا له ضريحاً، قال بنو أسد: ففعلنا ثمّ أنزله وحده ولم يشرك معه أحداً منّا، ثمّ أشرج عليه اللِّبن وأهال عليه التراب.

ثمّ مضى إلى جواده فتبعناه ودرنا عليه نسأله عن نفسه فعرّفهم أوّلاً بالقبور قبراً قبراً، وأمرهم أن يعلّموا النّاس ويعرّفوهم قبر الحسين عليه السلام وأصحابه، ثمّ قال: وأمّا أنا فإمامكم عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلنا له: أنت عليّ؟! فقال: نعم، فأقبلوا عليه يقبّلونه ويقولون: عظّم الله لك الأجر بأبيك الحسين، قالوا: فغاب عن أبصارنا.

قال الراوي: ورجع إلى الكوفة وإذا بعمّته زينب عليها السلام التي كانت قلقة عليه تستقبله بقولها: يا بن أخي أين كنت هذا اليوم

إلى هذه الساعة؟ قال: عمّه مضيت إلى دفن أبي الغريب، فبكت وقالت: يا بن أخي إلى الآن لم يدفن أبوك الحسين؟!

بالله ارد انشدك ماي شربته يدّفان
بخّيت قلبه لو دفنت احسين عطشان
بالله يدّفان ارد انشدك رد علّيه
عطشان خويه لو شرب قطرة امّيه
وحين الدفنته كان بخّيت المنّيه
خاطر ترد روحه تراه مات لهفان
بالله يحفّار القبر وسّع باب قبره
وسهم لبقلبه من تنزّله بهون جرّه
من نزّله بهيده ترى مكسور صدره
ظل بالمعركة تلعب عليه الخيل ميدان

يَا نَازِلِيْنَ بِكَرْبَلا هَلْ عِنْدَكُمْ خَبَرٌ بِقَتْلَانَا وَمَا أَعْلَامُهَا؟
مَا حَالُ جُثَّةِ مَيِّتٍ فِي أَرْضِكُمْ بَقِيَتْ ثَلَاثاً لا يُزَارُ مَقَامُهَا؟
بِاللهِ هَلْ وَارَيْتُمُوْهَا فِي الثَّرَىْ وهَلِ استَقَرَّتْ فِي اللُّحُودِ مَرَامُهَا؟

مجلس وداع الأجساد الطاهرة:

لَمْ أَنْسَ زَيْنَبَ بَعْدَ الخِدْرِ حَاسِرَةً ... تُبْـدِي النِّيَاحَـةَ أَلحَانـاً فَأَلحَانَا

مَسْجُوْرَةَ القَلْـبِ إلَّا أَنَّ أَعْيُنَهَا ... كَالمُعْصِرَاتِ تَصُبُّ الدَّمعَ عُقْيَانَا

تَدْعُـوْ أَبَاهَا أَمِيْـرَ المُؤْمِنِيْنَ أَلا ... يَا وَالِدِي حَكَمَـتْ فِيْنَا رَعَايَانَا

وَغَابَ عَنَّا المُحَامِيْ وَالكَفِيْلُ فَمَنْ ... يَحْمِيْ حِمَانَا وَمَنْ يَأْوِيْ يَتَامَانَا؟

إنْ عَسْعَسَ اللَّيْلُ وَارَىْ بَذْلَ أَوْجُهِنَا ... وَإنْ تَنَفَّسَ وَجْـهُ الصُّبْحِ أَبْدَانَا

قُمْ يَا عَلِيُّ فَمَا هَـذَا القُعُودُ وَمَا ... عَهْدِيْ تَغُضُّ عَلَى الأَقْذَاءِ أَجْفَانَا

فَانْهَضْ لَعَلَّكَ مِنْ أَسْرٍ أَضَرَّ بِنَا ... تَفُكُّنَـا أَوْ تَوَلَّـىْ دَفْـنَ قَتْلَانَـا

وَتَـارَةً تَنْثَنِـيْ تَدْعُـوْ عَشِيْرَتَهَا ... مِنْ شَيْبَةِ الحَمْدِ أَشْيَاخاً وَشُبَّانَا

قُومُوا غِضَاباً عَنِ الأَجْدَاثِ وَانْتَدِبُوا ... وَاسْتَنْقِذُوا مِنْ يَدِ البَلوَىْ بَقَايَانَا

هَذَا حُسَيْنٌ بِلَا غُسْلٍ وَلَا كَفَنٍ ... عَـارٍ تَجُوْلُ عَلَيْـهِ الخَيْلُ مَيْدَانَا

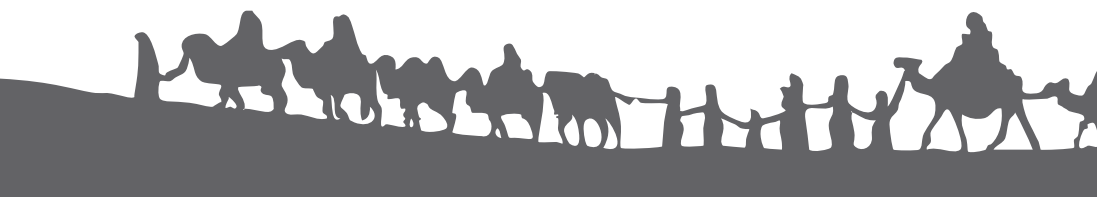

شعبي:

لـــمّـــن حـــــدى الـــحـــادي
بـــــودايـــــع الـــهـــادي
لـــــن زيـــنـــب اتـــنـــادي
ابـــهـــونـــك يـــحـــاديـــنـــه
لا ويـــــن بـــيـــنـــه اتـــريـــد
گـــاطـــع افـــجـــوج الـــبـــيـــد
خـــاف الـــطـــريـــق ابـــعـــيـــد
والـــتـــعـــب يـــئـــذيـــنـــه
واحـــنـــه حـــرم واطـــفـــال
مـــا ضـــلّـــت الـــنـــه ارجـــال
نـــمـــشـــي اعـــلـــى هـــذا الـــحـــال
مـــو هـــيّـــن اعـــلـــيـــنـــه
مـــــروا عـــلـــى الـــعـــبـــاس
جـــثّـــه بـــلـــيّـــا راس
اشـــلـــون الـــصـــبـــر يـــا نـــاس
نـــمـــشـــي وتـــخـــلّـــونـــه
مـــــروا عـــلـــى الـــجـــاســـم
وعـــلـــى الـــثـــرى نـــايـــم

نـــــــادوا بـــــني هـــاشـــم
خـــلـــهـــم يـــزفـــونـــه
مـــــــروا عـــلـــى الأكـــبـــر
وعـــلـــى الـــثـــرى مـــعـــفّـــر
نـــــــادوا بـــــني حـــيـــدر
خـــلـــهـــم يـــشـــيـــلـــونـــه
مـــــــروا عـــلـــى الـــعـــطـــشـــان
وعـــلـــى الـــثـــرى عـــريـــان
نـــــــادوا بـــــني عـــدنـــان
خـــلـــهـــم يـــكـــفـــنـــونـــه
مـــــــروا عـــلـــى ابـــن امّـــي
وعـــلـــى الـــثـــرى مـــرمـــي
نـــــــادوا بـــــني عـــمـــي
خـــلـــهـــم يـــدفـــنـــونـــه

أبوذيّة:

يـا حـادي العـيس بـالله عـليك ونهن
لـمّـن يـقـضـن خـوات حسـين ونـهـن
هـذي الـجـثـث گـلـي الـروس ونـهـن
لابـــن زيـــاد ودّوهـــا هـديّـه

لم يكتف القوم بقتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، بل أمر ابن سعد لعنه الله بالرؤوس فقطعت إلّا رأس الحرّ فقد قالوا بأنّ عشيرته منعت من قطع رأسه وأخذوه فدفنوه بعيداً.

واقتسمت القبائل الرؤوس الطاهرة لتتقرّب بها إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله، وسيّرها ابن سعد مع الشمر وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجّاج إلى الكوفة، وأمّا رأس الحسين عليه السلام فسرّحه مع خولّى بن يزيد الأصبحيّ..

وأقام ابن سعد مع الجيش إلى الزوال من اليوم الحادي عشر، فجمع قتلاه وصلّى عليهم، ودفنهم، وترك سيّد شباب أهل الجنّة وريحانة الرسول الأكرم ومن معه من أهل بيته وصحبه، بلا غسل ولا كفن ولا دفن، تسفي عليهم الصبا، ويزورهم وحش الفلا..

فَإِنْ يُمْسِ فَوْقَ التُّرْبِ عُرْيانَ لَمْ تُقِمْ لَـهُ مَأتَمـاً تَبْكِيْهِ فِيْـهِ مَحَارِمُهْ
فَأَيُّ حَشاً لَمْ يُمْسِ قَبْراً لِجِسْمِهِ وَفِي أَيِّ قَلْبٍ ما أُقِيمَتْ مَاتِمُهْ؟

وبعد الزوال ارتحل إلى الكوفة ومعه نساء الحسين وصبيته وجواريه وعيالات الأصحاب وكنّ عشرين امرأة، وسيّروهنّ

على أقتاب الجمال بغير وطاء، كما يساق السبي، وهنّ ودائع خير الأنبياء، ومعهنّ السجّاد عليّ بن الحسين عليه السلام وهو على بعير ضالع بغير وطاء، وقد أنهكته العلّة والمرض، والجامعة التي في عنقه، ومعه ولده الباقر عليه السلام وهو صغير..

قال الراوي: لما كان اليوم الحادي عشر من المحرّم أمر ابن سعد بأن تحمل النساء على الأقتاب بلا وطاء، فقدّمت النياق إلى حرم رسول الله وقد أحاط القوم بهنّ، وقيل لهنّ: تعالين واركبن فقد أمر ابن سعد بالرحيل، فلمّا نظرت زينب عليها السلام إلى ذلك قالت: سوّد الله وجهك يا بن سعد في الدنيا والآخرة، أتأمر هؤلاء القوم أن يركّبونا ونحن ودائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!، فقل لهم يتباعدون عنّا يُركّب بعضنا بعضاً، فقال: تنحّوا عنهنّ.

فتقدّمت زينب ومعها أمّ كلثوم وجعلت تنادي كلّ واحدة من النساء باسمها وتركّبها على المحمل حتّى لم يبق أحد سوى زينب عليها السلام فنظرت يميناً وشمالاً فلم تر أحداً سوى زين العابدين عليه السلام وهو مريض فأتت إليه وقالت: قم يا بن أخي واركب الناقة، فقال: يا عمّتاه اركبي أنت ودعيني أنا وهؤلاء القوم..(لكن) عمّه أنت من يركّبك؟

عندها تذكّرت ذلك العزّ الشامخ والدلال المانع، وجّهت

وجهها إلى جهة العلقميّ وصاحت: نور عيني عبّاس، عزيزي عبّاس، أنت الذي أخرجتني من منزلي وأركبتني في محملي، قم الآن وركّب أختك.

يا عباس منته اللي جبتني
وبيدك يا عزّي ركّبتني
وطول الدرب ما فارگتني
ليش هالساعة عفتني
رحت عني يخويه وضيّعتني
بعدك بني ميّه ولتني
انهض يخويه وشوف متني
ترى سياط زجر الورمتني

ثمّ بعد حملهم على الأقتاب العارية، مرّوا بهم على مصارع القتلى، أمّا النسوة فلمّا نظرن إليهم مقطّعي الأوصال، قد طعنتهم سمر الرماح، ونهلت من دمائهم بيض الصفاح، وطحنتهم الخيل بسنابكها، صحن وَلْوَلْنَ ولطمن الخدود..

أمّا زينب عليها السلام فجعلت تحدّ النظر إلى جسم أخيها الحسين عليه السلام، ولمّا رأته بتلك الحالة جثّةً بلا راس، ملقى على الثرى، جعلت تندبه وترثيه، قال الراوي: فوالله لا أنسى زينب ابنة عليّ وهي تندب الحسين عليه السلام، وتنادي بصوتٍ

حزين وقلبٍ كئيب: وا محمّداه، صلّى عليك مليك السماء، هذا حسين بالعراء، مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، محزوز الراس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، يا محمّداه، وبناتك سبايا! وذريّتك مقتّلة تسفي عليهم ريح الصبا، بأبي من عسكره يوم الاثنين نهبٌ، بأبي من فسطاطه مقطّع العُرى، بأبي من لا هو غائب فيرتجى، ولا هو مريض فيُداوى، بأبي المهموم حتّى قضى، بأبي العطشان حتّى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء..

إلى الله المشتكى وإلى محمّد المصطفى وإلى عليّ المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيّد الشهداء.. واحزناه، واكرباه عليك يا أبا عبد الله، اليوم مات جدّي رسول الله....يابه يجدّي!!

تعالوا لابنكم غسلوه
والكفن وّياكم دجيبوه
وجيبوا قطن للجرح نشفوه
وعلى اكتافكم لحسين شيلوه
وبهداي وسط القبر خلّوه

قال الراوي: فأبكت والله كلّ عدوّ وصديق..

ثمّ وقفت على جسده الشريف بخشوعٍ وتأمّل وبسطت يديها

تحت الجثمان المقدّس ورفعته نحو السماء وقالت: إلهي تقبّل منّا هذا القربان!

وأمّا سكينة فقد توجّهت إلى أبيها الحسين عليه السلام، ولمّا رأته بتلك الحالة مكبوباً على وجهه، قد قطع الشمر رأسه، وداست الخيل صدره وظهره، صاحت: وا أبتاه! وا حسيناه!.

رمت بنفسها على جسده تقبّله وهي تنادي: أبه من الذي قطع الرأس الشريف؟! أبه من الذي خضّب الشيب العفيف؟! أبه من الذي أيتمني؟!

يا بوي من قطع راسك
ويا هو السلب ثيابك
يا بوي غطّى كل مصاب
مصاب لما جرى مصابك
قبل ما شوفك بهالحال
يا ريت انعمت عيناي
نعمت عيناي ولا شوفك
ذبيح ويجري دم نحرك
واصحابك واهل بيتك
ضحايا مطرّحة بصفّك
عساها تعثّرت هالخيل
ولا داست على صدرك

تقول سكينة وبينما هي على صدر الحسين عليه السلام وإذا بها تسمع صوتاً من نحره الشريف: بنيّه سكينة اقرأي شيعتي عنّي السلام، وقولي لهم إنّ أبي قتل عطشانَ فاذكروه، ومات غريباً فاندبوه:

شِيْعَتِيْ مَهْمَا شَرِبْتُمْ عَذْبَ مَاءٍ فَاذْكُرُوْنِيْ
أَوْ سَمِعْتُمْ بِشَهِيْدٍ أَوْ غَرِيْبٍ فَانْدِبُونِيْ
فأَنَا السِّبْطُ الَّذِيْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ قَتَلُونِيْ
وَبِجُرْدِ الخَيْلِ بَعْدَ القَتْلِ عَمْداً سَحَقُونِيْ
لَيْتَكُمْ فِيْ يَوْمِ عَاشُورَا جَمِيْعاً تَنْظُرُونِيْ
كَيْفَ أَسْتَسْقِيْ لِطِفْلِيْ فَأَبَوْا أَنْ يَرْحَمُونِيْ
فَسَقَوْهُ سَهْمَ بَغْيٍ عِوَضَ المَاءِ الْمَعِيْنِ

بينما سكينة عند جسد أبيها الحسين عليه السلام، أقبل الأعداء لينحّوها عن جسد الحسين عليه السلام لكنّها أبت، عظّم الله لكم الأجر!! فجرّوها ونحّوها بالسياط!! بويه..

ردت انصب مناحه عليك
ليش العدا منعوني
وليش اعيوني من تدمع
بكعب الرمح ضربوني
برضاك لو رغمن عليك
يجرني الشمر من بين ايديك

وانـــا اصـــرخ واديـــر الـعـيـن لـيك
مـــعـــذور يـــلـــحـــزوا وريـــديـــك

وَأَهْـوَتْ عَلَىْ جسْمِ الْحُسَيْنِ فَضَمَّهَا
إِلَـىْ صَـدْرِه مَـا بَيْـنَ يُـمْـنَـاهُ والـيُـسْـرَىْ
فَـمَـا تَـرَكَـتْـهَـا تَـسْـتَـجِـيْـرُ سِيَـاطُـهُـمْ
بِجِسْمِ أَبِيْهَا حِيْنَمَا انْتُزِعَتْ قَسْرَىْ

مجلس الخروج من كربلاء:

وَأَعْظَمُ خَطْبٍ زَلزَلَ الكَوْنَ شَجْوُهُ ... وَدَكَّ الرَّوَاسِيْ فَهْيَ مِنْهُ رِمَامُ

هُجُوْمُ الْعِدَى بَغْياً عَلَىْ حُجُبِ أَحْمَدٍ ... وَلَمْ تُرْعَ فِيْهَا لِلنَّبِيِّ ذِمَامُ

فَبَيْنَا بَنَاتُ الوَحْيِ فِيْ الخِدْرِ إِذْ بِهَا ... أَحَاطَتْ لِسَلْبِ الطَّاهِرَاتِ لِئَامُ

فَفَرَّتْ مِنَ الأَعْدَاءِ حَسْرَىْ مَرُوْعَةً ... لَهَا الصَّوْنُ سِتْرٌ والعَفَافُ لِثَامُ

تُجِيْلُ بِطَرْفٍ لِلحُمَاةِ فَلا تَرَىْ ... سِوَىْ جُثَثٍ قَدْ غَالَهُنَّ حِمَامُ

وَنَادَتْ وَقَدْ عَضَّ المُصَابُ فُؤَادَهَا ... وَشَبَّ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ ضِرَامُ

أَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ قِفْ لِيْ هُنَيْهَةً ... فَهَا إِخْوَتِيْ فَوْقَ الصَّعِيْدِ نِيَامُ

أُغَسِّلُ أَجْسَاداً لَهُمْ بِمَدَامِعٍ ... أُكَفْكِفُهَا بِالرَّاحِ وَهْيَ سِجَامُ

فَمَرُّوْا بِهَا والهَاشِمِيُّوْنَ كُلُّهُمْ ... ضَحَايَا عَلَىْ شَاطِي الفُرَاتِ نِيَامُ

فَنَادَتْهُمُ قُوْمُوا عُجَالاً فَمَا العَرَىْ ... بِدارٍ وَلا هَذا المُقَامُ مَقَامُ

فَمَاجَتْ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيْدِ جُسُومُهُمْ ... وَلَوْ أَذِنَ اللهُ القِيَامَ لَقَامُوا

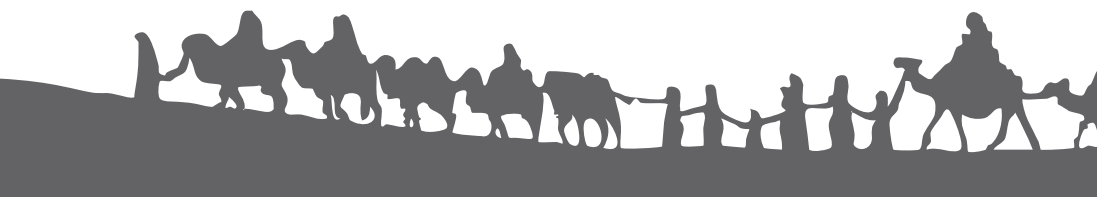

شعبي:

يحادي الركب گلّي وين تردون
على جثة ولينه ما تمرّون
يحادي الركب لا تبخل علينه
تمر بينه على عزنه وولينه
يمّه تگعد سويعه سكينه
تشمّه وتلثم جروحه وتشيلون
مر بينه نودّع حسين ساعه
يسر قبلي ويرد روحي وداعه
مهو حسين الكسر قلبي وراعه
وخلّه القلب طول الدهر محزون

أبوذيّة:

حدا حادي الفلا بركبه وظعنه
الدهر من عقب رفعتنه وظعنه
تسلّبنا وتيسّرنا وظعنه
بعد عبّاس حماي الحميّه

لمّا مرّوا بالنساء على أرض المعركة، أرادت زينب عليها السلام أن ترمي بنفسها من على ظهر النّاقة، فناداها السجّاد عليه السلام: عمّة ارحمي حالي، ارحمي ضعف بدني إذا رميت بنفسك من يركّبك وأنا مقيّد؟ قالت: يا بن أخي أريد أن أودّع أخي الحسين عليه السلام، فقال لها: عمّة ودّعي أخاك وأنت على ظهر النّاقة، فجعلت تنادي:

أودعتك الله السميع العليم، يا بن أمّ، أخي لقد جاؤونا بالنّياق مهزولة لا موطّأة ولا مرحولة، والله لو خيّروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك، لاخترت المقام عندك ولو أنّ السباع تأكل لحمي..ولكن هذه نياق الرحيل تجاذبنا بالمسير..

اشلون أمشي وخلّي حسين وحده
طريح ويابس من العطش كبده
يا ريت خدي معفّر دون خدّه
وقلبي دون قلبه كان مطعون
ودعتك الله يا ذبيح الما شرب ماي
وعنك ينور العين سافرت بيتاماي
يا مقطع الأوصال لو يحصل على هواي
ما فارقت جسمك يبو روح الحنينه

ودعتك الله سفرتي صعبة وطويلة
يحجاب عزّي ناقتي عجفه وهزيله
ما بقى منكم واحد يخوتي اشتكيله
بس العليل وفوق ناقه مقيدينه

وأمّا الإمام زين العابدين فروي عنه أنّه قال:

«إنّه لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا، وقتل أبي عليه السلام، وقتل من كان معه من ولده وإخوته وساير أهله، وحُملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يُراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى، ولم يواروا، فيعظم ذلك في صدري، ويشتدّ لِما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب بنت عليّ الكبرى، فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي وإخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع ولا أهلع، وقد أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مصرّعين بدمائهم مرمّلين بالعراء، مسلّبين لا يكفّنون ولا يوارون، ولا يعرّج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الديلم والخزر؟!

(فأخذت تسكّنه وتسلّيه) فقالت: لا يجزعنّك ما ترى، فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جدّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمّة لا تعرفهم فراعنة هذه

الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرّجة وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء عليه السلام لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور اللّيالي والأيّام، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً وأمره إلّا علوّاً..».

حيّرني الدهر بحسين
وعلـيَّ ثقل همّه
لا أگدر أعوفنّه
ولا أگدر أظل يمّه
شلون امشي وخلي حسين
جسمه موسّد الغبره
بحر الشمس عاري
ودمه يسيل من نحره
يا هو يغسله خلافي
ويا هو ينزله بقبره
ويا هو يوسده بلحده
ويشيل سهم البكبده

وأمّا أمّ كلثوم فلمّا نظرت إلى أخيها الحسين عليه السلام، وقعت

على الأرض وحضنت جسده، وهي تقول ببكاء وعويل: يا رسول الله انظر إلى جسد ولدك ملقىً على الأرض بغير غسل، وكفّنه الرمل السافي عليه، وغسله دمه الجاري من وريديه، وهؤلاء أهل بيته يُساقون أسارى في سبي الذلّ، ليس لهم محام يمانع عنهم، ورؤوس أولاده مع رأسه الشريف على الرماح كالأقمار..

يحادي الظعن بالله الظعن وانه
ما تسمع ولينه كثر وانه
يظل عاري على التربان وانه
أروح ابيسر للطاغي هدّيه

وهكذا وقعتِ النسوة على مصارع قتلاهنّ ينحن ويبكين ويندبن وأطلن المقام والنياحة على جسوم القتلى، فأتاهنّ زجر بن قيس وصاح بهنّ، فلم يقمن، فأخذ يضربهنّ بالسوط، واجتمع عليهن النّاس حتّى أركبوهنّ على الجمال قهراً..

وسيّروا النسوة إلى الكوفة سبايا على أقتاب المطايا، وهنَّ على تلك الحالة التي ينكسر لها القلب ويدمى لها الحشا..

لكنّ زينب عليها السلام تنظر بعينها وتودّع كربلاء، تترك أحبّتها على الثرى، أجساداً بلا رؤوس، وتفارق معهم جسد أخيها الحسين عليه السلام..

أنا لو ينشرى الموت اشتريته
أنا مشيت درب الما مشيته
وذبّاح اخيي رافقيته
شتم والدي وانكر وصيته

خرجت من كربلاء وقلبها نصفان، نصف بقي مع جسده الملقى بالعراء، ونصف مع رأسه الذي سبقها إلى الكوفة، ولم تَرَ وجه أخيها منذ ليلتين..

خرج الركب من كربلاء وأدخلوه إلى الكوفة، زينب عليها السلام تنظر، وإذا بضجّة قد ارتفعت، فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهريّ قمريّ أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب به يميناً وشمالاً، فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فضربت جبينها بمقدّم المحمل، حتّى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، وأومأت إليه بحرقة وجعلت تقول:

يَا هِلَالاً لَمَّا اسْتَتَمَّ كَمَالاً غَالَهُ خَسْفُهُ فَأَبْدَىْ غُروبَا
مَا تَوَهَّمْتُ يَا شَقِيْقَ فُؤَادِيْ كَانَ هَذَا مُقَدَّراً مَكْتُوبَا

مجلس الدخول إلى الكوفة:

مَا إِنْ بَقِيْـتَ مِنَ الهَوَانِ عَلَى الثَّرَىْ ... مُلقـىً ثَلَاثـاً فِـيْ رُبـاً وَوِهَـادِ

لَكِنْ لِكَي تَقْضِي عَليكَ صَلَاتَها ... زُمَرُ المَلائِكِ فَـوْقَ سَبْعِ شِدَادِ

لَهْفِيْ لِرَأسِكَ وَهْـوَ يُرْفَعُ مُشْرِقاً ... كَالبَـدْرِ فَـوْقَ الذَّابِـلِ المَيَّـادِ

يَتْلُوْ الكِتَابَ وَمَا سَمِعْتُ بِوَاعِظٍ ... تَخَـذَ القَنَا بَـدَلاً مِـنَ الأَعْوَادِ

لَهْفِيْ عَلَى الصَّدْرِ المُعَظَّمِ يَشْتَكِيْ ... مِنْ بَعْـدِ رَشْقِ النَّبْلِ رَضَّ جِيَادِ

وَالَهْفَتـاهُ عَلَـىْ خِزَانَـةِ عِلْمِكَ ... السَّجَّـادِ وَهْـوَ يُقَـادُ بِالأَصْفَادِ

بَادِيْ الضَّنَا يَشْكُوْ عَلَىْ عَارِيْ المَطَىْ ... عَضَّ القُيُـوْدِ وَنَهْشَـةَ الأَقْتَـادِ

مَا لِيْ أَرَاكَ وَدَمْـعُ عَيْنِكَ جَامِدٌ ... أَوَ مَا سَمِعْـتَ بِمِحْنَةِ السَّجّادِ؟

وَيَصِيْحُ وَا جَدَّاهُ أَيْـنَ عَشِيْرَتِيْ ... وَسُرَاةُ قَوْمِـيْ أَيْنَ أَهْلُ وِدَادِيْ؟

مِنْهُمْ خَلَتْ تِلكَ الدِّيَارُ وَبَعْدَهُمْ ... نَعَـبَ الغُـرَابُ بِفُرْقَـةٍ وَبُعَـادِ

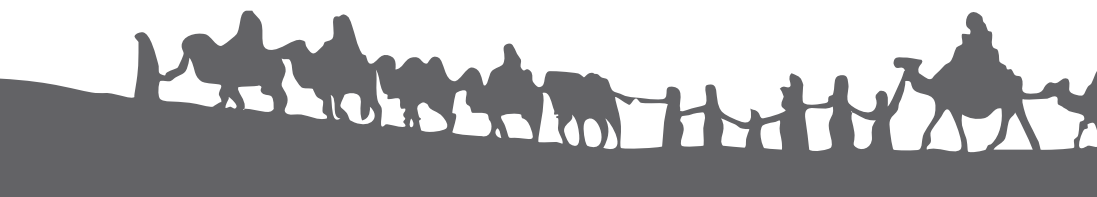

شعبي:

گضوا بالطف قتل قومه وعمامه
اوظلوا عالترب صرعه ونيامه
بس ظلّت حرم تبكي ويتامه
على اظهور الهزل ومسلّبيها
الله يساعد السجّاد صبره
مريض ومنحني من القيد ظهره
يشوف الحرم فوق النوق يسره
وعن وجوهها تستر بديها
ما تدري يخويه اشلون حالي
اشحال الغريبه بغير والي
براس الرمح راسك اگبالي
كلمن شاف ذل حالي بكا لي

أبوذيّة:

المرض والقيد للسجاد باريه
يصد شمر وزجر للظعن باريه
راس الدين من الجسد باريه
ابراس الرمح راس ابن الزكّيه

عن مسلم الجصّاص قال: دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة، فبينما أنا أجصّص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبلت على خادم كان معنا فقلت: ما لي أرى الكوفة تضجّ؟ قال: الساعة أتوا برأس خارجيّ خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجيّ؟ فقال: الحسين بن عليّ عليه السلام قال: فتركت الخادم حتّى خرج ولطمت وجهي حتّى خشيت على عيني أن تذهب، وغسلت يدي من الجصّ وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكنّاس فبينما أنا واقف والنّاس يتوقّعون وصول السبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شقّة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة عليها السلام وإذا بعليّ بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء، وأوداجه تشخب دماً، وهو مع ذلك يبكي ويقول:

يَا أُمَّةَ السُّـوْءِ لا سَقْياً لِرَبْعِكُمُ ... يَـا أُمَّـةً لَـمْ تُـرَاعِ جَدَّنَـا فِيْنَا

لَـوْ أَنَّنَـا وَرَسُـولُ اللهِ يَجْمَعُنَا ... يَـوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُـمْ تَقُوْلُونَا؟

تُسَيِّرُونَـا عَلَى الأَقْتَـابِ عَارِيَةً ... كَأَنَّنَـا لَـمْ نُشَيِّـدْ فِيْكُـمُ دِيْنَا

تُصَفِّقُـوْنَ عَلَيْنَا كَفُّكُـمْ فَرَحاً ... وَأَنْتُمُ فِيْ فِجَاجِ الأَرْضِ تَسْبُونَا

قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل

بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أمّ كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إنّ الصدقة علينا حرام، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض..

تتصدق الوادم علينه
وعطايا الخلق كلها من ادينه
ما خاب ظنه اليعتنينه
يظل كل سنه يروح ويجينه

قال كلّ ذلك والنّاس يبكون على ما أصابهم..

وكان النّاس يتفرّجون على بنات رسول الله، فصاحت بهم أمّ كلثوم: يا أهل الكوفة، غضّوا أبصاركم عنّا أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول الله!

اشمال النّاس تتفرج علينه
عمت عينه اليصد بالعين لينه
يخسه الگال لن غايب ولينه
وراسه اعلى الرمح لينه ايتفكر

وخطبت أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كِلّتها، رافعة صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة سوأة لكم، مالكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتبّاً لكم وسحقاً، ويلكم أتدرون أيّ دواه

دهتكم؟ وأيّ وزر على ظهوركم حملتم؟ وأيّ دماء سفكتموها؟ وأيّ كريمة أصبتموها؟ وأيّ صبية سلبتموها، وأيّ أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبيّ، ونُزعت الرحمة من قلوبكم ألَا إنّ حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون..

فضجّ النساءُ بالبكاء، والحنين والنوح، ووضعن التراب على رؤوسهنّ، وخمشن وجوههنّ، وضربن خدودهنّ، ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال، فلم يُرَ باكية وباك أكثر من ذلك اليوم..

وعن حذلم بن ستير، قال: قدمت الكوفة في المحرّم من سنة إحدى وستّين، مُنصرَف عليّ بن الحسين عليه السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الأجناد يحيطون بهم، وقد خرج النّاس للنظر إليهم، فلمّا أقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفة يبكين، ويلتدمن[1]، فسمعت عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل، وقد نهكته العلّة، وفي عنقه الجامعة، ويده مغلولة إلى عنقه: إنّ هؤلاء النسوة يبكين، فمن قتلنا؟!

قال الراوي: ثمّ إنّ زين العابدين عليه السلام أومأ إلى النّاس

(١) - يضربن صدورهنّ في النياحة.

أن اسكتوا فسكتوا، فقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ وصلّى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات، من غير ذحل ولا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً.

أيّها النّاس!..بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله ﷺ إذ يقول لكم: **«قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمّتي»**؟ قال: فارتفعت أصوات النّاس من كلّ ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون..

ثمّ جعلوا يطلبون من الإمام أن يكونوا سلماً لمن سالمه وحرباً لمن حاربه، فرفض الإمام ذلك، وقال: هيهات هيهات.. فإنّ الجرح لمّا يندمل، قتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه، ولم ينسنِ ثكل رسول الله وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهاتي[1]، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه يجري في فراش صدري ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا..

(١) - اللحمة في أقصى الفم.

ثمّ قال:

لا غَرْوَ إِنْ قُتِلَ الحُسَيْنُ فَشَيْخُهُ ... قَدْ كَانَ خَيْراً مِنْ حُسَيْنٍ وَأَكْرَمَا
فَلا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوْفَانَ بِالَّذِيْ ... أَصَابَ حُسَيْناً كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَا
قَتِيْلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ رُوحِيْ فِدَاؤُهُ ... جَزَاءُ الَّـذِيْ أَرْدَاهُ نَـارُ جَهَنَّمَا

قال الراوي: ورأيت زينب بنت عليّ عليها السلام ولم أرَ خفرة قطّ أنطق منها، كأنّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام. قال: وقد أومأت إلى النّاس أن اسكتوا، فارتدّت الأنفاس، وسكنت الأصوات، فقالت: الحمد لله، والصلاة على أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أمّا بعد: يا أهل الكوفة، ويا أهل الختل والخذل، فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنّة، فإنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً... إلى أن قالت: أتبكون! إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، ولقد فزتم بعارها وشنارها، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً.. ويلكم! أتدرون أيّ كبد لمحمّد فريتم، وأيّ دم له سفكتم، وأيّ كريمة له أصبتم، لقد جئتم شيئاً إدّا تكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً».

إلى أن انتهت من خطبتها وسكتت، قال الراوي: فرأيت النّاس حيارى، قد ردّوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخاً قد

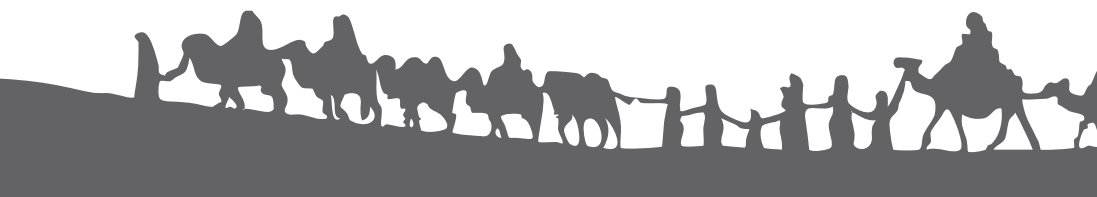

بكى حتّى اخضلّت لحيته، ويده مرفوعة إلى السماء، وهو يقول: بأبي وأمّي كهولهم خير الكهول، وشبابهم خير شباب، ونسلهم نسل كريم، وفضلهم فضل عظيم، ثمّ أنشد شعراً:

كُهُولُهُم خَيْرُ الكُهُولِ وَنَسْلُهُم إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لا يَبُوْرُ وَلا يَخْزَى

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: يا عمّة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار، وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة، إنّ البكاء والحنين لا يردّان من قد أباده الدهر، فسكتت، ثمّ نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وأنزل نساءه ودخل الفسطاط..

كنت ما ينسمع يا ناس صوتي
عقيله امخدّره ومرفوع صيتي
عالي المجد بين النّاس بيتي
تاليها بأسر ما بين غدّر

لا تَبْزَغِي يا شَمْسُ مِنْ أُفُقٍ حَياً
مِنْ زَيْنَبٍ فَلَقَدْ أَطَلْتِ أَنِينَها
ذُوبِي فَقَدْ أَذَبْتِ فُؤَادَ مَنْ كَا
نَتْ تُظَلِّلُها الأُسودُ عَرِينَها

مجلس رأس الحسين عليه السلام في الكوفة ومجلس ابن زياد:

يَا مَنْ إِذَا عُـدَّتْ فَضَائِلُ غَيْرِهِ ... رَجَحَتْ فَضَائِلُهُ وَكَانَ الأَفْضَلا

إِنْ يَحْسُدُوكَ عَلَىٰ عُلَاكَ فَإِنَّمَا ... مُتَسَافِلُ الدَّرَجَاتِ يَحْسُدُ مَنْ عَلا

وَبِلَيْلَـةٍ نَحْـوَ المَدائِـنِ قَاصِداً ... فِيْهَـا لِسَلمَـانٍ أَتَيْـتَ مُغَسِّلا

يَا لَيْتَ فِيْ الأَحْيَاءِ شَخْصَكَ حَاضِرٌ ... وَحُسَيْنُ مَطْرُوحٌ بِعَرْصَةِ كَرْبَلا

عُرْيَانَ يَكْسُوهُ الصَّعِيْدُ مَلَابِساً ... أَفْدِيْهِ مَسْلُوْبَ اللِّبَاسِ مُسَرْبَلا

مُتَوَسِّـداً حَـرَّ الصَّعِيْـدِ مُعَفَّراً ... بِدِمَائِـهِ تَـرِبَ الجَبِيْـنِ مُرَمَّلا

ظَمْآنَ مَجْرُوْحَ الجَوَارِحِ لَمْ يَجِدْ ... مَـاءً سِوَىْ دَمِهِ المُبَـدَّدِ بِالفَلا

وَلِصَـدْرِهِ تَطَأُ الْخُيُـولُ وَطَالَمَا ... بِسَرِيْـرِهِ جِبْرِيْـلُ كَانَ مُـوَكَّلا

وَلِثَغْـرِهِ تَعْلُوْ السِّيَـاطُ وَطَالَمَا ... شَغَفَـاً لَـهُ كَانَ النَّبِـيُّ مُقَبِّـلا

وَبَنُوهُ فِيْ أَسْـرِ الطُّغَاةِ صَوَارِخٌ ... وَلْهَـاءُ مُعْوِلَـةٌ تُجَـاوِبُ مُعْوِلا

وَنِسَـاؤُهُ مِـنْ حَوْلِـهِ يَنْدُبْنَـهُ ... بِأَبِي النِّسَـاءُ النَّادِبَاتُ الثُّكَّلا

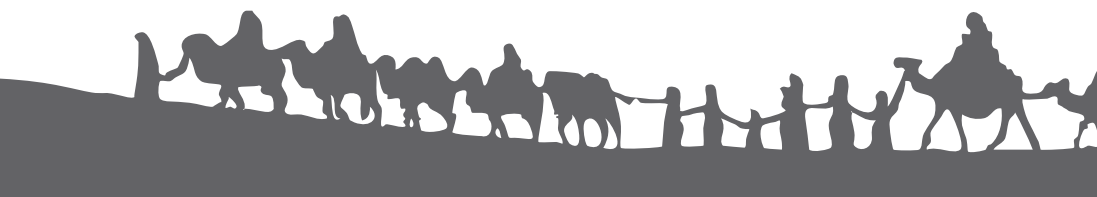

شعبي:

راســـك يـخـويـه ويـــن مـا روح
اگـبـالـي ابـــراس الـسـمـهـري يـلـوح
اشـمـا بـيّـه مـن اصـوابـات وجـروح
كـلـهـن ابـقـلـبـي ودمـــهـــن يـفـوح
وجـسـمـك الـعـفـتـه اهـنـاك مـطـروح
فـــوق الـــثـــرى ولا نـايـحـة تـنـوح
عـقـب الـــخـــدر ذاك او دلالـــي
ظـلـيـت حـرمـه ابـغـيـر والـــي
وابـــگـــه ابـأسـر يـحـسـيـن تـالـي
وراســـــك يـشـيـلـونـه اگـبـالـي

أبوذيّة:

راح الـــدلـــل اسـكـيـنـه وداره
انـهـدم بـيـتـه الـسـعـه ابـقـتـلـه وداره
ابـطـرف رمـحـه رفـع راســه وداره
ابـــراس الـــرمـــح راس ابـــن الـزكـيّـه

لمّا قُتل الحسين عليه السلام واحتزّوا رأسه الشريف أرسل عمر ابن سعد رأس الحسين عليه السلام إلى الكوفة مع خولّى بن يزيد الأصبحيّ، فوصل ليلاً ووجد القصر مغلقاً، فأخذ الرأس معه إلى داره، ووضعه في صحن الدار وأخفاه عن زوجته النوّار لما كان يعهد منها موالاتها ومحبّتها لأهل البيت عليهم السلام.. فقالت له زوجته: أين كنت؟ فقال لها: اسكتي جئتك بغنى الدهر، قالت: وما ذاك؟ قال: هذا رأس الحسين معنا في الدار! قالت: ويحك النّاس يأتون بالذهب والفضّة وأنت تأتيني برأس الحسين، والله لا تجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً..

ثمّ قامت وخرجت إلى صحن الدار، فرأت نوراً يصعد من الرأس، وسمعت أصوات نساءٍ يندبن الحسين عليه السلام بأشجى ندبة، وصوتاً من بينها يقول:

بنيَّ حسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوا من أمّك ومن أبوك!!

أنا حاضرة يحسين يبني
يا من ريت ذبّاحك ذبحني
اسعدني على ابني يلتحبني
أنا الوالدة والقلب لهفان

ودّور عزا ابني وين ما كان
جسمه طريح ولا له اكفان
اويلي على ابني المات عطشان
ولعبت عليه الخيل ميدان
أنا الوالدة المذبوح ابنها
وطول الدهر ما قل حزنها
مصيبة ويشيب الطفل منها
سبعين جثة بدور كنّها
بالمعركة محّد دفنها
وين اليواسيني بدمعته
على ابني الذي حزوا ركبته
وظلّت ثلاث تيام جثته
اويلاه يبني الما حضرته
ولا غسلت جسمه ودفنته
وين اليواسيني يشيعه
على حسين وولاده ورضيعته
وابن والده عين الطليعه
على العلقمي كفوفه قطيعه
مطروح نايم عالشريعه

وعند الصباح غدا بالرأس إلى قصر الإمارة ووضع الرأس بين يدي ابن زياد وهو يقول:

إِمْـلَأْ رِكَابِـيْ فِضَّـةً أَوْ ذَهَبَـا إِنِّـيْ قَتَلْـتُ السَّيِّـدَ المُحَجَّبَا
قَـتَـلْـتُ خَـيْـرَ الـنَّـاسِ أُمّـاً وَأَبَـا

فساء ذلك ابن زياد وقال له: إذا علمت أنّه كذلك فلمَ قتلته؟ والله لا نلت منّي شيئاً، وطرده.

وفي بعض المقاتل: أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة كلّها وقبائلها، قال زيد بن أرقم: مُرَّ عليّ برأس الحسين عليه السلام وهو على رمح وأنا في غرفة لي، فلمّا حاذاني سمعته يقرأ: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾، فوقف والله شعري وناديت: رأسك والله يا بن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب!! فلمّا فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردّوه إلى القصر..

رَأْسُ ابْنِ بِنْـتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ لِلنَّاظِرِيْـنَ عَلَـىْ قَنَـاةٍ يُرْفَـعُ
وَالمُسْلِمُـوْنَ بِمَنْظَـرٍ وَبِمَسْمَعٍ لا مُنْكِـرٌ مِنهُـمْ وَلا مُتَفَجِّـعُ
كُحِلَتْ بِمَنظَرِكَ العُيُوْنُ عَمَايَةً وَأَصَـمَّ رُزْؤُكَ كُلَّ أُذْنٍ تَسْمَـعُ
مَـا رَوْضَـةٌ إلا تَمَنَّـتْ أَنَّهَـا لَكَ حُفْرَةٌ وَلِخَطِّ قَبْرِكَ مَضْجَعُ
أَيْقَظْتَ أَجْفَاناً وَكُنْتَ لَهَا كَرىً وَأَنَمْتَ عَيْناً لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجَعُ

قال السيّد في اللّهوف: ثمّ إنّ ابن زياد جلس في القصر للنّاس، وأذن إذناً عامّاً وجيء برأس الحسين عليه السلام فوُضع بين يديه وأُدخل نساء الحسين وصبيانه إليه، فجلست زينب بنت عليّ عليها السلام متنكّرة فسأل عنها فقيل: هذه زينب بنت عليّ، فأقبل عليها فقال: الحمد لله الذي فضحكم وأكذب أحدوثتكم، فقالت: إنّما يُفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا، فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت إلّا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذٍ ثكلتك أمّك يا بن مرجانة. قال: فغضب وكأنّه همّ بها، فقال له عمرو بن حريث: إنّها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها، فقال لها ابن زياد: لقد شفى الله (قلبي) من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت: لعمري لقد قتلت كهلي، وقطعت فرعي، واجتثثت أصلي، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجّاعة! ولعمري لقد كان أبوك سجاعاً شاعراً، فقالت: يا بن زياد ما للمرأة والسجاعة؟ وإنّ لي عن السجاعة لشغلاً وإنّي لأعجب ممّن يشتفي بقتل أئمّته، ويعلم أنّهم منتقمون منه في آخرته.

وقالت له أمّ كلثوم: يا بن زياد إن كان قرّت عينك بقتل الحسين عليه السلام فقد كان عين رسول الله تقرّ برؤيته، وكان يقبّله ويمصّ شفتيه، ويحمله هو وأخاه على ظهره، فاستعدّ غداً للجواب.

ولكنّ الذي أحرق قلب زينب عليها السلام في ذلك المكان هو هذا المشهد الأليم، حينما وضع اللعين رأس الحسين عليه السلام بين يديه ينظر إليه ويتبسّم وبيده قضيب يضرب به ثنايا أبي عبد الله!!

يـا ريـت روحـي تـروح وّياك ولا شوفـك مخضوب بدماك
ولا شوف النذل يضرب ثناياك يريـف اليتامـى لا عدمنـاك

كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو شيخ كبير، فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما مالا أحصيه يقبّلهما!! ثمّ انتحب باكياً..

فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله؟ والله لولا أنّك شيخ كبير قد خرقت وذهب عقلك، لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله..

تَبّـاً لِقَلْـبٍ لا يُقَطَّـعُ بَعْـدَهُ أَسَفاً بِسَيْـفِ الحُزْنِ أَيَّ تَقَطُّعِ

مجلس زينب عليها السلام والسبايا في الكوفة:

سَلَامٌ عَلَى الحَوْرَاءِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ... وَمَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ وَمَا طَلَعَ البَدْرُ

سَلَامٌ عَلَىٰ القَلْبِ الكَبِيْرِ وَصَبْرِهِ ... بِمَاقَدْ جَرَتْ حُزْناًلَهُ الأَدْمُعُ الحُمْرُ

جَرَىٰ مَا جَرَىٰ فِيْ كَرْبَلَاءَ وَعَيْنُهَا ... تَرَى مَا جَرَىٰ مِمَّا يَذُوْبُ لَهُ الصَّخْرُ

لَقَدْ أَبْصَرَتْ جِسْمَ الحُسَيْنِ مُوَزَّعاً ... فَجَاءَتْ بِصَبْرٍ دُوْنَ مَفْهُومِهِ الصَّبْرُ

رَأَتْهُ وَنَادَتْ يَا بْـنَ أُمِّيْ وَوَالِدِيْ ... لَكَ الْقَتْلُ مَكْتُوْبٌ وَلِيْ كُتِبَ الصَّبْرُ

أَخِيْ إِنَّ فِيْ قَلبِيْ أَسًى لا أُطِيْقُهُ ... وَقَدْ ضَاقَ مِنِّيْ فِيْ تَحُمِّلِهِ الصَّدْرُ

عَلـيَّ عَزِيْزٌ أَنْ أَسِيْـرَ مَعَ العِدَىٰ ... وَتَبْقَىٰ بِوادِي الطَّفِّ يِصْهَرُكَ الحَرُّ

أَخِيْ إِنْ سَرَىٰ جِسْمِيْ فَقَلْبِيْ بِكَرْبَلا ... مُقِيمٌ إِلَىٰ أَنْ يِنْقَضِيْ مِنِّيَ العُمْرُ

أَخِـيْ كُلُّ رُزْءٍ غَيـرِ رُزْئِكَ هَيِّنٌ ... وَمابِسِوَاهُ اشْتَدَّ وَاعْصَوْصَبَ الأَمْرُ

أَخِيْ أَنْتَ عَنْ جَدِّيْ وَأُمِّيْ وَعَنْ أَبِيْ ... وَعَنْ أَخِيَ المَسْمُوْمِ سَلْوَى وَلِيْ ذُخْرُ

وَمُذْ غِبْتَ عَنِّيْ غَابَ عنِّيْ جَمِيعُهُمْ ... فَفَقْدُكَ كَسْرٌ لَيْسَ يُرْجَىٰ لَهُ جَبْرُ

شعبي:

مصيبة كربلا أعظم مصيبه
بيها شاهدت محنه رهيبه
واخوها شيبته بالدم خضيبه
مصيبه القلب منها اتفطر وذاب
عگب الخدر ذاك ودلالي
ظليت حرمه ابغير والي
وابقى ابأسر يحسين تالي
وراسك يشيلونه اگبالي

أبوذيّة:

الصبر ثوب وتفصّلي وحاله
على اللي ابمصرعه الباري وحاله
حالي اميّسره الباري وحاله
ثلث تيام مرمي اعلى الوطّيه

قالت زينب عليها السلام: **«..لمّا ضَرَبَ ابنُ ملجم لعنه الله أبي عليه السلام ورأيت أثر الموت منه، قلت له: يا أبه حدّثتني أم أيمن بكذا وكذا، وقد أحببّت أن أسمعه منك، فقال: يا بنيّة، الحديث كما حدّثتك أمّ أيمن، وكأنّي بك وببنات أهلك سبايا بهذا البلد، أذلّاء خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم النّاس، فصبراً، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما لله على الأرض يومئذٍ ولي غيركم وغير محبّيكم وشيعتكم..»**.

وبالفعل جاء اليوم الذي وجدت زينب عليها السلام نفسها في الكوفة، ولكن بأيّ حالة؟!

فَلَا مِثْلَ عِزٍّ كَانَ بِالأَمْسِ عِزُّهَا
وَلَا مِثْلَ حَالٍ عَادَ فِيْ اليَوْمِ حَالُهَا
إِلَىْ أَيْنَ مَسْرَاهَا وَأَيْنَ مَصِيْرُهَا
وَمَنْ هُوَ مَأوَاهَا وَمَنْ ذَا مَآلُهَا
وَمَنْ ذا ثُمَالُ الظِّعْنِ إِنْ هِيَ سُيِّرَتْ
يَضِيقُ فَمِيْ أَنَّ ابْنَ سَعْدٍ ثُمَالُهَا
عَلَى أَيِّ كِتْفٍ تَتَّكِي حَيْنَ رُكِّبَتْ
وَجَمَّالُهَا زَجْرٌ وَشُمْسٌ جِمَالُهَا

مشينه اعلى الهزل وامكتفينه
وخذونه ابهاليسر غصبن علينه

وياكم نضل لو يحصل بدينه
لـمّـن يحسين يلفينه المحتّم
مشت فوق الظعن والحرم تنحب
وعليها اسياط شمر وزجر تلعب
حتى الظعن للكوفة تگرّب
لابن زياد المبشر تقدّم

قال الرواة: لمّا أُدخل الركب الحسينيّ إلى قصر الإمارة التفت ابن زياد إلى عليّ بن الحسين فقال: من هذا؟ فقيل: عليّ بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله عليّ بن الحسين؟ فقال عليّ: قد كان لي أخ يسمّى عليّ بن الحسين قتله النّاس، فقال: بل الله قتله، فقال عليّ: **«الله يتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها»**، فقال ابن زياد: ولك جرأة على جوابي؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه، فسمعت عمّته زينب، فقالت: يا بن زياد إنّك لم تبق منّا أحداً فإن عزمت على قتله فاقتلني معه، وتعلّقت به، واعتنقته، فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعة ثمّ قال: عجباً للرحم، والله إنّي لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه، دعوه فإنّي أراه لما به.

وقال في اللّهوف: فقال عليّ عليه السلام لعمّته زينب عليها السلام: اسكتي يا عمّه حتّى أكلّمه، ثمّ أقبل عليه السلام فقال: أبالقتل

تهدّدني يا بن زياد؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة؟!

ويقال إنّ ابن زياد أراد أن يؤلم الرباب زوجة الحسين عليه السلام ويحرق قلبها، فقال لها: رباب، رأس من هذا؟ فسكتت وأبت أن تجيبه، فأعاد عليها السؤال ثانية، فسكتت، فقال: أقسم عليكِ بحقّه عليكِ إلّا ما أجبت، فعند ذلك قالت: هذا رأس المولى أبي عبد الله، ولا خير في الحياة بعده..

وأخذت الرباب الرأس ووضعته في حجرها وقبّلته وقالت:

وَاحُسَيْنـاً فَلا نَسِيْـتُ حُسَيْناً أَقْصَدَتْـهُ أَسِنَّـةُ الأَعْـدَاءِ؟!
غَـادَرُوْهُ بِكَرْبَـلَاءَ صَرِيْعـاً لا سَقَـى اللهُ جَانِبَـيْ كَرْبَـلَاءِ

وفي بعض المقاتل: أنّ عبيد الله بن زياد أمر الجلاوزة أن يأخذوا منها الرأس فامتنعت عن تسليم الرأس فضربوها بالسياط..، وأخذوا منها الرأس.. فسألتها زينب بعد ذلك: يا رباب، ما دعاك إلى هذا العمل؟ قالت: يا سيّدتي لمّا ودّع الحسين عائلته استحييت أن أحضر لتوديعه وجلست في خيمتي ولم أودّعه، فلمّا قُتل احترق قلبي على عدم حضوري في ساعة الوداع لتوديعه، فلمّا نظرت إلى رأسه أخذته وقبّلته بدلاً من ذلك اليوم..

يا هلا ابراس الجايبينه
عيني تصد له او تصد عينه
يدري ابغربتنه او سبينه
او يسمع نواعينه او بكينه
لاكن اشبيده واشبيدينه
بس غمضت عيونه ولينه
گام العدو يحدي ابسبينه
وابذيك السياط انولينه

ثمّ أمر ابن زياد الشرطة بحبس الأسارى في دار إلى جنب المسجد الأعظم، يقول الحاجب: كنت معهم حين أمر بهم إلى السجن، فرأيت الرجال والنساء مجتمعين يبكون ويلطمون وجوههم.

وصاحت زينب عليها السلام بالنّاس: لا يدخلنّ علينا عربيّة إلّا أمّ ولد أو مملوكة، فإنّهنّ سُبينَ كما سُبينا!

ما ريد وحده تطب علينه
بس المثلنه خل تجينه
تدري ابلوعتنه اوبكينه
واشلون غربتنه وسبينه

وبعث اللعين البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام، ثمّ

كتب إلى يزيد يخبره بما جرى ويستأمره في الأسارى من أهل البيت والرؤوس، فكتب إليه يزيد يأمره بتسريح الرؤوس وأهل البيت إلى الشام، فدفع ابن زياد رأس الحسين عليه السلام إلى زحر ابن قيس، وأمر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجُهّزوا، وأمر بعليّ ابن الحسين عليه السلام فَغُلّ بِغُلٍّ في عنقه، وحُمل أهل بيت الرسول على غير وطاء، يُدار بهم من بلد إلى بلد..

عن جابر الجعفيّ، قال: لمّا جرّد مولاي محمّد الباقر، مولاي عليّ بن الحسين ثيابه، ووضعه على المغتسل، وكان قد ضرب دونه حجاباً، سمعته ينشج ويبكي، حتّى أطال ذلك، فأمهلته عن السؤال، حتّى إذا فرغ من غسله ودفنه، فأتيت إليه، وسلّمت عليه، وقلت له: جُعلت فداك، ممَّ كان بكاؤك، وأنت تغسّل أباك؟ أكان ذلك حزناً عليه؟ قال: لا يا جابر، لكن لمّا جرّدت أبي ثيابه، ووضعته على المغتسل، رأيت آثار الجامعة في عنقه، وآثار جرح القيد في ساقيه وفخذيه، فأخذتني الرقّة لذلك، وبكيت.

مَالِـيْ أَرَاكَ وَدَمْعُ عَيْنِكَ جَامِدٌ أَوَ مَا سَمِعْـتَ بِمِحْنَةِ السَّجَّادِ

مجلس الركب الحسينيّ في طريقه إلى الشام:

لِلّهِ مَطْـرُوْحٌ حَـوَتْ مِنْـهُ الثَّرَى ... نَفْسَ العُلَى والسُّـؤْدُدَ المَفْقُودَا

وَمُجَـرَّحٌ مَـا غَيَّـرَتْ مِنْـهُ القَنَا ... حُسْنـاً وَلاَ أَخْلَقْنَ مِنْـهُ جَدِيْدَا

قَدْ كَانَ بَدْراً فَاغْتَدَى شَمْسَ الضُّحَى ... مُـذْ أَلْبَسَتْـهُ يَـدُ الدِّمَـاءِ لُبُودَا

وَثَوَاكِلٌ فِيْ النَّـوْحِ تُسْعِدُ مِثْلَهَا ... أَرَأَيْـتَ ذَا ثَكْلٍ يَكُـوْنُ سَعِيْدَا؟

نَاحَـتْ فَلَـمْ تَـرَ مِثْلَهُـنَّ نَوَائِحاً ... إِذْ لَيْسَ مِثْـلَ فَقِيْدِهِـنَّ فَقِيْدَا

وَغَـدَتْ أَسِيْرَةَ خِدْرِهَا ابْنَةُ فَاطِمٍ ... لَـمْ تَلْقَ غَيْـرَ أَسِيْرِهَـا مَصْفُودَا

تُخْفِيْ الشَّجَى جَلَداً فَإِنْ غَلَبَ الأَسَى ... ضَعُفَتْ فَأَبْدَتْ شَجْوَهَا المَكْمُوْدَا

نَادَتْ فَقَطَّعَتِ القُلُوْبَ بِشَجْوِهَا ... لَكِنَّمَـا انْتَظَـمَ البَيَـانُ فَرِيْـدَا

إِنْسَانَ عَيْنِيْ يَـا حُسَيْنُ أُخَيَّ يَا ... أَمَلِـيْ وَعِقْدَ جُمَانِـيَ المَنْضُودَا

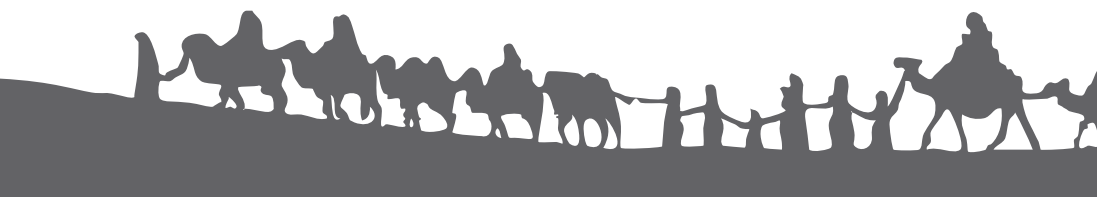

مَا لِيْ دَعَوْتُ فَلا تُجِيْبُ وَلَمْ تَكُنْ عَوَّدْتَنِـيْ مِنْ قَبْـلِ ذَاكَ صُدُودَا
أَلِمِحْنَـةٍ شَغَلَتْكَ عَنِّـيْ أَمْ قِلىً حَاشَـاكَ إِنَّكَ مَا بَرِحْـتَ وَدُودَا

شعبي:

أنـاديـك مـا يشجيلك انـداي
ولا تـسـمـع اعـتـابـي ونـخـواي
إلـمـن بـعـد يـحـسـين شـكـواي
ظـنّـي انـقـطـع وانـقـطـع رجـواي
يـحـسـيـن يـا بـن امـي يـمـذبـوح
عـلـيـك الـبـكـا والـحـزن والـنـوح
عـاري وتـظـل بـالـشـمـس مـطـروح
ولـلـشـام زيـنـب عـنّـك تـروح
والـراس فـوق الـسـمـهـري يـلـوح
لـون تـنـفـدي لـفـديـك بـالـروح

أبو ذيّة:

ونـيـن الـطـف يـراويـنـي ونـاراه
وطـحـت مـا بـيـن هـم قـتـلك ونـاراه
عـفـه قـلـبـي اشـكـثـر يـحـمـل ونـاراه
حـمـل راسـك عـلـى رمـح الـمـنـيـة

لمّا أرسل اللعين عبيد الله بن زياد رأس الحسين عليه السلام والرؤوس التي معه إلى الشام، أمرهم أن يشهروها في كلّ بلد يأتونه..

وفي بعض المنازل في الطريق أدركهم المساء عند صومعة راهب، فجعلوا الرأس المقدّس في صندوق، وجلسوا يأكلون ويشربون ويغنّون، فبينا هم كذلك، وإذا بكفّ تكتب على حائط، (وفي بعض الروايات أنّ هاتفاً هتف):

أَتَرْجُـوْ أُمَّـةٌ قَتَلَـتْ حُسَيْنـاً شَفَاعَـةَ جَدِّهِ يَـوْمَ الْحِسَابِ؟
فَـلا وَاللهِ لَيْسَـ لَهُـمْ شَفِيْـعٌ وَهُـمْ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ فِيْ الْعَذَابِ
وَقَدْ قَتَلُوْا الحُسَيْـنَ بِحُكْمِ جَوْرٍ وَخَالَفَ حُكْمُهُمْ حُكْمَ الكِتَابِ

فامتنعوا وما هنأوا بالأكل، فلمّا عسعس الليل سمع الراهب دويّاً كدويّ الرعد، وتسبيحاً وتقديساً، وأصواتاً تقول:

السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا أبا عبد الله.. فجزع جزعاً شديداً، وسأل القوم عنه فقالوا رأس خارجيّ، فقال: ما اسمه؟ قالوا: الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّه فاطمة الزهراء، وجدّه محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الراهب: تبّاً لكم ولما جئتم.. صدقت الأخبار في قولها إذا قتل هذا الرجل

تمطر السماء دماً..ثمّ طلب منهم الرأس ساعة واحدة وأعطاهم المال..فدفعوا له الرأس وأخذه الراهب فطيّبه بالمسك والكافور وجعله على قطنة من الحرير، وجعل يقبّله ويبكي ويقول: يعزُّ والله عليَّ يا أبا عبد الله أن لا أواسيك بنفسي، ولكن يا أبا عبد الله إذا لقيت جدَّك المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاشهد لي أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وليّ الله..

وفي الطريق سمعوا أيضاً بكاءً وقائلاً يقول:

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِيْنَهُ فَلَهُ بَرِيْقٌ فِيْ الخُدُوْدِ
أَبَوَاهُ مِنْ عُلْيَا قُرَيشٍ جَدُّهُ خَيْرُ الجُدُوْدِ

وفي الإقبال عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال لي أبي محمّد بن عليّ: سألت أبي عليّ بن الحسين عن حمل يزيد له فقال: حملني على بعير يضلع بغير وطاء، ورأس الحسين عليه السلام على علم، ونسوتنا خلفي على بغال فأكفّ، (أي أميل وأشرف على السقوط)، والفارطة (الظَّلَمة) خلفنا وحولنا بالرماح، إن دمعت من أحدنا عين قُرع رأسه بالرمح، حتّى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام، هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون!!

طلعوا كل أهالي الشام ليهن ابحالة فرح تتفرج عليهن
وعلي السجاد وياهن وليهن ابقيد وجامعه وبالحبل ينجر

وعن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: لمّا قُدم على يزيد بذراري الحسين عليه السلام أُدخل بهنّ نهاراً مكشّفات وجوههنّ، فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سبياً أحسن من هؤلاء فمن أنتم؟ فقالت سكينة بنت الحسين: نحن سبايا آل محمّد!

تبكي وتنادي بدمع سجام
يسره خذونه الديرة الشام
من عقب أهلنه حرم ويتام
واعلى الرماح الروس كدام
وفرحوا بين ميّه الظلام
ابقتلت احسين وحرگ الخيام

ولمّا جاءت الرؤوس كان يزيد في منظرة على ربا جيرون فأنشد لنفسه:

لَمَّا بَدَتْ تِلكَ الْحُمُولُ وَأَشْرَفَتْ تِلكَ الرُّؤُوْسُ عَلَى رُبَا جِيْرُوْنِ
نَعَبَ الغُرَابُ فَقُلتُ صِحْ أَوْ لا تَصِحْ فَلَقَدْ قَضَيْتُ مِنَ الرَّسُولِ دُيُونِيْ

قال الراوي: وسار القوم برأس الحسين ونسائه والأسرى من

رجاله، فلمّا قربوا من دمشق دنت أمّ كلثوم من شمر وكان من جملتهم فقالت له: لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّارة وتقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحّونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال!

فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظّارة على تلك الصفة..

بنات المصطفى بيا حال سارت
وبالبلدان بيها الگوم دارت
عن نظّارها بالسترحارت
ما ظل الها ستر بيه تستّر

حتّى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يُقام السبي!

فروي: أنّ بعض فضلاء التابعين لمّا شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلمّا وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال: ألا ترون ما نزل بنا؟ وأنشأ يقول:

جَاؤُوا بِرَأسِكَ يَا بْنَ بِنْتِ مُحمَّدٍ مُتَرَمِّلاً بِدِمَائِهِ تَرْمِيلا
وَكَأَنَّمَا بِكَ يَا بْنَ بِنْتِ مُحمَّدٍ قَتَلُوا جَهَاراً عَامِدِيْنَ رَسُولا
قَتَلُوكَ عَطْشَاناً وَلَمْ يَتَرَقَّبُوا فِي قَتْلِكَ التَّأْوِيْلَ وَالتَّنْزِيْلا
وَيُكَبِّرُوْنَ بِأَنْ قُتِلتَ وَإِنَّمَا قَتَلُوْا بِكَ التَكْبِيْرَ وَالتَّهْلِيْلا

قال الراوي: وجاء شيخ ودنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم في ذلك الموضع فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾. قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك، فقال عليّ عليه السلام له: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت في بني إسرائيل ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ فقال الشيخ: قد قرأت، فقال عليّ بن الحسين: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾. قال: نعم، فقال له عليّ عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾. قال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال عليّ عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصّنا الله بآية

الطهارة يا شيخ.

قال الراوي: فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به وقال: بالله إنّكم هم؟ فقال: عليّ بن الحسين عليه السلام تالله إنّا لنحن هم من غير شكٍّ وحقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبكى الشيخ ورمى عمامته ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: أللّهمَّ إنّا نبرأ إليك من عدوّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من جنّ وإنس، ثمّ قال: هل لي توبة؟ فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقُتل.

وَلِلشَّامِ قَدْ سِيْقَتْ حَرَائِرُ هَاشِمٍ ... وَغَيرَ العِدَا لَمْ تَلقَ فِي السَّيْرِ حَادِيَا

تَجُـوْبُ بِهَا بِيْـدَ القِفَـارِ أُمَيَّةٌ ... عَلَى هُزُلٍ فِي السَّيْرِ تَطْوِيْ الفَيَافِيَا

مجلس الركب الحسينيّ على أبواب الشام:

فَوَاحَرَّ قَلْبَ الدِّيْنِ بِابْنِ مُقِيْمِهِ ... غَدَاةَ غَدَافِيْ الأَرْضِ شِلْواً مُبَضَّعَا

تَجُولُ عَلَيْهِ الصَّافِنَاتُ ضَوَابِحاً ... تَرُضُّ لَـهُ صَدْراً وَتَهْشِمُ أَضْلُعَا

فَلَهْفِيْ لَهُ وَالرَّأسُ يُرْفَعُ مُزْهِراً ... بِرَأسِ سِنَـانٍ صَارَ لِلبَدْرِ مَطْلَعَا

وَلَهْفِيْ لِآلِ اللهِ أَسْرَى حَوَاسِراً ... عَلَيْهَا الحَيَا قَدْ لَاثَ بُرْداً وَبُرْقُعَا

تُجَاذِبُهَـا آلُ الدَّعِـيِّ رِدَاءَهَـا ... وَتُرْكِبُها النِّيْـبَ الهَوَازِلَ ضُلَّعَا

وَلَيْسَ لَهَا مِنْ كَافِلٍ غَيْرُ مُسْقَمٍ ... تَجَـرَّعَ مِـنْ أَغْلَالِهِ مَـا تَجَرَّعَا

يَرَى فَوْقَ أَقْتَابِ المَطَايَا حَرَائِراً ... تَصُوْبُ دُمُوعـاً كَالغَمَائِمِ هُمَّعَا

تُنَادِيْ وَلا غَوْثٌ يُجِيْبُ نِدَاءَهَا ... حَمِيّاً لَهَا فَـوْقَ الصَّعِيْدِ مُوَزَّعَا

عَلَيْـكَ عَزِيْزٌ أَنْ تَرَانَـا حَوَاسِراً ... وَلا سَاتِـراً إلا أَكُفَّـا وَأَذْرُعَـا

فَيَا وَقْعَةً قَدْ زَعْزَعَ الكَوْنَ وَقْعُهَا ... وَلَمْ تُبقِ فِي قَوْسِ التَّصَبُّرِ مَنْزَعَا

مَتَى يَظْهَرُ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ أَحمَدٍ ... فَقَدْ أَوْشَكَتْ أَكْبَادُنَا أنْ تَقَطَّعَا

شعبي:

زينب نادت الجمال
والعبرات تجريها
بينه من تطب الشام
لا تگرّب لهاليها
يحادي ارفق بهالعيلة
بيهن من تطب الشام
لا تدنه امن اهاليها
ولا تمشي بطريق العام
تراهي اخدور ما عدها
اوگدام الحريم ايتام
وأخاف النّاس تلفيها
وتگوم اتعاين اعليها
يحادي أزرى الدهر بيها

أبوذيّة:

راعي الشار ما يظهر علامه
ينشر لليتانونه علامه
نسه بمتون عماته علامه
بضرب اسياط زجر وجور اميّه

وعن سهل بن سعد الشهرزوريّ قال: خرجت من شهرزور، أريد بيت المقدس، فصادف خروجي أيّام قتل الحسين عليه السلام، فدخلت الشام، فرأيت الأبواب مفتّحة والدكاكين مغلّقة، والخيل مسرّجة، والأعلام منشورة، والرايات مشهورة، والنّاس أفواجاً قد امتلأت منهم السكك والأسواق، وهم في أحسن زينة يفرحون ويضحكون. فقلت لبعضهم: أظنّ حدث لكم عيد لا نعرفه؟ قالوا: لا. قلت: فما بال النّاس كافّة فرحين مسرورين؟ فقالوا: أغريب أنت أم لا عهد لك بالبلد؟.. خرج عليه في أرض العراق خارجيّ، فقتله، والمنّة لله تعالى، وله الحمد. قلت: ومن هذا الخارجيّ؟ قالوا: الحسين بن عليّ بن أبي طالب. قلت: الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: نعم. قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وإنّ هذا الفرح والزينة لقتل ابن بنت نبيّكم، أو ما كفاكم قتله حتّى سمّيتموه خارجيّاً؟! فقالوا: يا هذا أمسك عن هذا الكلام، واحفظ نفسك، فإنّه ما من أحد يذكر الحسين بخير، إلّا ضربت عنقه. فسكتُّ عنهم باكياً حزيناً، فرأيت باباً عظيماً، قد دخلت فيه الأعلام والطبول، فقالوا: الرأس يدخل من هذا الباب، فوقفت هناك وكلّما تقدّموا بالرأس كان أشدّ لفرحهم، وارتفعت أصواتهم، وإذا برأس الحسين عليه السلام، والنور

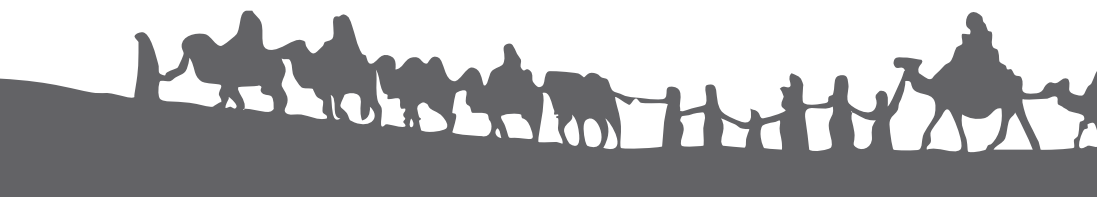

يسطع من فيه، كنور رسول الله ﷺ، فلطمت وجهي، وقطعت أطماري، وعلا بكائي ونحيبي، وقلت: وا حزناه للأبدان البالية النازحة عن الأوطان، المدفونة بلا أكفان، وا حزناه على الخدّ التريب، والشيب الخضيب، يا رسول الله، ليت عينيك تَرَيَانِ رأس الحسين في دمشق، يطاف به في الأسواق، وبناتك مشهورات على النياق، مشقّقات الذيول والأزياق، ينظر إليهنّ شرار الفسّاق، أين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يراكم على هذا الحال؟

دنهض يكشاف الكروب
يا بو الحسن يا داحي البوب
ترى ابنك بحدّ السيف مضروب
وشيبه ابدم النحر مخضوب
وراسه براس الرمح منصوب
وسجّادكم بالقيد مسحوب
ونسوانكم بين الشعوب
سبايا ومنها القلب مرعوب

ثمّ بكيت وبكى لبكائي كلّ من سمع منهم صوتي وأكثرهم لا يفطنون لكثرة الغلبة وشدّة فرحهم، واشتغالهم بسرورهم، وارتفاع أصواتهم، وإذا بنسوة على أقتاب الجمال بغير وطاء،

ولا ستر، وقائلة منهنّ تقول: وا محمّداه، وا عليّاه، وا حسناه، وا حسيناه، لو رأيتم ما حلّ بنا من الأعداء. يا رسول الله بناتك أسارى كأنّهنّ بعض اليهود والنصارى، وهي تنوح بصوت شجيٍّ يقرع القلوب على الرضيع الصغير وعلى الشيخ الكبير، وعلى المذبوح من القفا، ومهتوك الخباء العريان بلا رداء، وا حزناه لما نالنا أهل البيت، فعند الله نحتسب مصيبتنا.

حيدر يبويه ما تجينه
وتشوفنا اشلون انسبينه
سبايا ونتستر بدينه
والنّاس تتفرج علينه
وزين العباد مگيدينه
يبكي ويتلفت ابعينه
ويگول ابويه احسين وينه
انته انصبت واحنا انسبينه

قال: فتعلّقت بقائمة المحمل، وناديت بأعلى الصوت: السلام عليكم يا آل بيت محمّد ورحمة الله وبركاته، وقد عرفت أنّها أمّ كلثوم بنت عليّ، فقالت: من أنت أيّها الرجل الذي لم يسلّم علينا أحد غيرك مثل سلامك منذ قتل أخي وسيّدي الحسين عليه السلام؟ فقلت لها: يا سيّدتي أنا رجل من شهرزور،

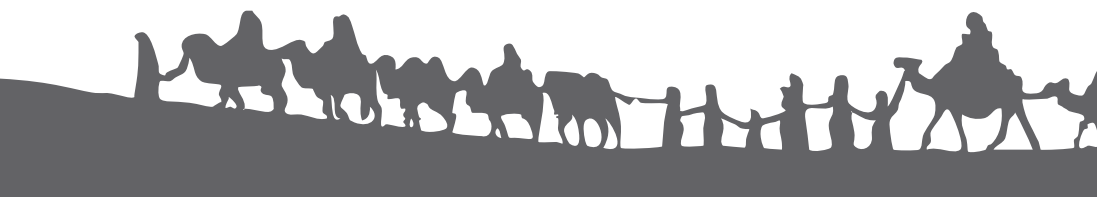

اسمي سهل، رأيت جدّك محمّد المصطفى ﷺ. قالت: يا سهل ألا ترى ما صُنع بنا؟ أما والله لو عشنا في زمان لم ير محمّداً، ما صنع بنا أهله بعض هذا، قُتل والله أخي وسيّدي الحسين وسُبينا كما تُسبى العبيد والإماء، وحملنا على الأقتاب بغير وطاء ولا ستر كما ترى. فقلت: يا سيّدتي يعزّ والله على جدّك وأبيك وأمّك وأخيك سبط نبيّ الهدى.

آنه العگب عنّي ودلالي وجمعة هلي وذيك الليالي
ما بين گوم انذال تالي أسيرة وزجر صاير الوالي

قال سهل: وأقبلت الرايات يتلو بعضها بعضاً، وإذا بفارس بيده رمح طويل وعليه رأس وجهه أشبه بوجه رسول الله ﷺ وهو يتهلهل نوراً، كأنّه البدر الطالع، ومن ورائه النساء على أقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء، على الأوّل أمّ كلثوم، وهي تنادي: وا أخاه، وا سيّداه، وا محمّداه، وا عليّاه! ورأيت نسوة مهتّكات، فجعلت أنظر إليهنّ متأسّفاً، فأقبلت جارية على بعير، بغير وطاء ولا غطاء، وهي تنادي: وا محمّداه، وا عليّاه، وا حسيناه، واعبّاساه..

وأقبل عليّ بن الحسين عليه السلام، وهو مقيّد على بعير بغير وطاء ولا غطاء قد أنهكته العلّة، فلمّا نظر إلى النّاس واجتماعهم بكى

بكاءً شديداً وجعل يقول:

أُقَادُ ذَلِيْلاً فِـي دِمَشْقَ كَأَنَّنِيْ ... مِنَ الزِّنْجِ عَبْدٌ غَابَ عَنهُ نَصِيْرُهُ
وَجَدِّيْ رَسُولُ اللهِ فِيْ كُلِّ مَشْهَدٍ ... وَشَيْخِيْ أَمِيْـرُ المُؤمِنِيْنَ وَزِيرُهُ
فَيَا لَيْتَ لَمْ أَنْظُرْ دِمَشْقاً وَلَمْ أَكُنْ ... يَرَانِـيْ يزِيْدٌ فِي البِـلَادِ أَسِيْرَهُ

قال سهل: ونظرت إلى روشن[1] هناك، عليه خمس نسوة بينهنّ عجوز محدودبة لها من العمر ثمانون سنة، فلمّا صار الرأس بإزاء الروشن، وثبت العجوز، وأخذت حجراً فضربت به رأس الحسين!

راسك يخويه وين ما روح
اگبالي براس السمهري ايلوح
اشما بيه اصوابات وجروح
كلهن ابقلبي او دمهن ايفوح

لَهْفِي لِـرَأسِكَ فَـوْقَ مَسْلُوبِ القَنا ... يَكْسُوهُ مِنْ أَنْوَارِهِ جِلْبابا
يَتْلُو الكِتابَ عَلى السِنانِ وإِنَّما ... رَفَعُوا بِهِ فَوْقَ السِنانِ كِتابا

(١) – الروشن هي أن تُخْرَجَ أخشابٌ إلى الدرب ويُبنَى عليها، وتُجعل عليها قوائم.

مجلس دخول السبايا على يزيد في الشام:

بِنَفْسِيْ إِمَاماً غُسْلُهُ فَيْضُ نَحْرِهِ ... وَفِيْ أَرْجُلِ الخَيْلِ العِتَاقِ يُقَلَّبُ
بِنَفْسِيَ رَأساً فَوْقَ شَاهِقَةِ القَنَا ... تَمُرُّ بِهِ الأَرْيَاحُ نَشْراً فَتَعْذُبُ
كَأَنَّ القَنَا الخَطَّارَ أَعْوَادُ مِنْبَرٍ ... وَرَأسُ حُسَيْنٍ فَوْقَهَا قَامَ يَخْطِبُ
فَوَا أَسَفِي تِلْكَ الحُمَاةُ عَلى الثَّرَى ... وَنِسْوَةُ آلِ الوَحْيِ تُسْبَى وتُسْلَبُ
وَرَاحَتْ بِعَيْنِ اللهِ أَسْرَى حَوَاسِراً ... تُسَاقُ وأَسْتَارُ النُّبُوَّةِ تُنْهَبُ
دَعَتْ قَوْمَهَا لَكِنَّها لِمْ تَجِدْهُمُ ... عَلَى عَهْدِهَا فَاسْتَرْجَعَتْ وَهْيَ تَنْدُبُ
أَيَا مِنْعَةَ اللَّاجِيْنَ والخَطْبُ وَاقِعٌ ... وَيَا أَنْجُمَ السَّارِيْنَ وَاللَّيْلُ غَيْهَبُ
أَلَيْسَتْ حُرُوْفُ العِزِّ فِيْ جَبَهَاتِكُمْ ... تُحَرِّرُهَا أَيْدِي الجَلَالِ فَتُكْتَبُ
فَأَيْنَ حُمَاةُ الجَارِ هَاشِمُ كَيْ تَرَى ... نِسَاهَا عَلَى عُجْفِ الضَّالِعِ تُجْلَبُ؟
وَفِي الأَسْرِ تَرْنُوْ حُجَّةَ اللهِ بَيْنَهَا ... عَلِيْلاً إِلَى الشَّامَاتِ فِي الغُلِّ يُسْحَبُ
سَرَتْ حُسَّراً لَكِنْ تُحَجِّبُ وَجْهَهَا ... عَنِ العَيْنِ أَنْوَارُ الإِلَهِ فَتُحْجَبُ
إِلَى أَنْ أَتَتْ فِيْ مَجْلِسِ الرِّجْسِ أَبْصَرَتْ ... ثَنَايَا حُسَيْنٍ وَهْيَ بِالعُودِ تُضْرَبُ

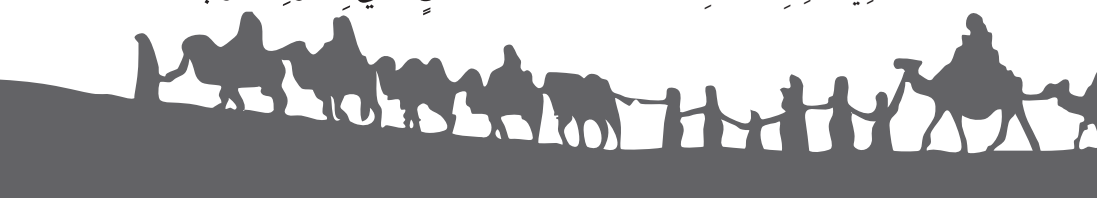

شعبي:

شـــوف الـــزمـــان اشـــلـــون خـــوّان
مـن عـگـب اهـلـنـه او ذيـك الاوطـان
نـــوگـــف أســـــاره بـــيـــن عـــدوان
واحـــنـــه حـــرايـــر ســـيـــد الاكـــوان
واگـــبـــالـــنـــه ابـــــذاك الـــديـــوان
بـــالـــخـــيـــزرانـــه نـــغـــل ســـفـــيـــان
يـضـرب ثـنـايـا الـمـات عـطـشـان
وبـــنـــصـــره امـــكـــيّـــف وفـــرحـــان
عـســانـي انـگـتـل وروح وّيـــاك
ولا شَـوفـنـك مـخـضـوب بـدمـاك
ولا شوف الرجس يضرب ثنـاياك
يـــريـــف الـــيـــتـــامـــى لا عـــدمـــنـــاك

أبوذيّة:

هظمنه ما جرى اعلى احّد وشافه
وبـــرى بـيـنـه الـعـدو جـرحـه وشـافـه
عـلـى راس الـسـبـط تـلـعـب وشـافـه
عصا ايـزيـد ويـسـب حـامـي الحمّيه

«السلام على الشَّيْب الخضيب، السلام على الخدِّ التريب، السلام على البدن السليب، السلام على الثغر المقروع بالقضيب».

قال الراوي: وأُدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلّف من أهله على يزيد وهم مقرَّنون في الحبال وزين العابدين عليه السلام مغلول، فلمّا وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال، قال له عليّ ابن الحسين عليه السلام: **«أنشدك الله يا يزيد، ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو رآنا على هذه الحال؟! موثّقين في الحبال عرايا على أقتاب الجمال؟!»** فلم يبق في القوم أحد إلّا بكى، فأمر يزيد بالحبال فقُطِّعت وأمر بفكّ الغُلّ عن زين العابدين عليه السلام.

ثمّ وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلّا ينظرن إليه فجعلت فاطمة وسكينة تتطاولان لتنظُرا إلى الرأس وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الرأس، فلمّا رأتا الرأس صاحتا فصاح نساء يزيد وولولت بنات معاوية، فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: أبنات رسول الله سبايا يا يزيد؟! فبكى النّاس وبكى أهل داره حتّى علت الأصوات..

بس هاي ما كانت على البال

أطب المجلس وبزنودي الحبال

وراسك بالطشت وتشوفه العيال

وبيده العود ويوسِّم المبسم

وأمّا زينب عليها السلام فإنّها لمّا رأته..نادت بصوت حزين يقرح القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا بن مكّة ومنى، يا بن فاطمة الزهراء سيّدة النساء، يا بن بنت المصطفى. فأبكت والله كلّ من كان حاضراً في المجلس ويزيد ساكت!.

ثمّ جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب الحسين عليه السلام وتنادي: يا حبيباه، يا سيّد أهل بيتاه، يا بن محمّداه، يا ربيع الأرامل واليتامى، يا قتيل أولاد الأدعياء، فأبكت كلّ من سمعها..

ثمّ دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام، فأقبل عليه أبو برزة الأسلميّ وقال: ويحك يا يزيد، أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة عليها السلام أشهد لقد رأيت النبيّ يرشف ثناياه وثنايا أخيه، ويقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة فقتل الله قاتلكما..

يحسين راسك حين شفته

تلعب عصا ايزيد اعلى شفته

ذاك الـوگـت وجـهـي لـطـمـتـه
وصـديـت لـه بـحـرگـه ونـدهـتـه
يـا سـلـوة الـهـادي ومـهـجـتـه
شـلّـت يـمـيـنـك يـلـضـربـتـه

فغضب يزيد فأمر بإخراجه فأُخرج سحباً..وجعل يزيد يتمثّل بأبيات ابن الزبعرى:

لَيْـتَ أَشْيَاخِيْ بِبَـدْرٍ شَهِدُوْا جَزَعَ الخَـزْرَجِ مِنْ وَقْعَ الأَسَلْ
لَأَهَلُّـوْا وَاسْتَهَلُّـوْا فَرَحـاً ثُـمَّ قَالُـوا يَـا يَزِيْـدُ لا تُشَـلْ
قَدْ قَتَلْنَـا القَرْمَ مِـنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَـاهُ بِبَـدْرٍ فَاعْتَـدَلْ
لَعِبَـتْ هَاشِـمُ بِالمُلْـكِ فَـلا خَبَـرٌ جَـاءَ وَلا وَحْـيٌ نَـزَلْ
لَسْتُ مِنْ خِنْدَفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ مِنْ بَنِـيْ أَحْمَدَ مَـا كَانَ فَعَلْ

وكان إلى جانبه مروان بن الحكم لعنه الله فأخذ يقول فرحاً بقتل سيّد شباب أهل الجنّة وهو يلتفت إلى الرأس الشريف:

يَـا حَبَّـذَا بُـرْدُكَ فِـي اليَدَيْنِ وَلَوْنُـكَ الأَحْمَرُ فِـي الخَدَّيْنِ
أَخَـذْتُ ثَـارِيْ وَقَضَيْتُ دَيْنِيْ شَفَيْـتُ قَلْبِيْ مِنْ دَمِ الحُسَيْنِ

فقامت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام في مجلس يزيد وقالت:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على رسوله محمّد وآله أجمعين، صدق الله كذلك يقول: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾.

أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى، أنّ بنا على الله هواناً، وبك عليه كرامة، وأنّ ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متّسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، مهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾.

أمن العدل يا بن الطلقاء، تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هُتكت ستورهنَّ، وأُبديت وجوههنَّ، تحدو بهنّ الأعداء من بلدٍ إلى بلدٍ، ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل، ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد، والدنيُّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ، ولا من حُماتهنّ حميّ، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء، وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأضغان، ثمّ تقول غير متأثّم ولا مستعظم:

لَأَهَلُّوْا وَاسْتَهَلُّوْا فَرَحاً ثُمَّ قَالُوْا يَا يَزِيدُ لا تُشَل

منتحياً على ثنايا أبي عبد الله سيّد شباب أهل الجنّة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك؟ وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذريّة محمّد ﷺ، ونجوم الأرض من آل عبد المطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنّك تناديهم، فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودّنَّ أنّك شللت وبكمت، ولم يكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت.

اللهمّ خذ بحقّنا، وانتقم من ظالمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا، وقتل حماتنا.

فوالله ما فريت إلّا جلدك، ولا حززت إلّا لحمك، ولتردنّ على رسول الله بما تحمّلت من سفك دماء ذرّيّته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم، ويلمّ شعثهم، ويأخذ بحقّهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، حسبك بالله حاكماً، وبمحمّد خصيماً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوّى لك، ومكّنك من رقاب المسلمين: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾، وأيّكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغر قدرك،

وأستعظم تقريعك، وأستكبر توبيخك، لكنّ العيون عبرى، والصدور حرّى، ألا فالعجب كلّ العجب، لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتعفوها أمّهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلّا ما قدّمت يداك: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، فإلى الله المشتكى، وعليه المعوّل.

فكِدْ كيدك، واسعَ سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلّا فند، وأيّامك إلّا عدد، وجمعك إلّا بدد، يوم ينادي المنادي: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

فالحمد لله الذي ختم لأوّلنا بالسعادة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة، إنّه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

زينب تطب ديوان من گال
وّيه الغرب عدوان وانذال
هيّه وجمع نسوان واطفال
وامربطه الاطفال بحبال

واعظم مصيبه التشده البال
لا ستر عدهن لا من اظلال
ذاك الخدر عنهن مشه او شال
شملهن تشتت والحمل مال

ونظر رجل شاميّ إلى فاطمة بنت الحسين عليها السلام فقال ليزيد: يا أمير المؤمنين هَبْ لي هذه الجارية تَكُنْ خادمة عندي! فارتعدت فرائص فاطمة من كلامه وتعلّقت بعمّتها زينب عليها السلام وقالت: يا عمّتاه أُوتمت وأُستخدم؟!

يخويه تحيّرت والله بيتاماك
يحسين ما لي حيل فرگاك
والمثل هذا الوگت ردناك
يا ريف اليتامى لا عدمناك

فقالت زينب عليها السلام للشاميّ: كذبت والله ولؤمت، والله ما ذلك لك ولا له، فغضب يزيد وقال: كذبت والله إنّ ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلّا والله ما جعل الله لك ذلك إلّا أن تخرج من ملّتنا، وتدين بدينٍ غير ديننا، فاستطار يزيد غضباً وقال: إيّاي تستقبلين بهذا الكلام؟ إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك، قالت زينب عليها السلام: بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وأبوك وجدّك إن كنت مسلماً، قال: كذبت

يا عدوّة الله، قالت له: أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر لسلطانك، فكأنّه استحيا وسكت، وعاد الشاميّ فقال: هب لي هذه الجارية فقال له يزيد: أعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً..

لا وَالِـدٌ لِـيْ وَلا عَمٌّ أَلُـوْذُ بِهِ وَلا أَخٌ لِيْ بَقَى أَرْجُوْهُ ذُو رَحِمِ
أَخِيْ ذَبِيْحٌ وَرَحْلِيْ قَدْ أُبِيْحَ وَبِي ضَاقَ الفَسِيْحُ وَأَطْفَالِيْ بِغَيْرِ حَمِي

مجلس الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام:

وَمَا أَنْسَ لا أَنْسَ النِّسَاءَ بِكَرْبَلا ... حَيَارَى عَلَيْهِنَّ المَصَائِبُ صُبَّتِ

وَلَمَّا رَأَيْنَ المُهْرَ وَافَى وَسَرْجُهُ ... خَلِيٌّ تَوَافَتْ بِالنَّحِيْبِ وَرَنَّتِ

وَلا أَنْسَ أُخْتَ السِّبْطِ زَيْنَبَ إِذْ رَنَتْ ... إِلَيْهِ وَنَادَتْ بِالعَوِيْلِ وَحَنَّتِ

تَقُوْلُ وَدَمْعُ العَيْنِ يَسْبِقُ نُطْقَهَا ... وَفِيْ قَلْبِها نَارُ المَصَائِبِ شَبَّتِ

أَخِيْ يَا هِلَالاً غَابَ بَعْدَ كَمَالِهِ ... فَأَضْحَى نَهارِيْ بَعْدَهُ مِثْلَ لَيْلَتِي

أَخِيْ أَيَّ رُزْءٍ أَشْتَكِيْ وَمُصِيْبَةٍ ... فِرَاقَكَ أَمْ هَتْكِيْ وَذُلِّيْ وَغُرْبَتِي ؟

أَمِ الجِسْمَ مَرْضُوضاً أَمِ الشَّيْبَ قَانِياً ... أَمِ الرَّأسَ مَرْفُوعاً كَبَدْرِ الدُّجُنَّةِ

أَمِ العَابِدَ السَّجَّادَ أَضْحَى مُغَلَّلاً ... عَلِيْلاً يُقاسِيْ فِي السُّرَى كُلَّ كُرْبَةِ

أَمِ النِّسْوَةَ اللّاتي بَرَزْنَ حَوَاسِراً ... كَمِثْلِ الْإِما يُشْهَرْنَ فِي كُلِّ بَلْدَةِ

وَيُحْضِرُهَا فِيْ مَجْلِسِ اللّهْوِ شَامِتاً ... يَزِيْدٌ تَغَشَّاهُ الإِلَهُ بِلَعْنَةِ

وَيُحْضِرُ رَأسَ ابْنِ النَّبِيِّ أَمَامَهُ ... وَيَنْكُتُ مِنْهُ الثَّغْرَ بِالخَيْزُرَانَةِ

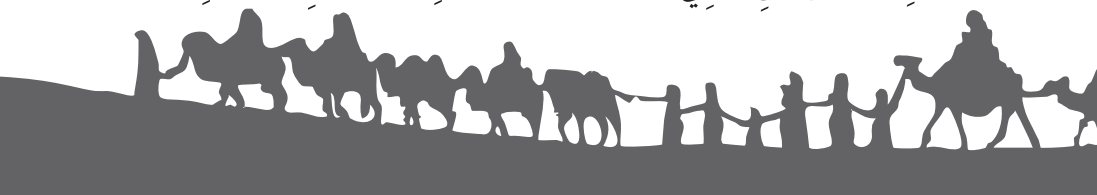

شعبي:

يحسين راسك وين ما روح
اگبالي وفوگ السمهري يلوح
والجسم بالطف عفته مطروح
تلعب عليه الخيل وتروح
بالغاضرية تمسي مذبوح
وعليلك يفت الروح بالنوح
ودمعه على الوجنات مسفوح
وبناتك تلوع ابقلب مجروح

أبوذيّة:

شفنه من رزايا الدهر يامر
علّيه الشمر گام يتشتّم يامر
ولا من الهواشم شخص يامر
ويجي يشوف بت حامي الحمّيه

كان يزيد لعنه الله يحضر النساء والإمام زين العابدين عليه السلام إلى مجلسه مرّة بعد أخرى، وروي أنّه في إحدى المرّات قال لزينب عليها السلام: تكلّمي، فقالت: هو المتكلّم، فأنشد السجّاد:

لا تَطْمَعُوْا أَنْ تُهِينُونَا فَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ الأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤذُوْنَا

وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّا لا نُحِبُّكُمُ وَلا نَلُوْمُكُمُ أنْ لا تُحِبُّوْنَا

فقال: صدقت يا غلام، ولكن أراد أبوك وجدّك أن يكونا أميرين، والحمد لله الذي قتلهما وسفك دماءهما، فقال عليه السلام: لم تزل النبوّة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد..

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام:

ويلك يا يزيد، إنّك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأخي وعمومتي إذاً لهربت في الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعليّ منصوباً على باب مدينتكم، وهو وديعة رسول الله فيكم، فأبشر بالخزي والندامة غداً إذا جُمع النّاس ليوم القيامة.

فغضب يزيد لعنه الله وأمر بقتل الإمام عليه السلام، فأنشأ الإمام السجّاد عليه السلام يقول:

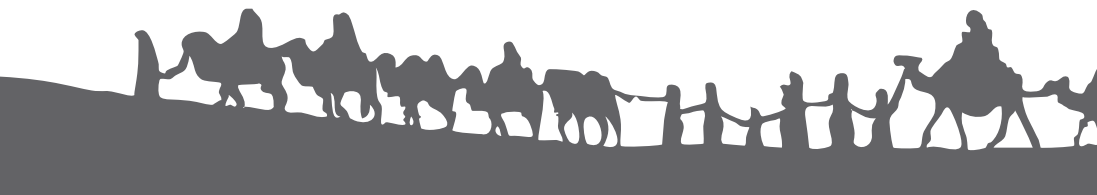

أُنَادِيْكَ يَا جَدَّاهُ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ حَبِيْبُكَ مَقْتُولٌ وَنَسْلُكَ ضَايِعُ
وَاَلُـكَ أَمْسَـوْا كَالإِمَـاءِ بِذِلَّةٍ تُشَاعُ لَهُـمْ بَيْنَ الأَنَـامِ فَجَائِعُ
يَرُوْعُهُمْ بِالسَّـبِّ مَنْ لا يَرُوْعُهُ سِبَـابٌ وَلا رَاعَ النَّبِيِّيْـنَ رَائِعُ
فَلَيْتَـكَ يَا جَـدَّاهُ تَنْظُـرُ حَالَنَا نُسَـامُ ونُشْـرَى كَالإِمَـاءِ نُبَايَعُ

ودفع الله تعالى عنه القتل..

وأحضر يزيد يوماً أهل البيت وأمر بمنبر وخطيب وقال للخطيب: اصعد واذكر مناقبنا ومثالب أعدائنا، فصعد الخطيب المنبر وأكثر الوقيعة في عليّ والحسين عليهما السلام وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد لعنهما الله، فذكرهما بكلّ جميل، فصاح به عليّ بن الحسين عليهما السلام: ويلك أيّها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النّار.

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد ائذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلّم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب، فأبى يزيد عليه ذلك، فقال النّاس: يا أمير المؤمنين، وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت قد زقّوا العلم زقّا، فلم يزالوا به حتّى أذن له، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها

القلوب، ثمّ قال:

أيّها النّاس أُعطينا ستّاً وفُضّلنا بسبع، أعطينا العلم والحِلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين، وفُضِّلنا بأنّ منّا النبيّ المختار محمّداً، ومنّا الصدّيق ومنّا الطيّار، ومنّا أسد الله وأسد رسوله، ومنّا سبطا هذه الأمّة، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي.

أيّها النّاس أنا بن مكّة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من اتّزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حجّ ولبّى، أنا ابن من حُمل على البُراق في الهواء، أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن عليّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا لا إله إلّا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتل ببدرٍ وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين،

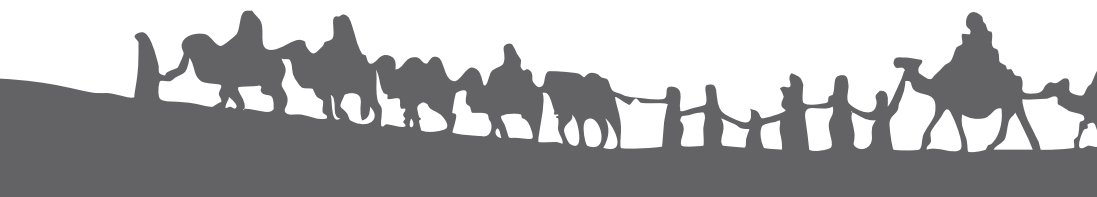

ووارث النبيّين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكّائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول ربّ العالمين، أنا ابن المؤيّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأوّل من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأوّل السابقين، وقاصم المعتدين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله، ووليّ أمر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علمه، سمْح سخيّ بهيّ، بُهلول زكيّ، أبطحيّ رضيّ، مقدام هُمام، صابر صوّام، مهذّب قوّام، قاطع الأصلاب، ومفرّق الأحزاب، أربطهم عِناناً، وأثبتهم جَناناً، وأمضاهم عزيمةً، وأشدّهم شكيمةً، أسدٌ باسل يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة وقربت الأعنّة طحن الرحى ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز وكبش العراق، مكيّ مدنيّ، خيفيّ عقبيّ، بدريّ أُحُديّ، شجريّ مهاجريّ، من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرَيْن، وأبو السبطَيْن الحسن والحسين، ذاك جدّي عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتّى قضى، أنا ابن طريح كربلا، أنا ابن مسلوب العِمامة والردا، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السما، أنا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض، والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تُسبى.

أيّها النّاس، إنّ الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا، وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا.

فلم يزل يقول: أنا أنا.. حتّى ضجّ النّاس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيد- لعنه الله- أن يكون فتنة، فأمر المؤذّن فقطع عليه الكلام.

فلمّا قال المؤذّن: الله أكبر الله أكبر، قال عليّ عليه السلام: لا شيء أكبر من الله، فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، قال عليّ ابن الحسين عليه السلام: شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي، فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمّد هذا جدّي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت

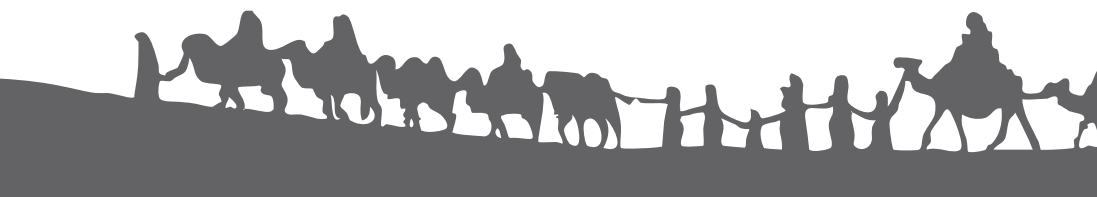

أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدّي فلمَ قتلت عترته؟! (فلم قتلت أبي ظلماً وانتهبت ماله وسبيت نساءه؟!).

فلم يجبه يزيد، وفرغ المؤذّن من الأذان والإقامة، وتقدّم يزيد فصلّى صلاة الظهر..

ثمّ إنّ يزيد بن معاوية أمر فأنزلوا آل الرسول وحرائر النبوّة والرسالة وبنات عليّ والزهراء عليهم السلام في محبسٍ لا يقيهم من حرّ ولا برد، وليس فيه سقف يظلّهم من حرارة الشمس، فكانت الشمس تصهرهم في حرارة الظهيرة، حتّى تقشّرت وجوههم من حرارتها..

أَنْزَلُوْهُمْ فِيْ خَرْبَةٍ لَيْسَ فِيْهَا غَيْرُ مَهْدِ الثَّرَى وَسَقْفِ السَّمَاءِ
لا تَقِيْهِمْ حَرَّ الهَجِيْرِ بِظِلٍّ وَهْوَ يَصْلَى وَلا لِهِيْبَ ذُكَاءِ

وخرج زين العابدين عليه السلام يوماً من الخربة يتروّح، فلقيه المنهال بن عمر فقال له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ فقال: ويحك! أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا، وأصبح خير البريّة بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يُلعن على المنابر، وأصبح عدوّنا يُعطى المال والشرف، وأصبح من يحبّنا محقوراً منقوصاً حقّه، وكذلك لم يزل المؤمنون، وأصبحت العجم

تعرف للعرب حقّها بأنّ محمّداً كان منها، وأصبحت العرب تعرف لقريش بأنّ محمّداً ﷺ كان منها، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً ﷺ كان منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً ﷺ كان منها، وأصبحنا أهل البيت لا يُعرف لنا حقّ فهكذا أصبحنا يا منهال..

قال المنهال: فبينا نحن نتحدّث، وإذا بامرأةٍ خرجت وهي تنادي: إلى أين تمضي يا نعم الخلف ويا بقيّة السلف؟ فتركني وأسرع إليها، فسألت عنها فقيل: هذه عمّته زينب..

هَتَفَتْ كُلُّ وَالِهٍ وَهْيَ ثَكْلَى ... وَدَمْعُ العَيْنِ فِي الخُدُودِ اسْتَهَلا

قُلْ لِحَادِي السُّرَى إِذا شَدَّ رَحْلاً ... فَتَرَفَّقْ بِهَا فَمَا هِيَ إلا

نَاظِرٌ دَامِعٌ وَقَلْبٌ مَرُوْعُ

مجلس السيّدة رقيّة في خربة الشام:

لَهْفَ نَفْسِيْ لِزَيْنَبٍ وَهْيَ ثَكْلَى ... يَتَلَظَّى كِبْدُهَا دَمْعاً وَآهَا
كَمْ رَأَتْ فِي خَرَابَةِ الشَّامِ أَحْزَاناً ... تَسِيْخُ الجِبَالُ مِنْ بَلْوَاهَا
وَرَأَتْ مَا يَمُضُّ مِنْ أَلَمِ اليُتْمِ ... مُصَاباً يَعُزُّ عَنْ أَنْ يُضَاهَى
هِيَ بِنْتُ الحُسَيْنِ لَمْ تَعْرِفِ اليُتْمَ ... وَلَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَنْعَى أَبَاهَا
لَمْ تَزَلْ تَسأَلُ الأَرَامِلَ وَالأَيْتَامَ ... عَنْهُ وَلَمْ تُحَصِّلْ مُنَاهَا
رَأَتِ الوَالِدَ العَطُوْفَ بِعَيْنِهَا ... فَهَبَّتْ مَذْعُوْرَةً مِنْ رُؤَاهَا
وَاسْتَفَاقَتْ مِنْ غَفْوَةِ الضَّيْمِ تَبْكِيْ ... وَتُنَادِيْ فَلا يُجَابُ نِدَاهَا
فَاسْتَفَزَّ الصُّرَاخُ نَوْمَ يَزِيدٍ ... وَهْوَ فِيْ قَصْرِهِ فَأَبْدَى انْتِبَاهَا
قَالَ ذَا رَأْسُهُ احْمِلُوهُ إِلَيْهَا ... فَعَسَى تَسْتَعِيضُ عَنْهُ عَسَاهَا
وَانْحَنَتْ فَوْقَهُ تُقَبِّلُ فَاهُ ... وَهْوَ مِنْ عَطْفِهِ يُقَبِّلُ فَاهَا
وَتُنَادِيْهِ يَا أَبِيْ أَيُّ سَيْفٍ ... جَذَّ مِنْكَ الأَوْدَاجَ حَتَّى بَرَاهَا؟
يَا أَبِيْ مَنْ تُرَاهُ خَضَّبَ مِنْكَ ... الشَّيْبَ بِالدَّمِ مَنْ تُرَى أَشْقَاهَا؟

شعبي:

فـــزت الـطـفـلـة بـــلا وعـــيّـه
وتـــريـــد أبـــوهـــا حـســيـن هـيّـه
نـــادتـــهـــا زيـــنـــب يـــا رقـــيّـه
زيّـــدتـــي أحـــــزان الـعـلـيّـه
والله يـا عـمـة اشـهـا الـرزيّـه
لـمـن سـمـع نـسـل الـدعـيّـه
نـــادى اشـجـره بـهـاي الـمـسـيّـه
أسـمـع بـكـا ووّنـــه شـجـيّـه
گـــالـــوا لـعـد ابـــن الـزكـيّـه
طـفـلـة وعـلـيـهـا تـنـوح هـيّـه
آمـــر الـلـي مـا عـنـده حـمـيّـه
يـــودولـــهـــا راســـــه هـــديّـــه
مـــن شـافـتـه جـتـهـا الـمـنـيّـه
وطـاحـت الـطـفـلـة اعـلـى الـوطـيّـه

أبوذيّة:

مـا حـسّـبـت أطـب يـحـسـيـن شـامـات
وشـــوف ابـگـتـلـك الـعـدوان شـامـات
مـن الـطـشـت ريـحـة مـسـك شـامـات
مـــن راســـك يـبـن حـامـي الـحـمـيّـه

قالوا: إنّ عائلة الحسين عليه السلام وأرامل آل محمّد بعد قتل رجالهنّ يوم الطفّ، وسبيهنّ من بلدٍ إلى بلد كانوا يخفون على صغار الأطفال واليتامى قتل أوليائهم وآبائهم، فإن بكى يتيم أو يتيمة أباه أو أخاه ناغوه باللّطف، وأخبروه أنّه في سفر- يقصدون سفر الآخرة- فكانوا بهذا ونحوه يشغلون اليتامى والأطفال عن الشعور بألم اليتم ومرارة المصاب..

حتّى إذا جيء بهم إلى الشام، أنزلوهم في خربة إلى جنب قصر يزيد لعنه الله، وكانت للحسين عليه السلام طفلة صغيرة يحبّها وتحبّه، وقيل إنّ اسمها رقيّة، كانت مع الأسرى في خربة الشام، وكانت تبكي ليلاً ونهاراً، وهم يقولون لها هو في السفر، فبينما هي نائمة ذات ليلة في الخربة، إذ انتبهت من نومها مذعورة باكية تقول: ائتوني بوالدي وقرّة عيني، أين أبي؟ الآن قد رأيته، ائتوني بأبي! أريد أبي!

وكلّما أرادوا إسكاتها ازدادت حزناً وبكاءً، فعند ذلك تعالى الصراخ من العيال والأطفال، حتّى وصلت الصيحة إلى يزيد فانتبه من نومه فسأل ما الخبر؟ فأخبروه أنّ طفلة للحسين عليه السلام رأت أباها في المنام فانتبهت تطلبه وتبكي..فقال اللعين: ارفعوا إليها رأس أبيها وحطّوه بين يديها تتسلّى به..

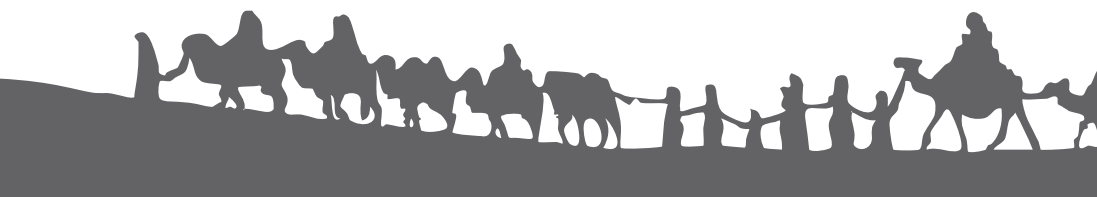

فـــزّت تـــنـــادي وصـــوتـــهـــا يـبـيـد
صـــم الـصـخـر ويـــذوب الـحـديـد
أريـــدن أبـــوي الـضـيـغـم الـجـيـد
والـتـمـن عـلـيـهـا الـمـفـاديـد
كـلـمـا يـسـمـعـنـهـا الـبـكـا ايـزيـد
وصـلـت الـصـيـحـة الـمـجـلـس ايـزيـد
نـشـدهـم اشـصـايـر حـادث جـديـد
أسـمـع بـواكـي يـزلـزل الـمـيـد
گـالـولـه خـدامـه والـعـبـيـد
طـفـلـة حـسـيـن ابـوهـا تـريـد
جـابـوا وشـافـتـهـم مـن ابـعـيـد
صـاحـت هـلا بـراسـك يـالـعـمـيـد
يـهـلال عـزنـه ابـلـيـلـة الـعـيـد
لـيـش اگـطـعـت بـيـنـه يـصـنـديـد

فأتوا بالرأس مغطّى بمنديل ووضعوه بين يديها، فقالت: يا هذا إني طلبت أبي ولم أطلب الطعام، فقالوا: إنّ هنا أبوك، فرفعت المنديل ورأت رأساً، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا: رأس أبيك، فرفعت الرأس وضمّته إلى صدرها، وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضّبك بدمائك؟! يا أبتاه من

ذا الذي قطع وريدك؟! يا أبتاه من ذا الذي أيتمني على صغر سنّي؟!

يا والدي والله هظيمه
أصير من صغري يتيمه
والنوح من بعدك لگيمه
أتاري الأبو يا ناس خيمه
يفيي على ابناته وحريمه

يا أبتاه من لليتيمة حتّى تكبر؟! يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟! يا أبتاه من للأرامل المسبيّات؟! يا أبتاه من للعيون الباكيات؟! يا أبتاه من للضائعات الغريبات؟! يا أبتاه من بعدك وا خيبتاه! يا أبتاه من بعدك وا غربتاه! يا أبتاه ليتني لك الفداء، يا أبتاه ليتني قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه ليتني وُسِّدت التراب ولا أرى شيبتك مخضوبة بالدماء!!

يبويه من گطع راسك
ويا هو السلّب اثيابك
يبويه غطى كل مصاب
امصاب الماجره امصابك
عسى ابعيد البلى امخضّب
وبفيض الدما اخضابك

گبل ما شوفك ابها الحال

يريت انعمت عيناي

ولم تزل تُعوِل وتنوح وتبكي على أبيها، حتّى وضعت فمها على فم الشهيد المظلوم وبكت حتّى غشي عليها، (قال الإمام زين العابدين عليه السلام: عمّه زينب ارفعي هذه اليتيمة من على رأس والدي فإنّها قد فارقت الحياة)..

عمّه يزينب گومي ليها

شيليها عن راس وليها

ماتت الطفلة من بكيها

واختي انكسر قلبي عليها

فحرّكوها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا..فارتفعت أصوات أهل البيت بالبكاء وتجدّد الحزن والعزاء، ومن سمع من أهل الشام بكاءهم بكى فلم ير في ذلك اليوم إلّا باك وباكية.

وعن بعضهم: وأحضر لها مغسلة تغسلها، فلمّا جرّدتها من ثيابها قالت: لا أغسلها، فقالت لها زينب عليها السلام: ولم لا تغسلينها؟ قالت: أخشى أن يكون فيها مرض، فإنّي أرى أضلاعها زرقاً، قالت: والله ليس فيها مرض، ولكن هذا من ضرب سياط أهل الكوفة..

يضربونه ونصفق بدينه
ويشتمون حامينه وولينه
اتمنينه ابو فاضل يجينه
يشاهد اخلافه اشصار بينه

قالت سكينة: فلمّا كان اليوم الرابع من مقامنا-أي في الشام- رأيت في المنام رؤيا.. رأيت امرأةً راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي: فاطمة بنت محمّد ﷺ أُمُّ أبيك، فقلت: والله لأنطلقنّ إليها ولأخبرنَّها ما صُنع بنا، فسعيت مبادرة نحوها حتّى لحقت بها فوقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمّاه جحدوا والله حقّنا، يا أمّاه بدّدوا والله شملنا، يا أمّاه استباحوا والله حريمنا، يا أمّاه قتلوا والله الحسين عليه السلام أبانا، فقالت لي: كفِّي صوتك يا سكينة فقد قطّعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام لا يفارقني حتّى ألقى الله به..

وين اليواسيني ابدمعته
على ابني الذي حزوا ركبته
أويلاه يبني الما حضرته
ولا غسلت جسمه ودفنته

ولذلك جاء في بعض الروايات أنّه: إذا كان يوم القيامة تجيء فاطمة وبيدها اليمنى الحسن وبيدها اليسرى

الحسين عليه السلام، وعلى كتفها الأيمن قميص الحسن ملطّخ بالسمّ وعلى الأيسر قميص الحسين عليه السلام ملطّخ بالدّم، فتنادي وتقول: ربّ احكم بيني وبين قاتلي ولديّ. فيأمر الله الزبانية فيقول لهم: خذوه فغلّوه، فسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون..

لا بُـدَّ أنْ تَـرِدَ القِيامَـةَ فَاطِـمٌ وَقَمِيْصُهَـا بِدَمِ الحُسينِ مُلَطَّخُ
وَيْلٌ لِمَـنْ شُفَعَـاؤُهُ خُصَمَاؤُهُ وَالصُّوْرُ فِي حَرِّ الخَلائِقِ يُنْفَخُ

مجلس هند مع نساء أهل البيت في الخربة:

بِنَفْسِيْ أَبِيَّ الضَّيْمِ فَرْداً تَزَاحَمَتْ ... جُمُـوْعُ أَعادِيْهِ عَلَيْـهِ تُكَافِحُهْ

إِلَى أَنْ هَوَى رُوحِي فِدَاهُ عَلَى الثَّرَى ... لُقَى مُثْخَنَاتٌ بِالجِرَاحِ جَوَارِحُهْ

وَلَمَّا أَتَـى فِسْطَاطَهُ المُهْرُ نَاعِياً ... لَهُ اسْتَقْبَلَتْـهُ بِالعَوِيْلِ صَوَائِحُهْ

وَجِئْنَ لَهُ بَيْـنَ العِدَى يَنْتَدِبْنَهُ ... بِدَمْعٍ جَرَى مِنْ ذَائِبِ القَلْبِ سَافِحُهْ

عَزِيْزٌ عَلَـى الكَرَّارِ أَنْ يَنْظُرَ ابْنَهُ ... ذَبِيْحاً وَشِمْرُ ابْنُ الضِّبَابِيِّ ذَابِحُهْ

وَعِتْرَتُهُ بِالطَّفِّ صَرْعَى تَزُورُهُمْ ... وُحُوْشُ الفَلا حَتَّى احْتَوَتْهُمْ ضَرَائِحُهْ

أَيُهْدَى إِلى الشَّامَاتِ رَأْسُ ابْنِ فَاطِمٍ ... وَيَقْرَعُـهُ بِالخَيْزُرَانَـةِ كَاشِحُهْ؟

وَتُسْبَى كَرِيْمَاتُ النَّبِيِّ حَوَاسِراً ... تُغَادِي الجَوَى مِنْ ثُكْلِهَا وَتُرَاوِحُهْ؟

يَلُوحُ لَهَا رَأْسُ الحُسَيْنِ عَلَى القَنَا ... فَتَبْكِيْ وَيَنْهَاهَا عَنِ الصَّبْرِ لَائِحُهْ

وَشَيْبَتُـهُ مَخْضُوْبَـةٌ بِدِمَائِـهِ ... يُلَاعِبُهَا غَادِي النَّسِيْمِ وَرَائِحُهْ

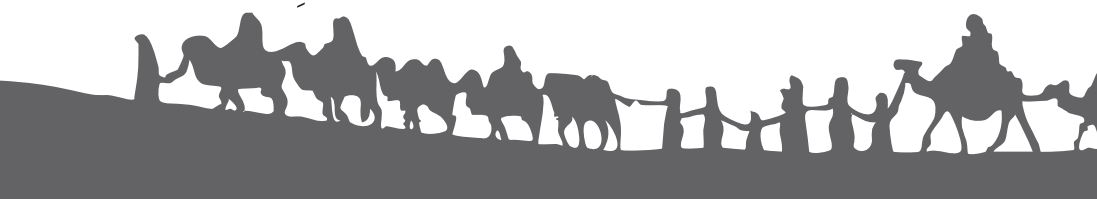

شعبي:

يهل الحمّيه وين غبتون
في كربلا عنا نزلتون
لوقف على درب لضعون
وسايل اليرحون ويجون
يهل المدينة ليش ما تجون
واكفان وّياكم تجيبون
واقبور للموتى تحفرون
والجسم أبو سكنه تدفنون

أبوذيّة:

عليك أنعى يبو السجاد وحدي
وتوصّيني ابظعن الحرم وحدي
بگيت امحيّره يحسين وحدي
عگب عينك يخويه انگطع بّيه

يروى أنّ هنداً زوجة يزيد كانت قبل أن يتزوّجها يزيد خادمة في بيت أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة، ولمّا قُتل الحسين عليه السلام وأتوا بنسائه وبناته وأخواته إلى الشام لم يكن لها علم بقتله عليه السلام، فدخلت امرأة على هند وقالت: يا هند الساعة أقبلوا بسبايا ولم أعلم من أين هم، فلعلّك تمضين إليهم وتتفرّجين عليهم، فقامت هند، ولبست أفخر ثيابها وأمرت خادمة لها أن تحمل الكرسيّ، فلمّا رأتها الطاهرة زينب التفتت إلى أختها أمّ كلثوم وقالت لها: أخيّه أتعرفين هذه الجارية؟ قالت: لا والله، قالت: هذه هند بنت عبد الله خادمتنا، فسكتت أمّ كلثوم ونكست رأسها..

فقالت هند: أراك قد طأطأت رأسك؟ فسكتت زينب ولم تردّ عليها جوابا. ثمّ قالت لها: أخيّه من أيّ البلاد أنتم؟ فقالت لها زينب: من بلاد المدينة، فلمّا سمعت هند ذكر المدينة نزلت من الكرسيّ وقالت: على ساكنها أفضل السلام، ثمّ التفتت إليها زينب وقالت: أراكِ نزلت من الكرسيّ؟ قالت هند: إجلالاً لمن سكن في أرض المدينة، ثمّ قالت لها: أخيّه أريد أن أسألك عن بيت في أرض المدينة، فقالت لها الطاهرة زينب عليها السلام: اسألي ما بدا لكِ، قالت: أسألكِ عن دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

قالت لها زينب: وأنّى لك معرفة بدار عليّ؟ فبكت وقالت: إنّي كنت خادمة عندهم، قالت لها زينب: وعن أيّما تسألين؟ قالت: أسألك عن الحسين عليه السلام وأخوته وأولاده وعن بقيّة أولاد عليّ، وأسألك عن سيّدتي زينب وعن أختها أمّ كلثوم، وعن بقيّة مخدّرات فاطمة الزهراء.

فبكت زينب بكاءً شديداً وقالت لهند: أمّا إن سألت عن دار عليّ عليه السلام، فقد خلّفناها تنعى أهلها، وأمّا إن سألتِ عن الحسين عليه السلام فهذا رأسه بين يدي يزيد، وأمّا إن سألت عن العبّاس وعن بقيّة أولاد عليّ، فقد خلّفناهم جثثاً بلا رؤوس، وإن سألت عن زين العابدين عليه السلام فها هو عليل نحيل، لا يطيق النهوض من كثرة المرض والأسقام، وهذه أمّ كلثوم، وهذه بقيّة مخدّرات فاطمة الزهراء، وإن سألت عن زينب فأنا زينب بنت عليّ..

أنا زينب اليحكون عنّي
سليت المصايب ما سلّني
مصايب احسين الدوهنني
نزلن على اعيوني وعمّني

وخرجت هند حتّى شقّت الستر وهي حاسرة فوثبت إلى

يزيد وهو في مجلس عامّ، فقالت: يا يزيد أرأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء بابي؟ فوثب إليها يزيد فغطّاها، وقال: نعم فأعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش، عجّل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله، قتله الله..

وذكر أبو مخنف وغيره أنّ يزيد لعنه الله أمر بأنّ يصلب الرأس على باب داره، وأمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلمّا دخلت النسوة دار يزيد، لم يبق من آل معاوية ولا أبي سفيان أحد إلّا استقبلهنّ بالبكاء والصّراخ والنّياحة على الحسين عليه السلام وألقين ما عليهن من الثّياب والحليّ وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيّام..

ونقل عن هند زوجة يزيد قالت: كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتحت، والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحسين وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء، وفيها رجال كثيرون، وفيهم رجل درّي اللّون، قمريّ الوجه، فأقبل يسعى حتّى انكبّ على ثنايا الحسين يقبّلهما وهو يقول: يا ولدي قتلوك، أتراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدّك رسول الله، وهذا

أبوك عليّ المرتضى، وهذا أخوك الحسن، وهذا عمّك جعفر وهذا عقيل، وهذان حمزة والعبّاس، ثمّ جعل يعدّد أهل بيته واحداً بعد واحدٍ، قالت هند: فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة، وإذا بنورٍ قد انتشر على رأس الحسين، فجعلت أطلب يزيد، وهو قد دخل إلى بيت مظلم، وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول: ما لي وللحسين؟ وقد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام وهو منكّس الرأس..

يحسين راسك وين أودّيه
أحطّه بقلبي لو أخليه
لو ناخذه الجدّك نودّيه
نحكي مصايبنا ونشكيه

وَأَعْظَمُ مَا يُشْجِي النُّفُوْسَ حَرَائِرٌ تُضَامُ وَحَامِيْهَا الوَحِيْدُ مُقَيَّدُ
فَمِنْ مُوْثَقٍ يَشْكُو التَّشَدُّدَ مِنْ يَدٍ وَمُوْثَقَةٍ تَبْكِيْ فَتَلْطِمُهَا اليَدُ
كَأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ لِقَوْمِهِ خُذُوا وِتْرَكُمْ مِنْ عِتْرَتِي وَتَشَدَّدُوا

مجلس ملاقاة جابر ويوم الأربعين:

قُمْ جَدِّدِ الحُزْنَ فِي العِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرِ ... فَفِيْهِ رُدَّتْ رُؤُوْسُ الآلِ لِلحُفَرِ

يَا زَائِرِيْ بُقْعَةٍ أَطْفالُهُمْ ذُبِحَتْ ... فِيْهَا خُذُوْا تُرْبَهَا كُحْلاً إلى البَصَرِ

وَا لَهْفَتَا لِبَنَاتِ الطُّهْرِ يَوْمَ رَنَتْ ... إِلَى مَصَارِعِ قَتْلَاهُنَّ وَالحُفَرِ

رَمَيْنَ بِالنَّفْسِ مِنْ فَوْقِ النِّيَاقِ عَلَى ... تِلْكَ القُبُوْرِ بِصَوْتٍ هَائِلٍ ذَعِرِ

فَتِلْكَ تَدْعُوْ حُسَيْناً وَهْيَ لَاطِمَةٌ ... مِنْهَا الخُدُوْدَ وَدَمْعُ العَيْنِ كَالمَطَرِ

وَتِلْكَ تَصْرُخُ وا جَدَّاهُ وا أَبَتا ... وَتِلْكَ تَصْرُخُ وا يُتْمَاهُ فِي الصِّغَرِ

فَلَوْ تَرَوْا أُمَّ كُلْثُوْمٍ مُنَاشِدَةً ... وَلَهَى وَتَلْثِمُ تُرْبَ الطَّفِّ كَالعَطِرِ

يادَافِنِي الرَّأسِ عِنْدَ الجُثَّةِ احْتَفِظُوْا ... بِاللهِ لا تَنْثُرُوْا تُرْباً عَلَى قَمَرِ

لا تَدْفِنُوا الرَّأسَ إلا عِنْدَ مَرْقَدِهِ ... فَإِنَّهُ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ وَالزَّهَرِ

لا تَغْسِلُوا الدَّمَ عَنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ ... خَلُّوْا عَلَيْهَا خِضَابَ الشَّيْبِ وَالكِبَرِ

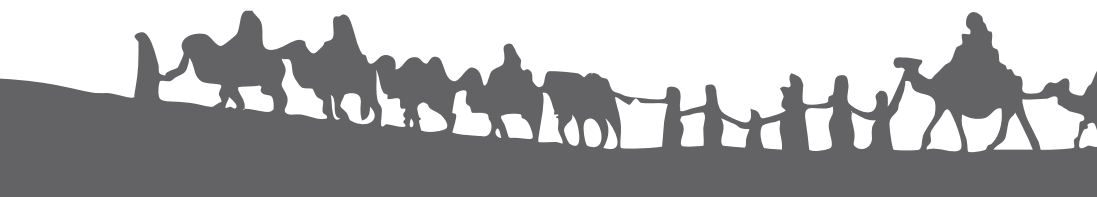

رُشُّـوا عَلَى قَبْرِهِ مَـاءً فَصَاحِبُهُ مُعَطَّشٌ بَلِّلُـوْا أَحْشَـاهُ بِالقَطَرِ
لا تَدْفِنُوا الطِّفْلَ إلا عِنْدَ وَالِدِهِ فَإِنَّهُ لا يُطِيْـقُ اليُتْمَ فِي الصِّغَرِ
لا تَدْفِنُوْا عَنْهُمُ العبَّاسَ مُبْتَعِداً فَالرَّأسُ عَنْ جِسْمِهِ حَتَّى اليَدَيْنِ بُرِي

شعبي:

يحسين يم گبرك لفينه
واحسينه اخويه ضيوف اجينه
دگعد وشوف اشصار بينه
من يومك الهاذه اربعينه
وامن الأسر خويه وسبينه
يمك خواتك يبو اسكينه
تنشد على الگطعوا يمينه
ايگوم ويردها المدينه

أبوذيّة:

كسير ومّحد القلبي يجابر
وتدري بالقدر حكمه يجابر
عن احسين لا تنشد يجابر
هاذي عيلته الكانت سبّيه

خشي يزيد الفتنة وانقلاب الأمر عليه من وجود أهل البيت وبقائهم في الشام، فعجّل بإخراجهم إلى وطنهم إلى مدينة رسول الله ﷺ، وأمر النعمان بن بشير وجماعة معه أن يسيروا بهم ليلاً ويرفقوا بهم..

ولمّا وصلوا إلى طريق العراق قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء..

يا عمه خل حادي الظعينه
لقبور أهلنه يميل بينه
نوصل لعد عزنه وولينه
نشكي الجره اوضيم العلينه
والله عگب عينه انسبينه
وهل گرّب اعلينه أربعينه

ولكن قبل أن يصلوا كان قد سبقهم إلى كربلاء جابر بن عبد الله الأنصاريّ زائراً قبر الحسين عليه السلام، فعن عطيّة العوفيّ قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاريّ رحمه الله زائرين قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثمّ ائتزر بازار، وارتدى بآخر، ثمّ فتح صرّة فيها سعد[1] فنثرها على بدنه، ثمّ لم يخط خطوة إلّا ذكر

(١) - نوع من العطر

الله حتّى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه فألمسته، فخرّ على القبر مغشيّاً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق.

ثمّ قال: يا حسين - ثلاثاً- ثمّ قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثمّ قال: وأنّى لك بالجواب، وقد شحطت أوداجك على أثباجك وفُرّق بين بدنك ورأسك؟ فأشهد أنّك ابن النبيّين وابن سيّد المؤمنين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّد النقباء، وابن فاطمة سيّدة النساء، وما لك لا تكون هكذا وقد غذّتك كفُّ سيّد المرسلين، وربيت في حجر المتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حيّاً وطبت ميّتاً غير أنّ قلوب المؤمنين غير طيّبة لفراقك ولا شاكّة في الخيرة لك، فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

ثمّ جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيّتها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين، وأناخت برحله، أشهد أنّكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتّى أتاكم اليقين والذي بعث محمّداً بالحقّ لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطيّة: فقلت لجابر: وكيف؟ ولم نهبط وادياً، ولم نعلُ جبلاً، ولم نضرب بسيف، والقوم قد فرِّق بين رؤوسهم وأبدانهم، وأوتمت أولادهم وأرملت الأزواج؟ فقال لي: يا عطيّة سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحبّ قوماً حشر معهم، ومن أحبّ عمل القوم أشرك في عملهم، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه، قال عطيّة: فبينما نحن كذلك وإذا بسواد قد طلع من ناحية الشام، فقلت: يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام، فقال جابر لعبده: انطلق إلى هذا السواد وأتنا بخبره، فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلّنا نلجأ إلى ملجأ، وإن كان زين العابدين فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى، قال: فمضى العبد فما أسرعَ ما رجع وهو يقول: يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله! هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته!

فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس إلى أن دنا من زين العابدين عليه السلام، فقال الإمام: أنت جابر؟! فقال: نعم يا ابن رسول الله، فقال: يا جابر، ههنا والله قتلت رجالنا! وذبحت أطفالنا! وسبيت نساؤنا! وحرقت خيامنا!

يجابر مات أبوي حسين ظامي
بشط العلقمي والماي طامي

ولا واحد لفى من أهلي واعمامي
بس الخيل حول الخيم تفتر

قالوا: بينما الإمام يتحدّث مع جابر وإذا بمنادية تنادي: وا حسيناه، وا أخاه..وإذا بها الحوراء زينب عليها السلام..

زينب تنادي على
قبر حسين دلّوني
اشكي له الحال
وگلّه اسودت متوني
اشكي له الحال
وگلّه عمين عيوني
خويه أخبرك راح الحباب
وطبينا يخويه ديوان الاجناب
وگعدنا بخرابة على التراب
عفا قلبي يخويه اشلون ما ذاب

رمت بنفسها من على ظهر ناقتها.. بنات الرسالة رمين بأنفسهن من على ظهور رواحلهنّ..دنا منها الإمام عليه السلام قالت: خذ بيدي فلقد غشي على بصري أصبحت لا أرى، دلّني على قبر أخي، أخذ السجّاد بيدها، أقبل بها إلى قبر الحسين عليه السلام،

وضع يديها على القبر، فنادت: واحسيناه وا حسيناه.. أخي حسين هل غسّلوك أم كفّنوك أم بغير كفنٍ دفنوك؟!

لو ينكشف يحسين قبرك
أشق اللحد واتمدد بجنبك
ريت عمري قبل عمرك
وانت اللي تكفني يا لحسين
يخويه نروح كلحنه فداياك
خذنا للقبر يحسين وياك
أهي غيبه يخويه واگعد اتناك
وگول سافر ويومين يرجع

وانكبّت فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبر أبيها، وأقامت الرباب على قبره، وأمّا أمّ كلثوم فقد نادت برفيع صوتها: اليوم مات جدّي المصطفى، اليوم مات أبي المرتضى، اليوم ماتت أمّي فاطمة الزهراء..

جينه وعلى قبرك گعدنه
ونخيناك يا عزنه وضمدنه
هاي المحامل گوم ردنه
لرض المدينه ووطن جدنه
مهي مناسبه الغربه تردنه

ثمّ صاحت سكينة: وا محمّداه، وا جدّاه، يعزّ عليك ما فعلوا بأهل بيتك، ما بين مسلوب وجريح، ومسجونٍ وذبيح، وا حزناه، وا أسفاه..

قالوا: وأجالت زينب بطرفها يميناً وشمالاً، فقيل لها: لعلّك تريدين شيئاً؟ فقالت: قوموا بنا إلى قبر أبي الفضل العبّاس، فجاء بها الإمام زين العابدين عليه السلام حتّى أوقفها على قبر أبي الفضل العبّاس وهو باكي العين قائلاً: عمّه هذا قبر أخيك أبي الفضل رمت بنفسها على القبر منادية: واأخاه وا عبّاساه..

صاحت يالحرم گومن امشنّه
لعد اللي تكفلنه امن اهلنه
نريده يگوم ويردنه الوطنه
ما هو اللي جابنه وبينه تكفّل

وجعلت زينب تقوم من قبر وتجلس عند قبر..

لقيم العزا واصبغ اهدومي
سود اعلى اخوتي وروس گومي
وحرّم عليّه طيب نومي
أنا الفاگدة وارخص ادمومي

واجتمع إلى أهل البيت نساء أهل السواد، فخرجت زينب في الجمع ونادت بصوت حزين مقرّح للقلوب: وا أخاه، وا حسيناه، وا حبيب رسول الله، وا ابن مكّة ومنى، وا ابن فاطمة الزهراء، وا ابن عليّ المرتضى، آه ثمّ آه..

يَـا نَازِلِيْنَ بِكَرْبَلا هَـلْ عِنْدَكُمْ خَبَـرٌ بِقَتْلَانَـا وَمَـا أَعْلَامُهَـا؟
مَا حَالُ جُثَّةِ مَيِّتٍ فِيْ أَرْضِكُمْ بَقِيَـتْ ثَلَاثـاً لا يُـزَارُ مَقَامُهَا؟
بِاللهِ هَـلْ وَارَيْتُمُوْهَا فِيْ الثَّرَى وَهَلِ اسْتَقَرَّتْ فِي اللُّحُوْدِ رِمَامُهَا؟

مجلس الخروج من كربلاء والرجوع إلى المدينة:

قِفْ بِالطُّفُوْفِ وَنُحْ بِقَلْبٍ مُكْمَدِ ... وَاسْأَلْ بِهَا عَنْ رَكْبِ آلِ مُحَمَّدِ

لَمْ أَنْسَ زَيْنَبَ إِذْ دَعَتْ سُكَّانَهَا ... هَلْ تَعْلَمُوْنَ بِجُثَّةِ الظَّامِي الصَّدِي

بِاللهِ هَلْ شِيلَـتْ جَنَازَتُهُ الَّتِيْ ... بَقِيَتْ عَلَى حَرِّ الثَّرَى المُتَوَقِّدِ

فَيَخَالُ لِيْ أَنَّ الجَوَابَ أَتَى لَهَا ... تِلْكَ القُبُوْرُ فَأَعْوِلِـيْ وَتَنَهَّدِي

يَا عَائِـدُوْنَ بِرَأسِ سِبْطِ مُحَمَّدٍ ... كَيْ تُوْدِعُوْهُ وِجِسْمَهُ فِيْ مَرْقَدِ

مَهْلاً دَعُوْهُ يُسَائِلُ الجَسَدَ الَّذِيْ ... فَصَلَتْـهُ آلُ أُمَيَّـةٍ بِمُهَنَّـدِ

مَاذَا جَرَى بَعْدِيْ عَلَيْكَ مِنَ العِدَا ... لَمَّـا بَقِيْتَ وَأَنْـتَ غَيْرُ مُوَسَّدِ؟

وَأَنَا أُخِذْتُ إِلَى دِمَشْقَ مَعَ العِدا ... وَضُرِبْتُ فِيْ سَوْطِ الطَّلِيْقِ المُفْسِدِ

وَكَأَنَّمَا الجَسَدُ الشَّرِيْفُ يُجِيْبُهُ ... مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الرَّأسِ قَدْ قَطَعُوْا يَدِي

وَغَدَتْ عَلَى صَدْرِيْ تَجُوْلُ خُيُوْلُهُمْ ... عَمْداً تَرُوْحُ إِلَى الطِّرَادِ وَتَغْتَدِي

وَتُرِكْتُ فَوْقَ ثَرَى الصَّعِيْدِ مُجَرَّداً ... طَاوٍ وَحَـرُّ حَشَاشَتِي لَـمْ يَبْرُدِ

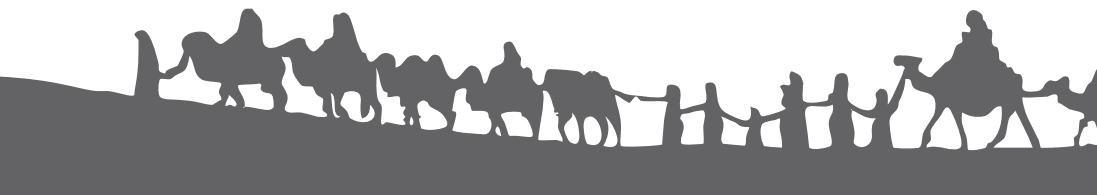

يا دافِنِي رَأسِ الحُسَيْنِ بِقَبْرِهِ رِفْقاً بِجِسْمِ بِالسُّيُوْفِ مُبَدَّدِ
وَتَرَيَّثُوْا حَتَّى تُقِيْمَ مَناحَةً مِنْ فَوْقِ حُفْرَتِهِ بَنَاتُ مُحَمَّدِ

شعبي:

يخويه امن السبي جينه ولفيناك
يخويه وللگبر كلنا گصدناك
يخويه ابنفسي أگعد اوياك
يخويه اتيسرت من عقب عيناك
يخويه اشلون ولية اعداك
يخويه لا كفن لا دفن عفناك
يخويه اتحيرت والله ابيتاماك
يخويه كل مرار الگيته اهناك
يخويه اگبالي اوضربوا ثناياك
يخويه وينشتم ممدوح الأملاك

أبوذيّة:

اشكثر قاسيت من هالدهر مرّه
ولا ثغري بسّم بالفرح مرّه
يحادي ظعني اعلى احسين مرّه
نريد انودعه وننصب عزّيه

قالوا: لمّا وصلت السبايا إلى كربلاء توزّعت النساء على القبور وأخذت كلّ واحدة تنوح على قبر قتيلها، وهنا تخيّل كيف حال بنات رسول الله ونساء أهل البيت، كلّ واحدة عند فقيدها..

زينب تصب دمعات العيون
وتصيح يالبالحد مدفون
اگعد وشوف أحوالنه اشلون
وانظر يتاماك الينوحون
بدموع عبره وقلب محزون
وضرب السياط أثّر بالمتون

الرباب أمّ عبد الله أقبلت والثكل بادٍ عليها منادية: سيّدي (يا زين العابدين) أين قبر ولدي الرضيع؟ دلّني عليه، فأقبل بها على قبر أبيه الإمام الحسين عليه السلام وعيناه تمطران دموعاً، وقال: ها هنا دفنت ولدك وأشار إلى جانب صدر الحسين عليه السلام على القبر الشريف..

يبني بجاه أبوك بجاه جدّك
يبني تفك باب لحدك
أريد احط خدي اعلى خدك
أخاف تنام الليل وحدك

رملة عند ولدها القاسم:

يبني أرد افكّ گبر النمت بيه
أو بيك ارد اكلفه او بيك أوصيه
يا گبر جاسم عينك اعليه
بتراب لحدك لا تغطيه
ما يحمل ابني خاف تاذيه

أمّ كلثوم عند أبي الفضل العبّاس عليه السلام:

اشلون الثرى تضم جسمك يا عباس
وانت طودها الشامخ اعلى النّاس
نور العين والتاج العلى الراس
تاليها بقبر من غير تكفين

سكينة عند قبر أبيها الحسين عليه السلام:

هوت سكنه على قبر حسين تشكي
يا يابه الما كنت ترضى من ابكي
علمني شگول للناس شحكي
لو گالوا يا سكنه الدلك وين

لم يجد السجّاد عليه السلام بُدّاً من الرحيل من كربلاء إلى المدينة بعد أن أقام ثلاثة أيّام، لأنّه رأى عمّاته ونساءه وصبيته نائحات الليل والنهار يقمْن من قبر ويجلسن عند آخر..

فأمر عليّ بن الحسين عليه السلام بشدّ الرحال فشدّوها، فصاحت سكينة بالنساء لتوديع قبر أبيها، فدرن حول القبر فحضنت سكينة قبر أبيها وبكت بكاءً شديداً وحنّت وأنّت وأنشأت تقول:

أَلا يَـا كَرْبَلا نُوْدِعْـكِ جِسْماً بِـلا كَفَـنٍ وَلا غُسْـلٍ دَفِيْنَـا
أَلا يـا كَرْبَـلا نُودِعْـكِ رُوْحـاً لِأَحْمَـدَ وَالوَصِيِّ مَـعَ الأَمِيْنَا

للنسوان من صاحت اسكينه
گومن خلّي انودعه ولينه
تدري بالظعن ناوي المدينه
ويظل والدي بالطف رهينه
يوادي كربلا صاحت حزينه
عنك جسم ابوي امودعينه
ابلا تغسيل برضك دافنينه
وابذاري التراب امخضبينه
عفنه الولي غصبن علينه

وقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام: دع النساء تتزوّد من أهلها، فقال: يا قوم إنّكم لا ترون ما أرى، إنّي أخشى على عمّتي زينب أن تموت، إنّها تقوم من قبر وتجلس عند قبر..

يحسين لو بيدي الأمر كان
إبنيت اعلى گبرك بيت الأحزان
فگدك تظن خويه عَلَيّ هان
إلك تشتعل بالقلب نيران
يتالي هلي بيك الدهر خان
يا هظمتي او فرحت العدوان

والتفت الإمام زين العابدين عليه السلام إلى عمّته زينب عليها السلام وقال: عمّه زينب قومي لنركب ونمضي، قالت: إلى أين يا بن أخي؟ قال: إلى المدينة، قالت: ومن ذا بقي لي في المدينة؟!

بعد شلنه يعمه بالمدينه
وهاي قبور أهلنا يا ولينه
يعمه فراقهم يصعب علينه
غابوا وما بقى منهم بقيّه
يعمّه بالمدينه بعد شلنه
بقت ظلمه وخلّيه ديار اهلنه
نريد بكربلا انگيمه حزّنه
وعلى اگبور الأهل ننصب عزّيه

(أخي أبا عبد الله، ستبقى في ذاكرتي، وفي قلبي، لا تنطفي نيران حزني عليك).

ثمّ انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة، قال بشير بن حذلم فلمّا قربنا منها نزل عليّ بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله، وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال: يا بشير! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه؟ قلت: بلى يا بن رسول الله إنّي لشاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال بشير: فركبت فرسي وركضت حتّى دخلت المدينة فلمّا بلغت مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول:

يَا أَهْلَ يَثْـرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ بِهَا قُتِلَ الحُسَيِـنُ فَأَدْمُعِيْ مِدْرَارُ

أَلجِسْـمُ مِنْهُ بِكَرْبَـلَاءَ مُضَرَّجٌ وَالرَّأسُ مِنْهُ عَلَـى القَنَاةِ يُدارُ

قال: ثمّ قلت: هذا عليّ بن الحسين مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم أعرّفكم مكانه، فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفة شعورهنّ مخمّشة وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل والثبور، فلم أرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه، وسمعت جارية تنوح على الحسين فتقول:

نَعَى سَيِّـدي نَاعٍ نَعَـاهُ فَأَوْجَعَا وَأَمْرَضَنِـي نَـاعٍ نَعَـاهُ فَأَفْجَعَا
فَعَيْنَيَّ جُـوْدَا بِالدُّمُوْعِ وَاسْكُبَا وَجُوْدَا بِدَمْـعٍ بَعْدَ دَمْعِكُمَا مَعَا
عَلَى مَنْ دَهَى عَرْشَ الجَلِيْلِ فَزَعْزَعَا فَأَصْبَحَ هَذَا المَجْدُ وَالدِّيْنُ أَجْدَعَا

ثمّ قالت: أيّها الناعي جدّدت حزننا بأبي عبد الله وخدشت منّا قروحاً لمّا تندمل، فمن أنت رحمك الله؟ فقلت: أنا بشير ابن حذلم، وجّهني مولاي عليّ بن الحسين عليهما الصلاة والسلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله ونسائه، قال: فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم فوجدت النّاس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطّيت رقاب النّاس حتّى قربت من باب الفسطاط وكان عليّ بن الحسين عليه السلام داخلاً ومعه خرقة يمسح بها دموعه، وخلفه خادم معه كرسيّ فوضعه له وجلس عليه، وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات النّاس بالبكاء، وحنين الجواري والنساء، والنّاس من كلّ ناحية يعزّونه فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة، فأومأ بيده أن: اسكتوا، فسكنت فورتهم فقال عليه السلام: **«الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفع في**

السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور، وفجائع الدهور، وألم الفجائع، ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاضعة، الكاظّة الفادحة الجائحة، أيّها النّاس إنّ الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة في الإسلام عظيمة، قُتل أبو عبد الله وعترته، وسُبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزيّة التي لا مثلها رزيّة، أيّها النّاس! فأيّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟ أم أيّة عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها والسماوات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان ولجج البحار والملائكة المقرّبون، وأهل السماوات أجمعون، أيّها النّاس! أيّ قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أيّ فؤاد لا يحنّ إليه؟ أم أيّ سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام؟، أيّها النّاس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنّا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين، إنْ هذا إلّا اختلاق، والله لو أنّ النَّبيَّ تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاءة بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنّا

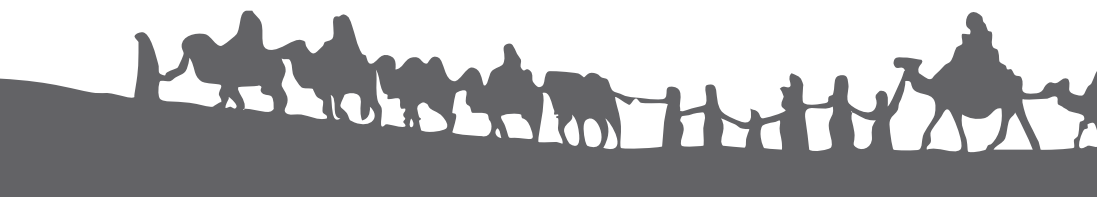

لله وإنّا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، وأوجعها وأفجعها، وأكظّها، وأفظّها، وأمرّها، وأفدحها! فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنّه عزيز ذو انتقام».

يَا مُصَاباً زَلزَلَ السَّبْعَ العُلَى وَلَهُ الكَوْنُ بَحُزْنٍ أَعْوَلا
وَنَجِيْعُ الدَّمْعِ نَادَى قَائِلا كَرْبَلا لا زِلْتِ كَرْباً وَبَلا
مَا لَقِي عِنْدَكِ آلُ المُصْطَفَى

مجلس أمّ البنين في المدينة:

مَوْكِبٌ لِلشُّجُوْنِ تَهْفُوْ عَلَيْهِ ... عَذَبَاتٌ مِنْ رَايَةٍ سَوْدَاءِ
طَالَعَتْهُ الأَحْزَانُ وَهْيَ عُيُوْنٌ ... مِنْ ثَنَايَا المَدِينَةِ الغَرَّاءِ
حِيْنَ وَافَى بِشْرٌ لَهَا وَهْوَ يَنْعَى ... بِمَرَاثِيهِ سَيِّدَ الشُهَدَاءِ
قَالَ شَجْواً فَهَزَّ مَسْجِدَ طَهَ ... بِالمَآسِي وَرِيْعَ كُلُّ بِنَاءِ
لَيْسَ فِي يَثْرِبَ مُقَامٌ كَرِيْمٌ ... بَعْدَ قَتْلِ الحُسَيْنِ فِيْ كَرْبَلَاءِ
فَتَعَالَى الصُّرَاخُ فِيْ كُلِّ بَيْتٍ ... بِنَحِيْبٍ يَعُجُّ بِالأَصْدَاءِ
وَأَتَى النَّاسُ يُهْرَعُوْنَ رِجَالاً ... وَنِسَاءً فِي نَدْبَةٍ وَشَقَاءِ
لِلإِمَامِ السَّجَّادِ وَهْوَ المُعَزَّى ... بِأَبِيهِ الذَّبِيحِ مِنْ غَيْرِ مَاءِ
لِلْيَتَامَى وَلِلأَرَامِلِ ثُكْلاً ... مِنْ صَبَايَا وَصِبْيَةٍ وَنِسَاءِ
حَيْثَ نَاحَتْ أُمُّ المَصَائِبِ ... نَاحُوْا لِعَوِيْلِ العَقِيلَةِ الحَوْرَاءِ
ضَجَّةٌ لِلشُّجُوْنِ وَالوَجْدِ مِنْهَا ... ضَجَّتِ الأَرْضُ وَالسَّمَا بِالبُكَاءِ
وَأُقِيمَتْ مَآتِمٌ فِيْ بُيُوْتٍ ... هِيَ كَانَتْ مَآتِمَ الأَرْزَاءِ

شعبي:

يا تالي هلي يحسين يا سلوة هلي يحسين
سهم الصابك ابقلبك تره صوّب القلب الدين
لا بعدك يجف دمعي ولا يهده وتنام العين
ليل انهار آنه ابهمّك وهمّك لا بعد ينزاح
يا تالي هلي يحسين يا صبري على بلواي
يبن امي احترمت الماي عگبك لا شربت الماي
ابنوحك لعمي اعيوني شِلي او شلّي ابحياتي هاي
انكان إنت رحت يحسين حزنك بالقلب ماراح

أبوذيّة:

مصايب كربلا قلبي حزّنه
ومواضي الدهر فوگاهن حزّنه
لون يحصل بوادي الطف حزنه
نقيمه اعلى السبط واهل الحمّيه

لمّا نادى بشير بن حذلم في المدينة وأخبر النّاس بقتل الحسين عليه السلام، لم تبق في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ، ضاربات خدودهنّ، وضجّت المدينة ضجّة واحدة..

قال الراوي:

ومن جملة من خرج من المخدّرات أمّ البنين زوجة أمير المؤمنين عليه السلام، وعلى كتفها طفل للعبّاس عليه السلام، حتّى دنت من بشير تسأله عن الحسين عليه السلام، يقول بشير: رأيت امرأة كبيرة تحمل على عاتقها طفلاً وهي تشقّ الصفوف نحوي استقبلتني قائلة: يا بشير أعندك خبر عن الحسين عليه السلام؟! قلت: نعم، ولكن أخبريني أنت أوّلاً من أنت لكي تسأليني عن الحسين عليه السلام؟ قالت: يا بشير أنا أمّ البنين أنا أمّ أبي الفضل العبّاس، فعلمت أنّها ذاهلة، فأشفقت عليها، وخفت أن أخبرها بأولادها مرّة واحدة، فقلت: يا أمّ البنين- على الخبير سَقَطْتِ- أمة الله عظّم الله لكِ الأجر بولدك جعفر، قالت: يا بن حذلم وهل سمعتني سألتك عن جعفر؟ أخبرني عن الحسين، قلت لها: يا أمّ البنين عظّم الله لك الأجر بولدك عثمان، قالت: يا بن حذلم أخبرني عن الحسين، قلت: يا أمّ البنين عظّم الله

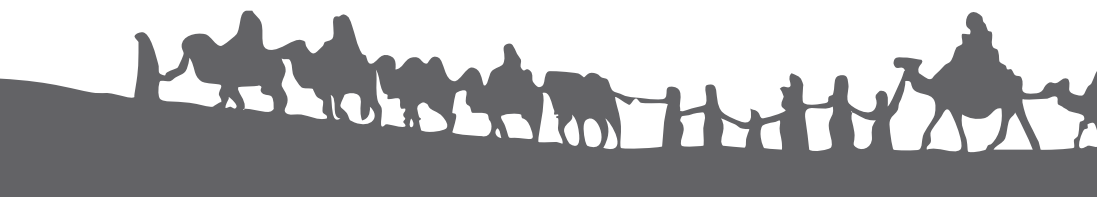

لك الأجر بولدك عبد الله، قالت: يا بن حذلم قلت لك أخبرني عن الحسين، فقلت لها: يا أمّ البنين عظّم الله لك الأجر بولدك أبي الفضل العبّاس، لمّا سمعت بذكر العبّاس وضعت يدها على قلبها ثمّ قالت: يا بن حذلم لقد قطّعت نياط قلبي أخبرتني بقتل أربعة من أولادي ولكن إعلم أنّ جميع أولادي ومن تحت السماء فداء لأبي عبد الله الحسين، يا بشر أخبرني عن الحسين، عند ذلك قال لها: يا أمّ البنين عظّم الله لكِ الأجر بالحسين، فلقد خلّفناه بأرض كربلاء جثّة بلا رأس، عند ذلك صاحت: وا ولداه وا حسيناه..

يگلها عظّم الله أجرك بالحسين
بقى بوادي الطفوف من غير تكفين
اومشى السجاد بظعون النساوين
ونصب بره المدينة إلهم امخيّم
يم البنين الأربعة الماّحد دفنهم
دمهم غسلهم والترب صاير كفنهم
ومن الصبح زينب مشت للشام عنهم
فوق الهزل مرّت وشافتهم مطاعين
يم البنين الأربعة انذبحوا ظمايا
وظلوا ثلاث تيام عالغبرا عرايا

لو تشوفين على النهر صاحب الراية
مقطوع راسه مگطّعه شماله ويمينه

قالوا ولمّا دخلت على زينب عليها السلام صاحت زينب عليها السلام بوجهها: وا عبّاساه، وصاحت أمّ البنين: وا حسيناه..

وكانت بعد ذلك تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثي العبّاس وأخوته، تحمل ابن العبّاس عبيد الله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة فيبكون لبكائها وشجيّ ندبتها، ومن قولها في رثاء ولدها العبّاس عليه السلام:

يَا مَنْ رَأَى العَبَّاسَ كَرَّ عَلَى جَماهِيْرِ النَّقَدْ
وَوَرَاهُ مِنْ أَبْنَاءِ حَيْدَرَ كُلُّ لَيْثٍ ذِي لُبَدْ
أُنْبِئْتُ أَنَّ ابْنِيْ أُصِيْبَ بِرأْسِهِ مَقْطُوْعَ يَدْ
وَيْلِيْ عَلَى شِبْلِيْ أَمَالَ بِرَأْسِهِ ضَرْبُ العَمَدْ
لَوْ كَانَ سَيْفُكَ فِي يَدَيْكَ لَمَا دَنَا مِنْكَ أَحَدْ

وقولها أيضاً في رثاء أولادها الأربعة:

لا تَدْعُونِّيْ وَيْكِ أُمَّ البَنِيْنِ تُذَكِّرِينِيْ بِلُيُوْثِ العَرِيْنِ
كَانَتْ بَنُوْنُ لِيْ أُدْعَى بِهِم وَاليَوْمَ أَصْبَحْتُ وَلا مِنْ بَنِيْنِ
أَرْبَعَةٌ مِثْلُ نُسُوْرِ الرُّبَى قَدْ وَاصَلُوْا المَوْتَ بِقَطْعِ الوَتِيْنِ

تَنازَعَ الخُرْصَـانُ [1]أَشْلاءَهُمْ فَكُلُّهُـمْ أَمْسَى صَرِيْعـاً طَعِينِ
يا لَيْـتَ شِعْرِي أَكَمـا أَخْبَرُوا بَـأَنَّ عَبَّاسـاً قَطِيـعُ اليَمِيْـنِ

وقيـل: إنّهـا صنعت قبـوراً رمزيّـة لأولادها الأربعـة وقبراً للحسين عليه السلام وكانت تجلس بينها وتندبهم..

يـا لـوالـهـا اعـلـيـمـن تـنـوحـيـن
اتـگـول الـبـكـا والـنـوح لحسين
أنـا الـفـاگـدة اثـنـيـن واثـنـيـن
عـلـيـهـن أرش بـدمـعـة الـعـيـن

أَحْبَابَنَـا لا نَسْتَطِيْـعُ فِرَاقَكُـمْ إِنَّ الفِرَاقَ يَفُـتُّ فِي الأَعْضَادِ
هَلْ مَوْعِدٌ لِلمُلْتَقَـى فَنُسَرَّ فِيْ رُؤْيَاكُـمُ وَبِكُمْ يُضِيْءُ النَّادِي؟
قَدْ أَفْجَعَتْنا النَّائِبَـاتُ بِفَقْدِكُمْ وَالدَّهْـرُ عَـادَ جَمْعَنَـا بِبَـدَادِ

(١) - أي أسنّة الرماح.

مجلس أهل البيت في المدينة وحالة بني هاشم:

هَـذِهِ دَارُهُـمْ تُهِيْـجُ شُجُونِـيْ ... كَيْفَ حَبْسُ الدُّمُوعِ بَيْنَ الجُفُونِ

جُوْدِيْ بِالدَّمْعِ فَوْقَ خَدِّيْ جُودِيْ ... هَـذِهِ دَارُ صَحْبِنَـا يَـا عُيُونِـي

وَدَّعُونِـيْ وَأَوْدَعُوا السَّهْمَ قَلبِيْ ... لَيْتَنِيْ مَـا بَقِيتُ مُـذْ وَدَّعُونِي

أَيُّهَـا اللَّائِمُـونَ كُفُّـوا وَلَكِنْ ... بِمُصَابِ ابْـنِ فَاطِـمٍ ذَكِّرُونِي

تِلْـكَ ذِكرَى بِهَا تَهُـونُ الرَّزَايَا ... وَهْيَ مِـنْ أُمَّهَاتِ رَيْبِ المَنُونِ

تَرَكَـتْ زَيْنَبـاً تُنَـادِيْ حُسيْناً ... يَـا بْنَ أُمِّـيْ وَوَالِـدِيْ رَوَّعُونِي

غَيَّرَتْنِـيْ مَصَائِبُ الطَّفِّ حَتَّى ... إِنَّ مَـنْ يَعْرِفُونِيْ لَـمْ يَعْرِفُونِي

صِرْتُ أَدْعُوْبَيْنَ العِدَى يَا حُمَاتِيْ ... وَهُـمْ رَاقِـدُونَ مـا سَمِعُونِـي

لَيْتَهُـمْ شَاهَـدُوْا عَنَـايَ وَذُلِّيْ ... وَسِيَـاطَ القُسَـاةِ فَـوْقَ مُتُونِي

كُنْـتُ مَـا بَيْنَهُـمْ جَلِيْلَـةَ قَدْرٍ ... لَكِنِ اليَوْمَ فِـي السِّبَا تَرَكُونِي

فَـإِذَا مَـا نَدَبْـتُ جَـدًّا وَعَمًّـا ... وَأَبـاً فِـي سِيَاطِهِـمْ ضَرَبُونِـي

شعبي:

يا دارهم وين الميامين
العباس وينه ووين الحسين
يا دراهم كنتِ زهيّه
وكانت قَناديلك مضيّه
راحوا هلي من بين ايديّه
وظلّيت حرمه وأجنبيّه
ما كنّي ذيك الهاشميّه
عمّت عليّه الغاضريّه
يا دمعتي ظلّي جريّه

أبوذيّة:

دمعتي احمرّت ابعيني ولا جيت
على الهامت بوادي الطف ولا جيت
تصيح اعتب يبو الغيرة ولا جيت
تحاميني وترد اخيول اميّه

ما حال بنات رسول الله ﷺ لمّا دخلن إلى المدينة وتذكّرنَ ذلك العزّ الذي خرجنَ به يوم خروج الحسين عليه السلام منها..

أمّا أمّ كلثوم فجعلت تبكي وتقول:

مَدِينَـةَ جَدِّنَـا لا تَقْبَلِيْنَـا ... فَبِالحَسَـرَاتِ وَالأَحْـزَانِ جِيْنَا

خَرَجْنَا مِنْـكِ بِالأَهْلِيْنَ جَمْعاً ... رَجَعْنَـا لا رِجَـالَ وَلا بَنِيْنَـا

وَكُنَّا فِي الخُرُوجِ بِجَمْعِ شَمْلٍ ... رَجَعْنَـا حَاسِرِيْـنَ مُسَلَّبِيْنَـا

وَمَوْلَانَـا الحُسَيْـنُ لَنَـا أَنِيْسٌ ... رَجَعْنَـا وَالحُسَيْـنُ بِـهِ دُهِيْنَـا

فَنَحْـنُ الضَّائِعاتُ بِـلا كَفِيْلٍ ... وَنَحْـنُ النَّائِحاتُ عَلَـى أَخِيْنَا

أَلا فَاخْبِـرْ رَسُـولَ اللهِ عَنَّـا ... بِأَنَّـا قَـدْ فُجِعْنَـا فِـيْ أَبِيْنَـا

وَإِنَّ رِجَالَنَـا بِالطَّـفِّ صَرْعَـى ... بِـلا رُؤُوْسٍ وَقَدْ ذَبَحُـوا البَنِيْنَا

وَأَخْبِـرْ جَدَّنَـا أَنَّـا أُسِرْنَـا ... وَبَعْـدَ الأَسْـرِ يَـا جَـدُّ سُبِيْنَا

وَرَهْطُكَ يَا رَسُـوْلَ اللهِ أَضْحَوْا ... عَرَايَـا بِالطُّفُـوفِ مُسَلَّبِيْنَـا

وَقَدْ ذَبَحُوا الحُسَيْنَ وَلَمْ يُراعُوا ... جَنَابَـكَ يَـا رَسُـولَ اللهِ فِيْنَـا

فَلَـوْ نَظَرَتْ عُيُونُـكَ لِلأُسَارَىْ ... عَلَى قُتُـبِ الجِمَـالِ مُحَمَّلِيْنَا

رَسُولَ اللهِ بَعْدَ الصَّوْنِ صَارَتْ ... عُيُـوْنُ النَّاسِ نَاظِـرَةً إِلَيْنَـا

وَكُنْـتَ تَحُوطُنَا حَتَّـى تَوَلَّتْ ... عُيُونُـكَ ثَـارَتِ الأَعْـدَا عَلَيْنَا

ثمّ توجّهت إلى الزهراء عليها السلام:

أَفاطِمُ لَـوْ نَظَرْتِ إلَـى السَبَايَا بَناتِـكِ فِـي البِـلَادِ مُشَتَّتِيْنَا
أَفاطِمُ لَوْ نَظَـرْتِ إلَى الحَيَارَى وَلَـوْ أَبْصَـرْتِ زَيْـنَ العَابِدِيْنَا
فَلَـوْ دَامَتْ حَياتُكِ لَـمْ تَزَالِيْ إلَـى يَـوْمِ القِيَامَـةِ تَنْدُبِيْنَـا

وبعد أن وصل موكب السبايا إلى المدينة، دخلت العلويّات تتقدّمهنّ العقيلة زينب، حيث توجّهت إلى قبر جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذت بعضادتي باب المسجد وصاحت: يا جدّاه إنّي ناعية إليك أخي الحسين..

يجدي گوم شوف احسين مذبوح
على الشاطي وعلى التربان مطروح
يجدي من الطعن ما بگت بيه روح
يجدي من العطش قلبه تفطّر
يجدي مات محّد وگف دونه
ولا نعّار غمضله اعيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه
ولا واحد ابحلگه ماي گطّر

وصاحت سكينة: يا جدّاه إليك المشتكى ممّا جرى علينا فوالله ما رأيت أقسى من يزيد ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شرّاً منه

ولا أجفى وأغلظ، فلقد كان يقرع ثغر أبي بمخصرته وهو يقول:

كيف رأيت الضرب يا حسين!

يجدي اعزيزكم منحور نحره

اولعبت خيل عدوانه اعلى صدره

يجدي وهشّمت العدوان ظهره

ولا مفصل ابجسمه موش مكسور

وأقبل عليّ بن الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه ومرّغ خدّيه وبكى وأنشد يقول:

أُنَاجِيْكَ يَا جَدَّاهُ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... حَبِيْبُكَ مَقْتُوْلٌ وَنَسْلُكَ ضَائِعُ

أُنَاجِيْكَ مَحْزُوناً عَلَيْكَ مُؤَجَّلاً ... أَسِيْراً وَمَالِيْ حَامِياً وَمُدَافِعُ

سُبِيْنَا كَما تُسْبَى الإِمَاءُ وَمَسَّنَا ... مِنَ الضُّرِّ مَا لا تَحْتَمِلْهُ الأَضَائِعُ

أَيَا جَدُّ يَا جَدَّاهُ بَعْدَكَ أَظْهَرَتْ ... أُمَيَّةُ فِيْنَا مُكْرَهاً وَالشَّنَائِعُ

فضجّ النّاس بالبكاء والنحيب وهم يندبون ويصرخون: وا محمّداه وا عليّاه وا حسناه وا حسيناه..

لكن ما هي حالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند هذا النعي؟! لعلّ إلى هذا يشير حجّة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة الناحية المقدّسة:

«فقام ناعيك عند قبر جدّك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فنعاك إليه بالدمع الهطول، قائلاً: يا رسول الله قُتل سبطك وفتاك، واستُبيح أهلك

وحماك، وسُبيت بعدك ذراريك، ووقع المحذور بعترتك وذويك. فانزعج الرسول وبكى قلبه المهول، وعزّاه بك الملائكة والأنبياء، وفُجعت بك أمّك الزهراء، واختلفت جنود الملائكة المقرّبين، تعزّي أباك أمير المؤمنين، وأُقيمت لك المآتم في أعلى علّيّين، ولطمت عليك الحور العين، وبكت السماء وسكّانها، والجِنان وخزّانها، والهضاب وأقطارها، والبحار وحيتانها، ومكّة وبنيانها، والجنان وولدانها، والبيت والمقام، والمشعر الحرام، والحلّ والإحرام..».

وأمّا الرباب عزيزة الحسين عليه السلام، التي يقول فيها وفي ابنته سكينة:

لَعَمْـرُكَ إِنَّنِـيْ لَأُحِـبُّ دَاراً تَكُـوْنُ بِهَـا سُكَيْنَـةُ وَالرَّبَابُ
أُحِبُّهُمَـا وَأَبْـذُلُ جُـلَّ مَالِـي وَلَيْسَ لِعَاتِبٍ عِنْـدِيْ عِتَابُ

فلمّا رجعت إلى المدينة أقامت فيها لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً من البكاء على الحسين ولم تستظلّ تحت سقف حتّى ماتت بعد قتله كمداً سنة ٦٢ هـ.

كانت إذا بزغت الشمس تأتي بابنتها سكينة وتجلس معها تحت الشمس وكانت الحوراء زينب عليها السلام تأتي إليها وتقول لها: رباب قومي عن حرارة الشمس، فتقول لها: سيّدتي زينب

لا تلوميني إنّي نظرت إلى بدن العزيز أبي عبد الله تصهره الشمس على رمضاء كربلاء...

يزينب لا تلوميني على النوح
شفت جسم الولي بالشمس مطروح
واعلى الگاع دم اتصبّ الجروح
وصدره ابخيل اميّه امهشمينه

وكانت تجلس معها ابنتها سكينة فتخاطبها: بنيّة سكينة أين أبوك الحسين؟ فيعلو منها البكاء ثمّ تقول:

وَا حُسَيْنـاً فَـلا نَسِيْتُ حُسَيْناً تَرَكُـوْهُ عَـارٍ عَلَـى الرَّمْضَـاءِ
وَا حُسَيْنـاً فَلا نَسِيْـتُ حُسَيْناً خَضَّبُوا شَيْبَـهُ بِفَيْضِ الدِّماءِ

وبكت على الحسين عليه السلام حتّى جفّت دموعها، فصنعوا لها السويق لاستدرار الدمع..

وخطبها رجل من بعض الأشراف، فأبت وقالت: ما كنت لأتّخذ حِمىً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولم يسمع واعية مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن عليّ عليهما السلام، وخرجت أمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت بنعي الحسين عليه السلام ومعها أخواتها أمّ هاني وأسماء ورملة وزينب بنت عقيل بن أبي طالب تبكي قتلاها

بالطفّ، حتّى انتهت إلى قبر النبيّ ﷺ فلاذت به وشهقت عنده، ثمّ التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ ... مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ؟
بِعِتْرَتِيْ وَبِأَهْلِيْ بَعْدَ مُفْتَقَدِيْ ... مِنْهُمْ أُسَارَىٰ وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ
مَا كَانَ هَذَا جَزَايَ إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ ... أَنْ تَخْلُفُوْنِيْ بِسُوْءٍ فِيْ ذَوِيْ رَحِمِيْ

وسمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي يسمعون صوته، ولا يرون شخصه:

أَيُّهَا القَاتِلُوْنَ ظُلْماً حُسَيْناً ... أَبْشِرُوا بِالعَذَابِ وَالتَّنْكِيْلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّماءِ يَدْعُوْ عَلَيْكُمْ ... مِنْ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَقَبِيْلِ
لَقَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ ... وَمُوسَى وَعِيسَى صَاحِبِ الإِنْجِيْلِ

وزينب عليها السلام لا تجفّ لها عبرة ولا تفتر من البكاء والنحيب، وكلّما نظرت إلى عليّ بن الحسين عليه السلام تجدّد حزنها وزاد وجدها..

كلما تشوفه عمّته يكثر حزنها
واتگوم تبكي وتنتحب ويهل دمعها
تذكر مصايب كربلا والمشت
عنها ذيك العشيرة الگضت بين سيوف امّيه

يَـا غَائِباً عَـنْ أَهْلِـهِ أَتَعُـوْدُ أَمْ تَبْقَـى إِلَى يَوْمِ المَعَـادِ مُغَيَّبَا؟
يَـا لَيْـتَ غَائِبَنَـا يَعُـوْدُ لِأَهْلِهِ فَنَقُوْلُ أَهْـلاً بِالحَبِيْبِ وَمَرْحَبَا
لَـوْ كَانَ مَجْرُوْحاً لَعُوْلِجَ جُرْحُهُ كَيْفَ العِلَاجُ وَنُورُ بَهْجَتِهِ خَبَا؟

مجلس استقبال محمّد بن الحنفيّة لموكب السبايا:

إِنْ كُنْتَ مَحْزُوْناً فَمَا لَكَ تَرْقُدُ ... هَلا بَكَيْتَ لِمَنْ بَكَاهُ مُحَمَّدُ؟

وَلَقَدْ بَكَتْهُ فِي السَّمَاءِ مَلَائِكٌ ... زُهْرٌ كِرَامٌ رَاكِعُونَ وَسُجَّدُ

أَنَسِيْتَ آلَ المُصْطَفَى فِي كَرْبَلا ... حَوْلَ الحُسَيْنِ ذَبَائِحٌ لَمْ يُلْحَدُوا؟

كَيْفَ السُّلُوُّ وَفِي السَّبَايَا زَيْنَبٌ ... تَدْعُوْ بِحُرْقَةِ قَلْبِهَا يَا أَحْمَدُ؟

يَا جَدُّ حَوْلِيْ مِنْ يَتَامَى إِخْوَتِيْ ... فِي الذُّلِّ قَدْ سُلِبُوا القِنَاعَ وَجُرِّدُوا

يَا جَدُّ قَدْ مُنِعُوا الفُرَاتَ وَقُتِّلُوا ... عَطْشاً فَلَيْسَ لَهُمْ هُنالِكَ مَوْرِدُ

يَا جَدُّ مِنْ ثُكْلِي وَطُولِ مُصِيْبَتِيْ ... وَلِمَا أُعَانِيْهِ أَقُوْمُ وَأَقْعُدُ

يَا جَدُّ ذا نَحْرُ الحُسَيْنِ مُضَرَّجٌ ... بِالدَّمِ وَالجِسْمُ الشَّرِيفُ مُجَرَّدُ

يا جَدُّ ذَا صَدْرُ الحُسَيْنِ مُرَضَّضٌ ... وَالخَيْلُ تَنْزِلُ مِنْ عَلاءَ وَتَصْعَدُ

يَا جَدُّ ذَا إِبْنُ الحُسَيْنِ مُعَلَّلٌ ... وَمُغَلَّلٌ فِي قَيْدِهِ وَمُصَفَّدُ

يَا أُمِّيَ الزَهْرَاءَ قُومِيْ جَدِّدِيْ ... وَجَمِيْعُ أَمْلَاكِ السَّمَا لَكِ يَنْجُدُ

هَذَا حَبِيْبُكِ بِالحَدِيْدِ مُقَطَّعٌ ... وَمُخَضَّبٌ بِدِمَائِهِ مُسْتَشْهِدُ

شعبي:

أنا بيا وجه أطب المدينه
شگولن لليگول احسين وينه
شگولن لليناشدني من الناس
أخوك احسين وينه ووين عباس
أگول احسين ظل جثه بلا راس
وعباس البطل گطعوا يمينه
ويلي أنا لگعد على درب الظعون
وسايل اليرحون واليجون
كلمن إله غيّاب يلفون
وأنا غايبي باللحد مدفون
يحسين منته نور العيون

أبوذيّة:

صدعني الدهر يمحمد ولا خواي
وجمر يسعر بدلالي ولا خواي
جيتك لا ولد عندي ولا خواي
عفتهم جثث بارض الغاضرية

في بعض المقاتل أنّه لمّا دخل بشر بن حذلم المدينة وأخبر النّاس بقتل الحسين عليه السلام وضجّ النّاس بالبكاء والنحيب كان

محمّد بن الحنفيّة مريضاً، ولم يكن له علم بذلك الخبر الفظيع، ينظر إلى عياله وبني هاشم وقوفاً بين يديه وكلّ واحد منهم قد تغرغرت الدموع من عينيه، قال: ما جرى؟ المدينة ترتجّ وهو رجل مريض ماذا يقولون له؟..فهم أنّ أخاه الحسين عليه السلام قد أقبل، فنهض لاستقباله فوقع وجعل تارة يقوم وتارة يسقط وهو يقول: لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فكأنّ قلبه أحسّ بالشرّ، فقال: إنّ فيها والله مصائب آل يعقوب، ثمّ قال: أين أخي أين ثمرة فؤادي أين الحسين؟ ولم يعلم بقتله...قدّموا لي جوادي، فقدّموا له الجواد وأركبوه على جواده وحوله خدّامه. لمّا علم الإمام زين العابدين عليه السلام بخروج عمّه محمّد جمع اليتامى الذين كانوا معه في الأسر، وأعطى كلّ طفلٍ لواءً أسود وأمرهم أن يستقبلوا بتلك الألوية السوداء عمّه.

حتّى إذا خرج من المدينة لم يجد إلّا أعلاماً سوداً وأحسّ قلبه بالشرّ، فقال: ما هذه الأعلام السود؟ وصاح: قتل سيّدنا، قتل عزّنا، قتل أبو عبد الله، فعلتها بنو أميّة، وخرّ عن جواده إلى الأرض مغشيّاً عليه، فركض الخادم إلى زين العابدين عليه السلام، وقال له: يا مولاي أدرك عمّك قبل أن تفارق روحه الدنيا، فخرج وبيده منديل يمسح به دموعه إلى أن أتى عمّه فأخذ

رأسه ووضعه في حجره، فلمّا أفاق قال: يا بن أخي، أين أخي؟ أين قرّة عيني؟ أين نور بصري؟ أين أبوك؟ أين خليفة أبي؟ أين أخي الحسين عليه السلام؟ فقال زين العابدين عليه السلام: يا عمّاه أتيتك ليس معي إلّا نساءٌ حاسرات، في الذيول عاثرات ناعيات نادبات، وللمحامي فاقدات.

يا عمّاه لو تنظر إلى أخيك الحسين يستغيث فلا يُغاث، ويستجير فلا يُجار، قُتل وهو عطشان..

وأخذ السجّاد يقصّ على عمّه ما جرى عليهم من مصائب..

جيتك يعمي يمحمد
وحيد وشمل عزي تبدد
عفت والدي ابكربلا امدد
ويعمي ابرمح راسه تصعّد
وآنه وّيه عمّاتي مگيد
أخذونه من مشهد المشهد

بينما هم في الكلام إذ وصلت الحوراء زينب عليها السلام أمّ المصائب، لمّا نظر إليها محمّد بن الحنفيّة ما كاد يعرفها لأنّ الدهر والمصائب غيَّرتها، لمّا نظر إليها قال: من هذه؟ زينب الهاشميّة؟ وإذا بها تقول: لا يا أخي أنا زينب المسبيّة!

أنا زينب اليحكون عني

سليت المصايب ما سلني
مصايب احسين الدوهنني
نزلن على اعيوني وعمّني

لمّا نظرت إلى أخيها محمّد، صاحت: أخي محمّد سلبونا، أخي محمّد أسرونا، ساروا بنا من بلدٍ إلى بلد..

إن صحت خويه يشتموني
وإن صحت أهلي يضربوني
خويه ومن الضرب ورمن متوني
ومن البكا عمين اعيوني

وأمّا عبد الله بن جعفر فقام ينادي: واحسيناه، فعلها بنو أميّة، حتّى أقبلت بنات الرسالة وإذا امرأة تسلّم عليه فعرف نبرات صوتها قال: وعليكِ السلام، أزينب هذه؟ قالت: أنا زينب، قال: زينب قصّي عليَّ ما جرى عليكم..

قالت: يا بن العمّ نزلنا كربلاء، منعنا القوم شرب الماء المباح، وقتلوا أخي وإخوته وأبناءه وأطفاله، يا بن العمّ قتلوا أخي الحسين، هجموا علينا، نهبوا ما في خيامنا، ضربونا أسرونا..قال: أكملي، فقالت: أخشى عليك من الموت، فألحّ عليها، فقالت: دخلنا مجلس يزيد، فرأينا رأس الحسين عليه السلام بين يديه يضربه بالخيزران وشتمنا ووضعونا بخرابةٍ لا ظلّ فيها..

فأخذ عبد الله يلطم رأسه وينادي: وا حسيناه، وا سيّداه وا

ابن عمّاه..

شحكي او علّي مرّت مصايب
منها القلب والكبد ذايب
طبينه ديوان الأجانب
لا ساتر اليمنع او حاجب
واتشمّتت بينه النّواصب
ميته ريت بين الغوالب
أو لا غربتي او هاي النّوايب

وعن حالة آل بيت رسول الله بعد كربلاء يقول الإمام الصادق عليه السلام: ما اختضبت منّا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتّى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة بعده وكان جدّي يعني عليّ بن الحسين إذا ذكره بكى حتّى تملأ عيناه لحيته وحتّى يبكي لبكائه رحمة له من رآه..

جَوْرُ الزَّمَانِ رَمَانِيْ مِنْهُ بِالعَجَبِ وَحُكْمُهُ جَارِفِي السَّادَاتِ بِالعَطَبِ
لَمْ يُبقِ ذَا حَسَبٍ مِنِّي وَلا نَسَبٍ أَخِيْ ذَبِيْحٌ وَرَحْلِيْ قَدْ أُبِيْحَ وَبِي
ضَاقَ الفَسِيْحُ وَأَطْفَالِي بِغَيْرِ حَمِي

مجلس حزن الإمام السَّجَّاد على أبيه الحسين عليه السلام:

قُرِحَتْ جُفُوْنُكَ مِنْ قَذًى وسُهَادِ ... إِنْ لَمْ تَفِضْ لِمُصِيْبَةِ السَّجَّادِ

فَأَسِلْ فُؤَادَكَ مِنْ جُفُونِكَ أَدْمُعاً ... وَاقْدَحْ حَشَاكَ مِنَ الأَسَى بِزِنَادِ

وَانْدُبْ إِمَاماً طَاهِراً هُوَ سَيِّدٌ ... لِلسَّاجِدِيْنَ وزِينَةُ العُبَّادِ

مَاأَبْقَتِ البَلْوَى ضَنًى مِنْ جِسْمِهِ ... وَهُوَ العَلِيْلُ سِوَى خَيَالٍ بَادِي

لَهْفِيْ عَلَيْهِ يَئِنُّ فِيْ أَغْلَالِهِ ... بَيْنَ العِدَى ويُقَادُ بِالأَصْفَادِ

مُضْنىً وَجَامِعَةُ الحَدِيْدِ بِنَحْرِهِ ... غُلٌّ يُعَانِيْ مِنْهُ شَرَّ قِيَادِ

تَحْدُوْ بِهِ الأَضْعَانُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى ... بَلَدٍ وتُسْلِمُهُ إِلَى الأَحْقَادِ

وَالشَّامُ إِنَّ الشَّامَ أَفْنَى قَلْبَهُ ... أَلَماً وآلَ بِصَبْرِهِ لِنَفَادِ

لَمْ يَلْقَ فِيْهِ سِوَى القَطِيْعَةِ وَالعِدَى ... وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَالحُسَّادِ

سَلْ عَنْهُ طَيْبَةَ هَلْ بِهَا طَابَتْ لَهُ ... بَعْدَ الحُسَيْنِ نَوَاظِرٌ بِرُقَادِ؟

هَلْ ذَاقَ طَعْمَ الزَّادِ طُوْلَ حَيَاتِهِ ... إلا وَيَمْزُجُ دَمْعَهُ بِالزَّادِ

شعبي:

عجيب الشَرب ماي ابشربته اتهنّه
او مات احسين ظامي اولا شرب منّه
منهو الشاف مثل احسين وامصابه ابقلبه
انصاب وإيده انشلّت الصابه
يطلب ماي من احسين طلابه
هذا امصاب لا دونه ولا عنّه

يللي تناشدني عليمن تهمل العين كل
البكا والنوح والحسرة على احسين
يا ليت قبل اضلوعه انرضت اضلوعي
ومن دون خده اتعفّرت مني الخدين
إبكي على امصابه كل صبح ومسّيه
ابكي وساعد عالبكا الزهره الزكّيه
لا زال تندب يا ضحايا الغاضريّه
يحسين وين اللي يواسيني على احسين

أبوذيّة:

يريت الصاب كبد احسين منشال
اوظل نايم على التربان منشال
اسلبوه او ما بگاله ثوب منشال
او ولوه من طاح يوم الغاضرية

قال ابن نما: ثمّ دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكّانها خالية بأحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأطلّت عليها عذابات المنايا وظلّلتها جحافل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات..

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: بكى عليّ بن الحسين على أبيه حسين بن عليّ عليهما السلام عشرين سنة، أو أربعين سنة[1]، وما وَضع بين يديه طعاماً إلّا بكى على الحسين، حتّى قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني العبرة لذلك.

وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر، فقال: إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام، فأرقّ لهم.

وفي المناقب: وقيل: إنّه بكى حتّى خيف على عينيه.

وكان إذا أخذ إناءً يشرب ماءً بكى، حتّى يملأه دمعاً، فقيل

(١) - الظاهر أنّ الترديد من الراوي.

له في ذلك فقال: وكيف لا أبكي؟ وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش.

وقيل له: إنّك لتبكي دهرك، فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا، فقال: نفسي قتلتها، وعليها أبكي.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: ولقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة، وما وُضع بين يديه طعام إلّا بكى، حتّى قال له مولى له: يا بن رسول الله، أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال له: ويحك، إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً، فغيّب الله عنه واحداً منهم، فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغمّ. وكان ابنه حيّاً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي، وأخي، وعمّي، وسبعة عشر من أهل بيتي، مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني؟!

وروي أنّه: أشرف مولى لعليّ بن الحسين عليه السلام، وهو في سقيفة له ساجد يبكي، فقال له: يا مولاي، يا عليّ بن الحسين، أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فرفع رأسه إليه، وقال: ويلك- أو ثكلتك أمّك- والله لقد شكى يعقوب إلى ربّه في أقلّ ممّا

رأيت، حتّى قال: (يا أسفي على يوسف)[1]، إنّه فقد ابناً واحداً، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي..

واحد موزّع بالسيوف أوصال أوصال
وواحد بلا راس ولا يمنى ولا شمال
واحد ابساعة عرسه مجدّل بالرّمال
وعاين طفل مفطوم بسهام المنية

ولم يغب عن ذهن الإمام زين العابدين المشهد الفظيع، الذي رأى فيه حرق خيام بنات الرسالة وعقائل الوحي، ومنادي القوم ينادي: **«أحرقوا خيام الظالمين»**، وقد فرَّت بنات الرسالة من خباء، إلى خباء والنّار تلاحقهنّ. أمّا اليتامى فقد علا صراخهنّ، فبين من تعلّق بأذيال عمّته الحوراء لتحميه من النّار، وبين من هام على وجهه في البيداء...

رَأَى اضْطِـرَامَ النَّارِ فِي الخِبَاءِ ... وَهْـوَ خِبَـاءُ العِـزِّ وَالإِبَـاءِ
رَأَى هُجُـوْمَ الكُفْـرِ والضَّلَالَةْ ... عَلَى بَنَـاتِ الوَحْـيِ وَالرِّسَالَةْ
رَأَى فِرَارَهُـنَّ فِـيْ البَيْـدَاءِ ... وَهْـوَ عَلَيْـهِ أَعْظَـمُ الأَرْزَاءِ
شَاهَـدَ فِـيْ عَقائِـلِ النُّبُـوَّةْ ... مَـا لَيْسَ فِـي شَرِيعَـةِ المُرُوَّةْ
مِـنْ نَهْبِهَـا وَسَلْبِهَـا وَضَرْبِهـا ... وَلا مُجِيـرَ قَـطُّ غَيْـرَ رَبِّهـا

(١) - سورة يوسف الآية ٨٤.

روي أنّه دخل عليه يوماً أبو حمزة الثماليّ فوجده حزيناً كئيباً، فقال له يا بن رسول الله، أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقلّ؟ سيّدي إنّ القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة، ألم يقتل جدّك عليّ بن أبي طالب بسيف ابن ملجم؟ ألم يقتل عمّك الحسن؟ فما هذا البكاء؟ فالتفت إليه الإمام زين العابدين عليه السلام وقال: شكر الله سعيك يا أبا حمزة، هل رأت عيناك أو سمعت أذناك أنّ علويّة سُبيت لنا قبل يوم عاشوراء؟ قتل الرجال لنا عادة، ولكن هل سبي النساء لنا عادة؟ هل حرق الخيام لنا عادة؟ والله يا أبا حمزة ما نظرت إلى عمّاتي وأخواتي إلّا وذكرت فرارهنّ يوم عاشوراء من خيمة إلى خيمة ومن خباء إلى خباء ومنادي القوم ينادي، أحرقوا بيوت الظالمين وهنّ يلذن بعضهنّ ببعض وينادين: واجدّاه وا محمّداه..

قلبي يبو حمزة تراه تفطّر وذاب
مثل المصيبه اللي دهتني مّحد انصاب
ذيك البدور اللي ابمنازلهم يزهرون
والليل كله من العبادة ما يفترون
سبعة وعشرة عاينتهم كلهم اغصون
فوق الوطية مطّرحين بحرّ التراب

وأعظم مصيبة زيّدت حزني عليّه
داست على جسم العزيز خيول أمّية
سلبوا عزنه وسيروا زينب سبّيه
حسرى ومن كثر المصايب راسها شاب
ما نكست راسي لاجل فقد الأماجيد
ما گصروا بالغاضريّة زلزلوا الميد
نگس راسي دخول زينب مجلس ايزيد
هذااللي هضمني والقلب من شوفته انعاب

نعم فأعظم المصائب على قلب مولانا وأوجعها لفؤاده دخولهم الشام، ولذا يقال إنّه حينما سئل عن أشدّ المصائب وأدهاها قال: الشام، الشام..

ويخرج إلى السوق أحياناً، فإذا رأى جزّاراً يريد أن يذبح شاة أو غيرها، يدنو منه، ويقول: هل سقيتها الماء؟ فيقول له: نعم يا بن رسول الله، إنّا لا نذبح حيواناً حتّى نسقيه ولو قليلاً من الماء، فيبكي عند ذلك، ويقول: وا أسفاه عليك أبا عبد الله الشاة لا تذبح حتّى تُسقى الماء وقد ذُبحت إلى جانب الفرات عطشانَ..

لا يُذْبَحُ الكَبْشُ حَتَّىْ يُسْقَى مِنْ ظَمَأٍ ويُذْبَحُ ابْنُ رَسُولِ اللهِ عَطْشَانَا

وجاء عنه أنّه دخل يوماً، فرأى غريباً، فسلّم عليه، ودعاه إلى بيته لضيافته، وقال له بحضور جمع من الناس: أترى لو أصابك الموت وأنت غريب عن أهلك، هل تجد من يغسّلك ويدفنك؟ فقال النّاس: يا بن رسول الله، كلّنا يقوم بهذا الواجب، فبكى وقال: لقد قُتل أبو عبد الله غريباً، وبقي ثلاثة أيّام تصهره الشمس بلا غسل ولا كفن!

وهكذا كانت حال أئمّة أهل البيت عليهم السلام مع جدّهم الإمام الحسين عليه السلام، يبكونه ويرثونه ويحزنون لمصيبته..وهكذا هو حال إمام زماننا عجّل الله تعالى فرجه، فها هو يخاطب جدّه الحسين على ما في زيارة الناحية المقدّسة: «**..فلئن أخرتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنّك صباحاً ومساءً، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً، حسرة عليك وتأسّفاً على ما دهاك وتلهّفاً، حتّى أموت بلوعة المصاب وغصّة الاكتياب..**

يبن الحسن شيل اللوا وگوم
يمندوب لأخذ الثار كل يوم

تنسه الغريب المات مظلوم
عطشان ومن الماي محروم
تنسه سبي زينب او كلثوم
سارت سبايا وتطوي الحزوم

أَتَنْسَى أَبِيَّ الضَّيْمِ فِي الطَّفِّ مُفْرَداً تَحُوْمُ عَلَيْهِ لِلوَداعِ فَواطِمُهْ؟
أَتَنْسَاهُ فَوْقَ التُّرْبِ مُنْفَطِرَ الحَشَى تَناهَبُهُ سُمْرُ الرَّدَى وَصَوارِمُهْ؟

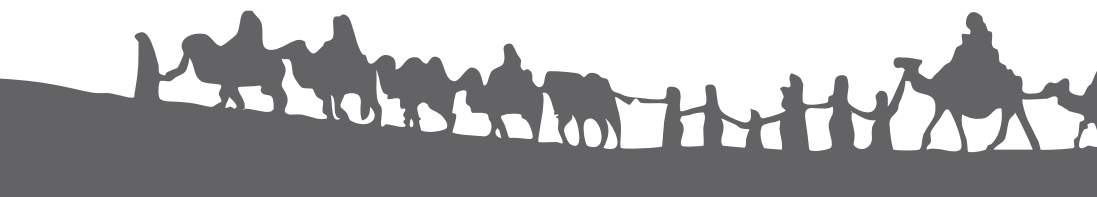

زيارة الأربعين:

روى الشيخ الطوسيّ قدس سره بسنده عن صفوان بن مهران الجمّال قال: قال لي مولاي الصادق صلوات الله عليه في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول:

«السلام على وليّ الله وحبيبه، السلام على خليل الله ونجيبه، السلام على صفيّ الله وابن صفيّه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد، السلام على أسير الكربات وقتيل العبرات، أللهمّ إنّي أشهد أنّه وليّك وابن وليّك، وصفيّك وابن صفيّك، الفائز بكرامتك، أكرمته بالشهادة، وحبوته بالسعادة، واجتبيته بطيب الولادة، وجعلته سيّداً من السادة، وقائداً من القادة، وذائداً من الذادة، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجّة على خلقك من الأوصياء. فأعذر في الدعاء، ومنح النصح، وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة، وقد توازر عليه من غرَّته الدنيا وباع حظّه بالأرذل الأدنى، وشرى آخرته بالثمن الأوكس، وتغطرس وتردّى في هواه وأسخط نبيّك، وأطاع من عبادك أهل الشقاق والنفاق وحملة الأوزار المستوجبين النَّار، فجاهدهم فيك صابراً محتسباً حتّى سفك في طاعتك دمه واستبيح حريمه، اللهمّ

فالعنهم لعناً وبيلاً وعذّبهم عذاباً أليماً.

السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن سيّد الأوصياء، أشهد أنّك أمين الله وابن أمينه، عشت سعيداً ومضيت حميداً ومتّ فقيداً مظلوماً شهيداً، وأشهد أنّ الله منجز ما وعدك ومهلك من خذلك ومعذّب من قتلك، وأشهد أنّك وفيت بعهد الله وجاهدت في سبيله حتّى أتاك اليقين، فلعن الله من قتلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله أمّة سمعت بذلك فرضيت به، أللهمّ إنّي أشهدك أنّي وليّ لمن والاه وعدوّ لمن عاداه، بأبي أنت وأمّي يا بن رسول الله أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام الطاهرة، لم تنجّسك الجاهليّة بأنجاسها ولم تلبسك المدلهمّات من ثيابها، وأشهد أنّك من دعائم الدين وأركان المسلمين ومعقل المؤمنين، وأشهد أنّك الإمام البرّ التقيّ الرضيّ الزكيّ الهادي المهديّ، وأشهد أنّ الأئمّة من ولدك كلمة التقوى وأعلام الهدى والعروة الوثقى والحجّة على أهل الدنيا، وأشهد أنّي بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متّبع، ونصرتي لكم معدّة حتّى يأذن الله لكم، فمعكم معكم لا مع عدوّكم صلوات الله عليكم وعلى

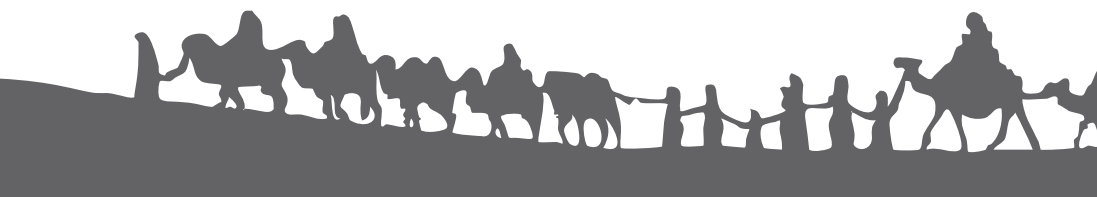

أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم، آمين ربّ العالمين»[1].

(١) - الطوسيّ: تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١١٣.

الفهرس

مجلس سلب النساء وحرق الخيام 9

مجلس حال بنات الرسالة ورضّ الجسد الشريف 17

مجلس دفن الإمام الحسين عليه السلام والأجساد الطاهرة 25

مجلس وداع الأجساد الطاهرة 33

مجلس الخروج من كربلاء 43

مجلس الدخول إلى الكوفة 51

مجلس رأس الحسين عليه السلام في الكوفة ومجلس ابن زياد 59

مجلس زينب عليها السلام والسبايا في الكوفة 67

مجلس الركب الحسينيّ في طريقه إلى الشام 75

مجلس الركب الحسينيّ على أبواب الشام 83

مجلس دخول السبايا على يزيد في الشام 91

مجلس الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام 101

مجلس السيّدة رقيّة في خربة الشام 111

مجلس هند مع نساء أهل البيت في الخربة 119

مجلس ملاقاة جابر ويوم الأربعين 125
مجلس الخروج من كربلاء والرجوع إلى المدينة 135
مجلس أمّ البنين في المدينة 145
مجلس أهل البيت في المدينة وحالة بني هاشم 151
مجلس استقبال محمّد بن الحنفيّة لموكب السبايا 161
مجلس حزن الإمام السَّجَّاد على أبيه الحسين عليه السلام 167
زيارة الأربعين 176